الفصل الثاني

العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة:

عندما نتحدث عن الرياضة في العصر الحديث لا يمكننا أن نعتبرها مجرد أداة للترفيه عن الأفراد والشعوب، بل أصبحت ميدانًا واسعًا للممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وذلك نظرًا إلى ما تتمتع به الرياضة خاصة كرة القدم من جماهيرية كبيرة وواسعة حول العالم، فنجد أن السياسيين تمكنوا من أن يكونوا لاعبين رئيسين بميدان الرياضة، يستخدمونها لتحقيق مصالح سياسية خاصة بهم للتقرب من شعبهم، أو لتحقيق مصالح دول ضد دول أخرى على الساحة الدولية، مما جعل الميدان الرياضي ساحة للحروب الباردة التي يستقطب لها الشعوب، دون إدراك منهم لحقيقة اللعبة السياسية المحاكة ضدهم.

كما لا يمكن تجاهل كيفية استغلال تلك الرياضات الشعبية لتحقيق المكاسب المادية والأرباح، سواء لصالح الدول، أو لصالح الشركات المتعددة الجنسيات، أو حتى لرجال الأعمال المتحكمين في اقتصاديات العالم، والذين أصبحوا يستخدمون الرياضة كوسيلة للترويج عن دول أو شخصيات أو منتجات تعود عليهم بالعديد من الاستثمارات الناجحة حول العالم.

وفي الحديث عن الرياضة وعلاقتها بمؤسسات المجتمع ككل، لا بد من إلقاء الضوء على تأثير تلك الرياضات على المجتمعات والشعوب، إذ أصبحت الرياضة هي الوسيلة الوحيدة التي ترفه عنهم وتلهيهم عن مشاكلهم اليومية، بالإضافة إلى دورها في تفريغ الشحنات السلبية للأفراد، من خلال الانفعالات والتشجيع والتعصب للفرق الرياضية المختلفة حول العالم، ويجدر الإشارة إلى مدى تطور العلاقة بين الرياضة ومؤسسات المجتمع ككل، خاصة بالمؤسسة الإعلامية في ظل كل تلك التطورات التكنولوجية الحديثة التي جعلت من الرياضة خاصة كرة القدم لعبة عالمية، مما أدى إلى مزيد من المنافسة بين وسائل الإعلام الرياضية الحديثة، مما سوف يؤثر على مستقبل الصحافة الرياضية المتخصصة.

وما سبق ينعكس بالضرورة على الإعلام الرياضي عامة، والصحافة الرياضية بشكل خاص، نظرًا إلى تأثر الصحافة الرياضية بتلك العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي سوف تؤثر بالتبعية على مستقبلها، لأنه بالإضافة إلى حدة المنافسة بين وسائل الإعلام الرياضية الحديثة والصحافة الرياضية المطبوعة، أصبح هناك تسييس لمضمون الإعلام الرياضي المقدم، وتوسعة حجم الاستثمارات في مجال الإعلام الرياضي، واستخدام الرياضة عبر الصحافة الرياضية كأداة للسيطرة على المجتمع خاصة على فئة الشباب، وفي هذا السياق سوف يتم تناول العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية المتخصصة، المتمثلة في العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وتأثير كل منهما على مستقبل الصحافة الرياضية المصرية.

ولقد اشار الخبراء إلى مدى تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على معالجات الصحافة الرياضية للقضايا المختلفة، إذ اتضح اتفاق الخبراء حول تأثير العوامل السياسية بنسبة (٤٤,٧٪) كأكثر العوامل المؤثرة على معالجات الصحافة الرياضية للقضايا الرياضية المختلفة، وتلاها العوامل الاقتصادية بنسبة (٣٠,١٪)، والعوامل التكنولوجية بنسبة (١٣,١٪)، ثم العوامل الاجتماعية بنسبة (١٢,٢٪)، فيما يلي توضيح لتأثير تلك العوامل على مستقبل الصحافة الرياضية.

ويتضح من ذلك أن عدم الاستقرار السياسي لمصر في الفترة الحالية يعد من أكثر العوامل السياسية تأثيرًا على معالجات الصحافة الرياضية، إذ أصبحت أغلب الصحف الرياضية أكثر اهتمامًا بالأحداث السياسية الجارية من خلال التركيز على آراء الرياضيين وتوجهاتهم السياسية المختلفة والعمل الدائم على إبراز انتماءاتهم السياسية وذلك في محاولة منها لجذب القراء نظرًا إلى انشغال الرأي العام بالأوضاع السياسية مؤخرًا، ومن ثم أدى ذلك إلى مزيد من تسييس القضايا والموضوعات الرياضية.

وتمثل ذلك في عدة قضايا أحدثها إيقاف (صلاح أمين) لاعب طلائع الجيش لنهاية الموسم وتغريمه ٢٠ ألف جنيه لرفعه علامة «C.C" خلال مباراة فريقه أمام الإسماعيلي في الدوري، في حين أن (أحمد عبد الظاهر) لاعب النادي الأهلي تم إيقافه لمدة ٣ أشهر محليًا وعام عالميًا بالإضافة إلى حرمانه من مكافأة البطولة لرفعه "علامة رابعة" خلال مباراة فريقه مع بطل جنوب إفريقيا "أورلاندو" في نهائي دوري أبطال إفريقيا، وهو ما يؤكد مدى الخلط الواضح بين الأحداث الرياضية والسياسة سواء من قبل اللاعبين أنفسهم أو من الصحف الرياضية المختلفة.

كما أن الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها مصر خلال الفترة الحالية نتيجة لعدم الاستقرار الداخلي كانت من أكثر العوامل الاقتصادية تأثيرًا على معالجات الصحافة الرياضية، التي أدت إلى تراجع إقبال المعلنين على الصحف الرياضية مما أدى إلى تدهور الأوضاع المادية لتلك الصحف، والذي أدى إلى مزيد من السطحية في تناول الموضوعات الرياضية والاتجاه نحو الإثارة لجذب الجمهور بالإضافة إلى خلط السياسة بالرياضة كما سبق ذكره.

بالإضافة إلى أن أكثر العوامل التكنولوجية تأثيرًا على المعالجات الصحفية بالصحف الرياضية المختلفة سرعة الإنترنت والفضائيات الرياضية في نقل الأحداث الرياضية لأنها تؤدي إلى تركيز تلك الصحف على التحليل والتفسير والنقد للأحداث الرياضية المختلفة والبعد عن الأخبار السريعة التي يستطيع القارئ الحصول عليها بمجرد حدوثها، وأن ميل الجمهور الرياضي المصري نحو التعصب والعنف كانت من أكثر العوامل الاجتماعية تأثيرًا على معالجات الصحافة الرياضية إذ جعلتها أكثر تركيزًا على فكرة المنافسة بين الفرق والبعد عن نشر الروح الرياضية بين الجمهور، والانسياق خلف التعصب لبعض الفرق واللاعبين الأكثر شهرة لإرضاء رغبات الجماهير الرياضية المتعصبة خاصة روابط المشجعين الألتراس.

وهنا يمكننا الآن تناول تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية على مستقبل الصحافة الرياضية، على حِدَة لمزيد من الإيضاح فيما يلي:

❖ **العوامل السياسية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية:**

- **تأثير الأوضاع السياسية على الصحافة الرياضية:**

لا يمكن أن نغفل العلاقة بين السياسة والصحافة الرياضية، إذ إن وسائل الإعلام لديها قدرة تأثيرية كبيرة في المجتمعات والأنظمة السياسية، فإن كل النظم السياسية تحتاج إلى وسائل إعلام لتأكيد شرعيتها وقبولها لدى الرأي العام، ولمواجهة مختلف الأزمات والمشاكل الداخلية والخارجية،[١٥١] ولقد ساهمت وسائل الإعلام الرياضية خاصة الصحافة الرياضية في الدول المتقدمة، في إفراغ الرياضة من مفاهيمها الأساسية التي تدعو إلى التآلف والتعاون وغير ذلك، وبالتالي أصبحت تحول الإنجازات الرياضية إلى إنجازات سياسية تظهر القوة السياسية والاقتصادية للدول الفائزة وهي الدول المتقدمة،[١٥٢] وأصبحت التحليلات الرياضية للاعبين وأدائهم من قبل وسائل الإعلام الرياضية أكثر تعقيدًا وتطورًا للغاية، وينعكس هذا النهج في وسائل الإعلام على الأحداث الرياضية الدولية، التي تظهر مدى هيمنة دولة واحدة على أخرى في مختلف الألعاب الرياضية.[١٥٣]

١٥١- محمد عارف محمد عبد الله، دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي الثورة المصرية نموذجً، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٢)، ص ٤٠، متاح على http://:fSZezr/gl.goo

١٥٢- على عبد الزهرة الهاشمي، تأثير نظام العولمة على مستقبل الحركة الرياضية والإعلام الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، **مجلة التربية الرياضية**، المجلد الثاني عشر، والعدد الأول، ٢٠٠٣.، ص٧٥، متاح على http://www.iraqacad.org/Journal/20036/2003.pdf

153 -Morgan WJ, sport as the moral discourse of nations values in sport: elitism, nationalism, gender,equality and scientific manufacturing of winners, (floerance: Routledge, 2000), p65, available at http://www.basijcssc.ir/sites/default/files/Values%20in%20Sport.pdf.

ومن أبرز تداعيات الأحداث السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير، حادثة «مجزرة بورسعيد» التي هي صاحبة أكبر تأثير على الإعلام الرياضي المصري، التي أدت إلى إفلاس وإغلاق العديد من الوسائل الإعلامية الرياضية،[١٥٤] فبعد استئناف النشاط الرياضي بعد الثورة، جاء القرار بتوقف النشاط الرياضي مرة أخرى نتيجة لما حدث بمباراة «الأهلي والمصري» بإستاد بورسعيد، التي راح ضحيتها ٧٢ من مشجعي النادي الأهلي، وبناءً على ذلك، رفض جماهير الألتراس في النادي الأهلي وباقي الأندية عودة الدوري قبل القصاص لشهداء «مجزرة بورسعيد»،[١٥٥] وبالتالي توقف النشاط الرياضي خوفًا من تجدد الاشتباكات بين الشرطة ومشجعي الألتراس الذين هددوا بعرقلة إقامة مسابقة الدوري قبل الحصول على حقوق زملائهم، وهو ما أثر سلبًا على الرياضة المصرية ووسائل الإعلام الرياضية.[١٥٦]

ويمكننا هنا الاستشهاد ببعض الأمثلة لتداخل السياسة ووسائل الإعلام الرياضية: **المثال الأول:** المتمثل في واقعة إحالة وزير الرياضة «طاهر أبو زيد» اتحاد الكونغو فو ولاعبه محمد يوسف للتحقيق الفوري بشأن الإساءة إلى مصر في دورة الألعاب القتالية الدولية لمنافسات رياضة الكونغ فو لعام ٢٠١٣، برفع اللاعب إشارة «رابعة» والدعاية لجماعة محظورة.[١٥٧]

المثال الثاني: يتمثل في قضية «أحمد عبد الظاهر» مهاجم الأهلي، الذي تم معاقبته لإدخاله السياسة في الرياضة، ولكن يمكن وصف العقوبات الصادرة في حقه

١٥٤- بدون محرر، تأثير الاحداث على الواقع الرياضي المصري، **جريدة** بيان إلىوم ، نشر في ٢٠١١/٢/١٤، متوفر على 12348/bayanealyaoume/com.maghress.www ، accessed on 28/1/2013 at 9:55 pm.

١٥٥- بدون محرر، اتحاد الكرة يتفاوض مع الألتراس الأهلي والزمالك لعودة الدوري، **جريدة الخميس**، نشر في - ٢٩ يناير ٢٠١٣،متوفر على http://www.elkhamis.com/News-55617313.html ، accessed on 29/1/2013 at 3:39pm.

١٥٦- بدون محرر، مذيع رياضي مصري يحتج على ايقاف المسابقة المحلية بالطهي على الهواء، **موقع بي بي سي عربية**، نشر في ٢٠١٢/١٠/١٩، متوفر على http://www.bbc.co.uk/arabic/sports/2012/10/121019_sports_cook_egypt.shtml ، accessed on 28/1/2013 , at 8:30 pm.

١٥٧- بدون محرر، وزير الرياضة يحيل اتحاد الكونغوفو ولاعبه محم يوسف إلى التحقيق، **جريدة الاهرام سبورت الإلكترونية**، نشر في ٢٠١٣/١٠/٢٩، متوفر على http://gl.goo/YPHQtY

من إدارة النادي الأهلي بأنها كانت لتبرئة أنفسهم مما فعله اللاعب الذي سارع لرفع علامة «رابعة» بعد إحرازه لهدفه، فلقد تم عرض اللاعب للبيع، كما تم خصم مكافأة البطولة كلها من اللاعب،[١٥٨] وهذا يؤكد أن التسييس لم يعد فقط يخص الرياضيين، بل أصبحت إدارات النوادي والهيئات الرياضية الرسمية تأخذ من تأييدها للتيار السياسي الحاكم شرعية لتسييس الرياضة بطريقة غير مباشرة.

المثال الثالث: وفي السياق ذاته قام محمد أبو تريكة، برفض استلام الميدالية الذهبية لبطولة دوري أبطال إفريقيا لتجنب مصافحة وزير الرياضة المصري، وذلك نظرًا لانتمائه إلى حكومة النظام الجديد، وذهب بدلاً من ذلك إلى غرفة الملابس، إذ ارتدى قميصًا مكتوبًا عليه رقم٧٢))، وهو عدد ضحايا جماهير الأهلي الذين قُتلوا في أحداث بورسعيد عام ٢٠١٢، واكتفي أبو تريكة بمشاركة أعضاء الفريق في التقاط الصور التذكارية بعد رفع كأس البطولة، وهنا أعلن النادي الأهلي المصري تغريم اللاعب محمد أبو تريكة مبلغ ٥٠ ألف جنيه، بسبب عدم صعوده على منصة التتويج عقب إحراز الأهلي بطولة دوري أبطال أفريقيا لعام ٢٠١٣م.[١٥٩]

والجدير بالمقارنة هنا هو موقف الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، عندما قام بتهديد لاعب المنتخب المصري محمد أبو تريكة، بإيقافه عن لعب ما تبقى من مباريات البطولة الإفريقية، بعد أن قام أبو تريكة بخلع قميصه لتظهر عبارة (تعاطفًا مع غزة)، في الوقت الذي تمنع فيه قوانين الفيفا ارتداء شعارات سياسية في مباريات كرة القدم، ووجه المقارنة هنا فرق العقوبة وقوتها بين الموقف ذاته تقريبًا، حين تم الاكتفاء بمجرد التهديد بالتوقف عن اللعب للبطولة الإفريقية، في حين تم معاقبة عبد الظاهر بوقفه عن اللعب تمامًا وعرضه للبيع، وهذا يؤكد مدى تأثر الهيئات الرياضية

١٥٨- أسامة اسماعيل، عبد الظاهر والأهلي والسياسة، **جريدة الاهرام سبورت الإلكترونية**، نشر في ٢٠١٣/١١/١٢، متوفر على http://goo.gl/gL٣٦IKP

١٥٩ - بدون محرر، الأهلي يغرم ابو تريكة لرفضه تسلم الميدالية، **موقع الجزيرة نت**، نشر في ٢٠١٣/١١/١٣، متوفر على http://www.aljazeera.net/news/pages/d0d5e17d7973-a07d-ab38-4b87-e3a6bc80 accessed on 29/11/2013, at 4:08pm.

والأندية المصرية بالأوضاع السياسية القائمة في مصر حاليًا؛ وبالتالي كل ذلك يدعم تدخل السياسة في الرياضة، بالرغم من أن تلك الهيئات الرياضية المصرية تؤكد كل التأكيد على ضرورة عدم تدخل السياسة بالرياضة.

- **التوظيف السياسي للرياضة في العلاقات الدولية الدبلوماسية:**

نظرًا إلى الارتباط الكبير بين الرياضة والسياسة؛ فقد تجلى تدخل الدولة في الرياضة في كثير من البلدان عبر التاريخ، إذ استخدمت الرياضة لإثبات التفوق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بين الدول وبعضها، وهو ما يؤكد أن الرياضة تقوم بدور حيوي في صياغة وتوطيد علاقات القوة بين الدول المختلفة،[160] وبالتالي أصبحت الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات السياسية وفي العلاقات الدولية، وهو ما دفع الدول والحكومات إلى الاهتمام بالرياضة.

ومن ثم يرجع اهتمام الدول وحكوماتها بالرياضة إلى عدة أسباب أهمها:

أولًا: أن الحكومات تستخدم الرياضة لإلهاء الشعوب، بمعنى أن الرياضة يمكن أن تستخدم لتحويل انتباه المواطنين عن القضايا المهمة في المجتمع،[161]

ثانيًا: لأن تقريبًا جميع الثقافات وجميع المواطنين لديهم اهتمام وتقدير للرياضة، هذا ما يجعلها واحدة من أفضل الطرق للتبادل، خاصة في ظل عصر تعلو فيه قيمة آراء الشعوب الأجنبية حاسمة لنجاح العديد من القضايا العالمية.

ثالثًا: أن الفيفا لم تعد مؤسسة تدير شؤون الرياضة فقط، بل اتخذت الآن بعدًا اجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا.

160-Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, No.1, 2009, p23.

161-Martina altvater, nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK, **MA thesis**: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012,p9, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

رابعًا: لأن هناك بعض الدول التي تستخدم الرياضة لتحقيق أغراض خاصة بهم، كتعزيز بعض الاستراتيجيات السياسية الدولية.[١٦٢]

ولذلك نجد أنه على مدى العقود الماضية توسعت معظم الدول في مجالات الترفيه والحياة الثقافية، فأصبحت الرياضة أكثر انخراطًا في السياسة وصنع السياسات، وبناء على ذلك أصبح ممثلي المنظمات الرياضية أكثر أخذًا في الاعتبار بجدية ما يحدث في السياسة العامة، إذ تتميز الرياضة بأنها صورة عاكسة للاتجاهات والتطورات في المجتمع ككل، ففي العقود الأخيرة توسعت المخاوف التقليدية للدول من الصحة والأمن الاجتماعي إلى الحياة الثقافية والترفيه، بما في ذلك الرياضة، إذ أصبحت الحكومات تشارك بنشاط أكبر في مجال الرياضة وتسييس الرياضة.[١٦٣]

وفي سياق الرياضة الدولية، تلعب القومية دورًا مهمًا في استهلاك الرياضة، والسبب في ذلك أن خلال الأحداث الرياضية الدولية، ينظر إلى المنتخبات الوطنية كممثلين لدولهم دبلوماسيًا؛ ولذلك فالنجاح في المجال الرياضي الدولي يكون له آثار جيدة لهيبة الدولة، كما أنها تعزز الشعور بالانتماء إلى البلد،[١٦٤] ولذلك تحتل الرياضة دورًا مركزيًا في السياسة الدولية، لأنها تحمل أهمية سياسية في حل الأزمات العسكرية الدولية، إذ أن الرياضة توفر نقطة عبور ووصول إلى الطرف الأخر في المعادلة السياسية، لأن الرياضة ليست مجرد لعبة خالية من أي تعبير سياسي، بل هناك دوافع دبلوماسية خلف جدول المباريات.[١٦٥]

ولذلك نجد أن بعض الدول تعطي للرياضة دورًا محوريًا في سياستها الخارجية، لأن الدول وجدت أنه من المفيد أن يتم استخدام الرياضة لإرسال إشارات دبلوماسية

162-Stuart murray, sports diplomacy: a hybrid of two halves, **research presented at the ISA, San Diego,** 2012, p12-21, available at http://goo.gl/ZV8Dem.

163-Hilmar Rommetvedt and Nils Asle Bergsgar ,**The Case of Norway: sport and politics, International Review for the Sociology of Sport**,(sage publication, 2006), p7-8, available at http://irs.sagepub.com/content/41/1/7.short.

164-Daniel Beck and Louis Bosshart, sports and media, communication research trends, vol.22, No.4, 2003, p 25.

165-Stephenie berger, **sports and international relations literature review**, J-Saw, 2007, p2, available at http://jsaw.lib.lehigh.edu/include/getdoc.php?id=1237.

سلبية أو إيجابية، لأن تطور المنافسات الرياضية واتساعها دوليًا جعل من الرياضة من الأدوات الدبلوماسية الأكثر جذبًا للدول،[١٦٦] وبالتالي يتم استخدام الأحداث الرياضية الكبيرةَ مثل كأس العالمَ كوسيلةٍ للتعبير عن بعض التوجهات السياسية بين بعض الدول،[١٦٧] ومع ذلك فإن الأحداث الرياضية يمكن أن تسهل التعاون وتزيد التفاهم بين الدول ذات الخلافات العميقة، إذن فهي قادرة على أن تقوم بدور أكثر إيجابية في العلاقات الدولية.[١٦٨]

والجدير بالذكر أن الرياضة الدولية تحتاج إلى اهتمام ودعم السياسيين وليس لتدخلهم،[١٦٩] وبالتالي تقوم الدول باستخدام الرياضيين كسفراء سياسيين لبلادهم، إذن تتداخل الأيديولوجيات أو الفلسفات الاجتماعية تجاه الرياضة والعلاقات الدولية، سواء لجانب تدعيم العلاقات الدولية والمساعدة على تخفيف حدة الصراع، أو لجانب آخر باعتبارها أداة من أدوات تدعيم اتجاهات سياسية معينة،[١٧٠] وبالتالي تجد أنه يتم استخدام الرياضة كامتداد للسياسة الخارجية بين الدول، إذ تأتي مشاركة بعض الدول في المسابقات العالمية للضغط على بعض الدول سياسيًا تجاه بعض القضايا الدولية.[١٧١]

166- Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, No.1, 2009, p25-26.

167-Loannis douvis, perceived impacts of sport, **sport management international journal**, vol.4, No.2, 2008 p24.

168- Udo markel, The politics of sport diplomacy and reunification in divided korea one nation two countries and three flags**, international review for the sociology of sport, sage**, los Angeles, Singapore, 2008, pp290, avilabale at http://irs.sagepub.com/content/43/3/289.short.

169- Aaron beacom, sport in international relations: a case for cross disciplinary investigation, **The sports historian,** published by the British society of sports history, vol.20 , No2 , 2000, p 4-7.

١٧٠- حسن أحمد الشافعي، **الاتصال في التربية البدنية والرياضية**،(القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،٢٠٠٥)، ص٦٤-٦٥.

171- David runciman, compares the 2012 games with the London Olympics of 1908 and 1948 to see what they reveal about the changing relationship between politics and sport over the last century , **politics and Olympics** , june 2012, p43 (www.historytoday.com).

وبالتالي فهناك عدة أسباب لظهور الدبلوماسية الرياضية:

أولًا: أن التغيرات في البيئة السياسية أجبرت الدبلوماسية على التكيف والارتباط بالرياضة مما يدل على استجابة الحكومات للبيئة الجديدة لعدم جدوى الحروب.

ثانيًا: تزايد قوة وسلطة الرياضة والمؤسسات الرياضية، إذ أن الحكومات دائمًا ما تحاول الوصول للشعوب عبر الرياضة ومنظماتها الفاعلة والقوية.

ثالثًا: أن الرأي العام العالمي قد أنهك من كمية وكثافة العنف الممارس، فهم أكثر احتياجًا الآن إلى الانخراط في الأمور العالمية عبر القوة الناعمة مثل التبادلات الثقافية والرياضية.

رابعًا: أن الرياضة أصبحت جزءًا رئيسيًا في الحياة الحديثة يقودها وسائل الإعلام للجمهور حول العالم، فإذا انحازت الدبلوماسية إلى القيم الرياضية الإيجابية، فإن تصورات الشعوب الأجنبية يمكن تغييرها بشكل ملحوظ، فعلى سبيل المثال تغيرت صورة الصين كثيرًا لدى العالم بعد الألعاب الأولمبية ٢٠٠٨م.[١٧٢]

ويمكننا هنا الاستشهاد ببعض الأمثلة لتوظيف الرياضة في السياسة الخارجية:

المثال الأول: والأكثر تجسيدًا لتوظيف الرياضة في السياسة الخارجية هي «**دولة قطر**»، التي راهنت على أدوات القوة الناعمة، ومنها «الدبلوماسية الرياضية»، لتحقيق حماية لها، وقد أعلن الأمير السابق لدولة قطر «الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني»، أن اعتراف اللجنة الأولمبية الدولية بدولة قطر أهم من اعتراف منظمة الأمم المتحدة، لأن الجميع يحترم قرارات اللجنة الأولمبية الدولية»؛ وهذا يبرز أهمية الخيار الاستراتيجي المتمثل في الرهان على الرياضة،[١٧٣] وبذلك

172- Stuart murray, sports diplomacy: a hybrid of two halves, **research presented at the ISA, san diego**, 2012, p2- 9:10, available at http://goo.gl/ZV8Dem.

١٧٣-بدون محرر، تقرير»بسكال يوتيقاس» **الدبلوماسية الرياضية لدولة قطر والقوة الناعمة**، نشر في ١ اكتوبر ٢٠١٣، متوفر على http://:studies.aljazeera.net/reports/2013/10/201310182913516978.htm

استطاعت الحصول على تنظيم مونديال ٢٠٢٢م، الذي يعتبر مكافأة سياسية لها، لمواقفها من عدد من قضايا المنطقة، إذن فليس مستبعداً أن يفتح اختيار قطر لتنظيم كأس العالم أبواب التطبيع الرياضي على مصراعيه بين الكيان الصهيوني والدول العربية، بشكل يوحي بانتهاء الصراع السياسي الذي دام لعقود.[١٧٤]

المثال الثاني: هو التوظيف السياسي للرياضة بدولة لبنان، إذ أن النظام السياسي لدولة لبنان المنقسم إلى ١٨ طائفة مسجلة بالدولة يتيح مساحة من المنافسة بين هؤلاء الطوائف في الرياضة، وبالتالي تستطيع الفرق الرياضية الوطنية أن تقوم في كثير من الأحيان بتوحيد المجتمعات، وهذا قد يحدث في لبنان، ومثال على ذلك، أنه في إبريل عام ٢٠١٠م، أقيمت أغرب مباراة في بيروت العاصمة اللبنانية، إذ أقيمت مباراة ودية بين العديد من السياسيين اللبنانيين بطوائفهم المختلفة، وذلك لإحياء الذكرى ٣٥ لاندلاع الحرب الأهلية في لبنان، وذلك وسط بيئة سياسية بها العديد من الانقسامات العميقة والتوترات، إذن فإن للرياضة القدرة على الحد من التوترات داخل المجتمعات والتوحيد بين الناس.[١٧٥]

وهنا توصلت الكاتبة إلى أن تاريخ الرياضة والسياسة قديم قدم ظهور الألعاب الرياضية، وتحليلاً للأوضاع الرياضية عالميًا على مدار العقود الماضية، فنجد أنه بالرغم من قدرة الرياضة على نشر السلام وتوطيد العلاقات بين الشعوب، إلا أنه في الأغلب يتم استخدام الرياضة من قبل الحكومات للسيطرة على عقول شعوبها، والهائهم عن مشكلات واقعهم الذي يعيشون به يومًا بعد يوم، بالإضافة إلى تحقيق مصالحها على الساحة الدبلوماسية الدولية، وهذا ينقلنا إلى استخدام الرياضة كأداة للتصريف السياسي عن الشعوب.

١٧٤- بدون محرر، مونديال قطر والرياضة والسياسة، **موقع مصراوي**، نشر في ٢٠١٠/١٢/٩، متوفر على hp accessed=ref&79609=AID?aspx.ArticlesDetails/ketabat/com.masrawy.www//:http .on 21/6/2013, at 1:23pm

175 -Danyel reich, war minus the shooting: the politics of sport in Labanon as a unique cas in comparative politics , **Third world quarterly**, Routledge publisher, vol.32 , No.2, 2011 , p 261.

● **استخدام الرياضة كأداة للتصريف السياسي عن الشعوب:**

مما لا شك فيه أن الأنشطة الرياضيّة تقوم بدور أداة للتصريف أو التنفيس السياسي، ومن ثم تسهم في ضبط السلوك الاجتماعي وتوجيهه نحو الاهتمام بقضايا غير سياسيّة، مما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، ويقصد «بالتصريف السياسي»، أي إخراج المشاعر السياسيّة الكامنة والمكبوتة لدى الجماهير، في أشكال غير سياسيّة، فإن تجمهر المشاهدين ومتعة متابعة المباريات، تخدم الهدف غير المعلن المتمثل في توجيه عواطف الأفراد وضبط سلوكهم، بتفريغ النزعة العدائية عن طريق التشجيع والهتاف للفريق.[١٧٦]

وبذلك فإن وظيفة التصريف أو التنفيس السياسي، هي أهم الوظائف التي تضطلع بها الألعاب الرياضية في النظم السياسية المختلفة، لأنها توفر ميدانًا فسيحًا لكي تعبر الجماهير عن مشاعرها العاطفية، سواء بالفرح أو الغضب، وميولها نحو التحزب والانحياز لفكرة أو فريق معين، ومن ثم يصبح التحيز الرياضي أداة لتصريف المشاعر، دون أن يهدد ذلك الطبيعة الجوهرية للنظام السياسي، ويمكن تفسير اهتمام الجماهير المصرية الشديد بوصول مصر سنة ٢٠٠٦م إلى نهائيات كأس الأمم الإفريقية، أن النظام السياسي قد اهتم بكرة القدم، لكي تجد الجماهير فرصة للتنفيس عن نفسها، وسد الفراغ في الشارع السياسي، وإلهاء الجماهير عن فشل نظام الحكم في حل مشكلاتنا الهائلة، وتحويل الصراع إلى النوادي والفرق الرياضية المتنافسة هي وجماهيرها، وبهذه الطريقة يسيطر نظام الحكم سيطرة كأملة على طاقات الجماهير.[١٧٧]

ومن أهم الأمثلة لاستخدام الرياضة في التنفيس عن الشعوب: فترصد الكاتبة أنه أثناء حكم نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك، شهدت الرياضة وشهد

١٧٦- ا.د محمد أحمد على المفتي، الدور السياسي للألعاب الرياضية ، **مجلة جامعة الملك سعود**، المجلد الخامس، ٢٠٠٠، ص ١٥، www.alukah.net.

١٧٧- محمد السيد سليم، الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية، **الاهرام الرقمي**، متوفر على http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=216841&eid=306 accessed on 19/6/2013, at 3:04 pm

الإعلام الرياضي في عهده ازدهارًا كبيرًا، يتمثل في ازدياد أعداد الصحف والقنوات والفضائيات الرياضية، بالإضافة إلى المواقع الرياضية على شبكة الإنترنت، وكان ذلك بناءً على مدى اهتمام هذا النظام الحاكم بالرياضة واستخدامها بكل الطرق لإلهاء الشعب عن الفساد والمشاكل التي يعيشها، والذي جعل الرياضة هي الشغل الشاغل للشباب، حتى يتم إلهاءه تمامًا عن أي قضايا أخرى سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.[١٧٨]

وبالإضافة إلى ما سبق، يمكننا اعتبار شغب الملاعب أحد ادوات التصريف السياسي في المجتمع، التي قد تؤدي إلى إفساد العلاقات السياسية الدولية فإن العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، وتعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، ونظرًا إلى أن الرياضية تستحوذ على اهتمام قسم كبير من الأمة، ومع كثرة المنافسات الرياضية وشدتها، فمن الطبيعي أن يصاحب ذلك مشكلات وأحداث تتطور أحيانًا إلى ما يسمى بالعنف الرياضي، وهذه الظاهرة هي ظاهرة طبيعية إذا ظلت ضمن دائرة الملاعب. [١٧٩]

ولقد شهدت السنوات العشر الأخيرة في العديد من الملاعب أحداث شغب دامية، كانت لها توابع سياسية كبيرة، والأمثلة كثيرة، حتى باتت قضية تؤرق الساسة قبل الرياضيين؛ وبذلك أصبحت ظاهرة العنف واسعة الانتشار في الملاعب الرياضية، وهي ليست حديثة في المجال الرياضي ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته، إذ أصبحت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب، فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لإحدى المباريات الرياضية، وتاريخ الرياضة عبر العصور المختلفة لم يسلم من بعض شبهات العنف، لذا من

١٧٨- أحمد عكاشة ،المباراة لم تكن كرة قدم فقط ولكنها تنفيس للكبت السياسي وغياب المشروع الوطني، **جريدة الشروق الجديدة**، نشر في ٢٠٠٩/١١/٢٤، متوفر على http://www.masress.com/shorouk/156978?ModPagespeed=noscript.

١٧٩- علاء الرواشدة، اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية والتربوية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، عجلون - الأردن، **ابحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٢٧، العدد ٢، ٢٠١١، ص١٦٥٤، متاح على http://gl.goo/Hd6hR3.

الأهمية استخدام برامج التوعية الجماهيرية كعامل مساعد في تقليل سرعة القابلية للاستثارة.[١٨٠]

ومثال لذلك: يتمثل في أزمة مباراة مصر والجزائر في عهد نظام مبارك، إذ كانت هذه المباراة سببًا لأزمة شعبية تسابقت فيها وسائل الإعلام في التحليل والرد على الإهانة والتراشق المبتذل بلا وعي، ولقد أدى ذلك إلى تدهور العلاقات السياسية بين البلدين، بالرغم أن هذه الأزمة كانت مفتعلة لإلهاء الشعب المصري قبل انتخابات برلمان ٢٠١٠م، في قضية وطنية تمس مصر،[١٨١] إذن فلقد كان النظام السياسي في عهد مبارك يستغل الرياضة من أجل تحقيق مصالح سياسية على حساب الشعب المصري.

وعن رأي قراء الصحف الرياضية لمدى تأثير التغيرات في الأوضاع السياسية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية، يتضح اتفاق القراء بنسبة (٦٩,٥٪) حول مدى التأثير السلبي للأوضاع السياسية غير المستقرة على مستقبل الصحافة الرياضية، وهو ما يؤكد على مدى إدراك القراء لارتباط الأوضاع السياسية بالصحافة المصرية والرياضية، خاصة لأن مصر في حالة حراك سياسي كبير، إما أن يؤدي بنا إلى مستقبل أفضل أو إلى مزيد من التدهور على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، وبالرغم من ذلك فهناك بعض القراء توقعوا بنسبة (٣٠,٥٪) أن تؤثر تلك الأوضاع السياسية غير المستقرة بالإيجاب على مستقبل الصحافة الرياضية، أملا في إحداث تغييرات على الساحة السياسية، والاتجاه نحو مزيد من الديمقراطية والحرية وهو ما يعود بالإيجاب على الصحافة المصرية ككل، وعلى الصحافة الرياضية على وجه الخصوص.

ولقد أشار القراء إلى أهم التأثيرات السلبية حول تأثير الأوضاع السياسية

١٨٠- رمزي جابر، العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية، قسم التربية الرياضية، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين، **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني،٢٠٠٧، ص١١١، متاح على http://gl.goo//:YrmdmA.

١٨١- محمد فياض، **الثورة بناء على تعليمات السيد الرئيس**، (الاسكندرية: بدون دار للطباعة، ٢٠١١)، ص ٥ــــ٧.

على مستقبل الصحافة الرياضية، فنجد في مقدمة تلك التأثيرات «تراجع معدلات توزيع الصحف الرياضية» بنسبة (٢٢,٩٪)، يليها «توظيف الرياضة لإلهاء القراء عن الأوضاع والقضايا السياسية الراهنة» بنسبة (٢٠,٣٪)، ثم «اتجاه مضامين الصحف الرياضية نحو الإثارة والسطحية» بنسبة (١٧,٦٪)، و«مزيد من القوانين المقيدة للحريات» بنسبة (١٥,٣٪)، و«عدم حصول الصحفي على المعلومات المطلوبة» بنسبة (١٢,٧٪)، و«انخفاض معدلات الإصدارات الصحفية الرياضية» بنسبة (١٠,٩٪)، و«خلط السياسة بالرياضية وعدم الفصل بينهما» بنسبة (٠,٣٪).

ويتضح من ذلك أن القراء قد اتفقوا على أن أهم التأثيرات السلبية للأوضاع السياسية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية هو تراجع معدلات توزيع الصحف الرياضية نظرًا إلى انشغال الرأي العام بالقضايا والأحداث السياسية الراهنة، والعودة مرة أخرى إلى استخدام الرياضة لإلهاء الناس عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية، ومن ثم اتجاه المضامين الرياضية نحو الإثارة والسطحية والشائعات من أجل جذب مزيد من القراء وهو ما سيعود عليها سلبًا في المستقبل بعزوف القراء عنها؛ وبالتالي سيؤدي إلى عدم قدرتها على الاستمرار.

كما توقع القراء مزيدًا من القوانين والتشريعات المقيدة للحريات الصحفية، خاصة بما يعوق عمل الصحفي الرياضي في الكشف عن قضايا الفساد بقطاع الرياضة؛ وبالتالي ستظل المنظومة الرياضية المصرية تعم بالفساد؛ مما يعود سلبًا على مستقبل الصحافة الرياضية، بالإضافة أيضًا إلى مزيد من القوانين والتشريعات التي تعوق عمل الصحفي الرياضي، ولا تساعده في الحصول على المعلومات، خاصة من قبل المسؤولين الرياضيين، وهو ما يؤثر سلبًا على مضمون الصحف الرياضية وبالتالي على مستقبل صدورها، ومن ثم مزيد من القوانين والتشريعات المقيدة لحريات إصدار الصحف، بما يعوق عملية الاستثمار في مجال الإصدارات الصحفية؛ وبالتالي انخفاض أعداد الإصدارات الصحفية الرياضية.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك الخلط بين السياسة والرياضة وتسييس الرياضة بشكل يعود بالسلب عليها، لأن الرياضة لا بد أن يتم فصلها عن السياسات الخاصة بالدولة والنظام الحاكم، لأن ذلك يورط جمهور الرياضة ببعض القضايا السياسية، مما يعود بالسلب على المجتمع وعلى الصحافة الرياضية؛ لأنه في هذا الحال ستقوم القوى السياسية بالسيطرة على مضمون الصحافة الرياضية، وبالتالي لن يجد الجمهور ما يعشقه في الرياضة من ترفيه وتسلية وهروب من ضغوط الحياة؛ مما قد يؤدي بالضرورة إلى عزوفه عن قراءتها.

وبالرغم أن النسبة الأكبر من عينة القراء اتفقوا على التأثير السلبي للأوضاع السياسية على مستقبل الصحافة الرياضية، إلا أن هناك بعض القراء ممن توقعوا التأثير الإيجابي لتلك الأوضاع السياسية على مستقبل الصحافة الرياضية تمثلت في «عدم استغلال الرياضة كأداة لإلهاء الشعب عن قضايا مجتمعه» بنسبة (٢٥,٢٪)، يليها «زيادة هامش الحريات الصحفية» بنسبة (٢٢,٨٪)، ثم «إتاحة الفرصة للصحفي الرياضي للحصول على المعلومات التي يحتاجها القراء» بنسبة (١٩,٥٪)، و«تركيز المضامين الرياضية على قضايا الفساد المسكوت عنها بقطاع الرياضة» بنسبة (١٧,١٪)، و«مزيد من القوانين المشجعة على الاستثمار» بنسبة (١٥,٥٪).

ويتضح من ذلك رؤية بعض القراء للتأثير الإيجابي لتلك الأوضاع السياسية على مستقبل الصحافة الرياضية تمثلت في عدم استغلال الرياضة كأداة لإلهاء الشعب عن قضايا مجتمعه لأن الشعب المصري اعتاد استخدام نظام «مبارك» للرياضة كأداة سياسية لإلهاء الناس عن الأوضاع المتردية سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وهو ما يتوقع عدم حدوثه نتيجة لزيادة وعي الناس بالأوضاع السياسية الحالية وبمشكلات مجتمعهم، كما جاء زيادة هامش الحريات الصحفية كأحد تلك التأثيرات الإيجابية، نتيجة لتوقع القراء أنه نظرًا إلى سعى الدولة نحو تحقيق الديمقراطية فإنه من المنتظر مزيد من القوانين التي تزيد من هامش الحريات الصحفية، بما يسمح للصحفي الرياضي بكشف قضايا الفساد في قطاع الرياضة.

بالإضافة إلى مزيد من القوانين التي تضمن حق الصحفي في الحصول على المعلومات بما يزيد من قدرة وكفاءة الصحفي الرياضي بالتحقق من القضايا والموضوعات الرياضية والكشف عن الإحصاءات والمعلومات المطلوبة، ومن ثم التوقع بتركيز الصحف الرياضية على قضايا الفساد المسكوت عنها خاصة بقطاع كرة القدم والاتحادات الرياضية التي يعم بها الفساد بشكل كبير، وفي نهاية تلك التوقعات مزيد من القوانين والتشريعات المشجعة على الاستثمار في قطاع الإعلام الرياضي؛ وبالتالي مزيد من الإصدارات الصحفية الرياضية.

أما عن رؤية الخبراء لتأثير الأوضاع السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير على مستقبل الصحافة الرياضية فلقد اجمع الخبراء على التأثير السلبي للأوضاع السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير على مستقبل الصحافة الرياضية بنسبة (٥٩,٣٪)، في حين اتفق بعض الخبراء على أن الأوضاع السياسية بعد الثورة سيكون لها تأثير إيجابي على مستقبل الصحافة الرياضية بنسبة (٤٠,٧٪)، إذن فلقد اتفقت التوقعات السلبية للخبراء حول تأثير التغيرات في الأوضاع السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير على مستقبل الصحافة الرياضية.

موضحين أهم تلك التأثيرات، فنجد في مقدمتها توقع الخبراء «لمزيد من القوانين المقيدة للحريات» بنسبة (٢٠,٦٪)، وتلاها التوقع «بتوظيف الرياضة لإلهاء القراء عن الأوضاع والقضايا السياسية الراهنة» بنسبة (١٩,٣٪)، وجاء توقع الخبراء بنسبة (١٦,٥٪) «لتراجع معدلات توزيع الصحف الرياضية»، كما توقع الخبراء «عدم حصول الصحفي الرياضي على المعلومات المطلوبة» بنسبة (١٥,٦٪)، وبنسبة متقاربة (١٥,٢٪) جاء التوقع «انخفاض عدد الإصدارات الصحفية الرياضية»، وفي نهاية توقعات الخبراء جاء التوقع «باتجاه مضامين الصحف الرياضية نحو الإثارة والسطحية» بنسبة (١٢,٨٪).

ويمكن تفسير تلك التوقعات التي جاءت في مقدمتها توقع المزيد من القوانين المقيدة للحريات بما يعوق الصحفي الرياضي عن كشف قضايا الفساد بقطاع الرياضة، بالإضافة إلى مزيد من القوانين والتشريعات غير المشجعة على إصدارات الصحف نظرًا إلى تعقيدات الخاصة بعملية الإصدار، واستمرار تراجع قطاع الرياضة في مصر نظرًا للأوضاع السياسية غير المستقرة مما يؤثر سلبًا بالضرورة على مستقبل الصحف الرياضية.

كما توقع الخبراء عودة النظام الحاكم مرة أخرى إلى استغلال الرياضة وتوظيفها لإلهاء القراء عن الأوضاع السياسية غير المستقرة مثلما كان في عهد نظام «مبارك»، لأن الرياضة تعد إحدى الأدوات التي تستغلها النظم الحاكمة لتدعيم شرعيتها وحكوماتها، ومن ثم ليس جديدًا توظيف الرياضة أو كرة القدم كنشاط رياضي للتنفيس عن الأوضاع القائمة وتفريغ الاحتقان السياسي والاقتصادي في البلدان العربية والأجنبية، مثلما حدث في الأزمة المفتعلة بين مصر والجزائر بعد مباراة استاد أم درمان التي كانت لإلهاء الشعب المصري في قضية يحسبها نظام الحكم وطنية، وبوعي أجهزة الأمن ونظام الحكم أن المصريين لن يقبلوا ثمة إيماءة بالإهانة من خارج حدودها، وكان ذلك قبل انتخابات برلمان ٢٠١٠م، وذلك للعمل على جمع الشعب المصري حول قضية وطنية.

ويمكن تفسير توقعات الخبراء لتراجع معدلات التوزيع للصحف الرياضية نتيجة لانشغال الرأي العام بالقضايا والأحداث السياسية الراهنة، ومن ثم لم يعد هناك ذلك الاهتمام الشعبي بالرياضة خاصة كرة القدم، بالرغم من المحاولات الكثيرة لإعادة اهتمام الشارع المصري خاصة الشباب بكرة القدم من خلال محاولات أجهزة الأمن والحكومة سواء بافتعال الأزمات والصدام، أو بالتصالح مع روابط المشجعين «الألتراس» لعودة الجماهير إلى المدرجات وبالتالي عودة الاهتمام بكرة القدم مما يؤدي إلى انشغال الرأي العام بقضايا رياضية بعيدًا عن الأوضاع السياسية المتردية.

وبالنسبة لتوقع الخبراء لعدم إمكانية الصحفي الرياضي من الوصول إلى المعلومات والإحصائيات التي يحتاجها نتيجة لعدم تعاون المسؤولين بقطاع الرياضة، فإنه يأتي في إطار إقرار المزيد من القوانين والتشريعات التي تعوق عمل الصحفي ولا تضمن له حقه في حرية الوصول إلى المعلومات كما هو حال جميع قطاعات الصحافة، ولقد أكد الخبراء على أن ذلك التوقع جاء في إطار متابعة الأوضاع السياسية المصرية مؤخرًا، التي تتسارع العديد من القوى حول السيطرة على نظام الحكم ومن ثم توقع مزيد من تقييد للحريات في محاولة من الحزب الفائز بالحكم لتوطيد ركائز حكمه وإضفاء الشرعية.

كما توقع الخبراء أن يكون هناك انخفاض في أعداد الإصدارات الصحفية الرياضية؛ نتيجة لعدم تشجيع الاستثمار في مجال إصدار الصحف وعدم السماح لرؤوس الأموال الخارجية بالاستثمار في المجال الإعلامي المصري، وذلك من خلال قوانين وتشريعات مقيدة لحريات إصدار الصحف، وفي ظل تلك التوقعات السلبية لمستقبل الصحف الرياضية نتيجة للأوضاع السياسية الراهنة فإنه من المتوقع أن تتجه الصحف الرياضية إلى مزيد من السطحية والميل نحو الإثارة من خلال الشائعات، حتى تستطيع جذب القراء، وهو ما سيؤدي إلى تراجع مضمونها الصحفي، الذي سيفقد أهميته لدى القراء مع الوقت مما يعود عليها سلبًا بتخلي قراءها عنها وتوجههم نحو وسائل أخرى.

وأضاف الخبراء أن هناك تأثير سلبي للأوضاع السياسية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية، نظرًا إلى تأثيرها السلبي على الرياضة التي أصبحت صناعة كبيرة بها استثمارات توقفت تمامًا نتيجة للأوضاع غير المستقرة، نظرًا إلى اعتماد الأندية على شركات الرعاية التي تمد الأندية بالمال المطلوب للأنشطة المختلفة والمرتبات الخاصة بالعاملين بها واللاعبين والموظفين التي توقفت عن الرعاية مما أدى إلى مواجهة تلك الأندية صعوبات ومشاكل مالية كبيرة.

وأن الأمـر ازداد سـوءًا نتيجـة لحالـة الانفـلات الأمنـي، إذ لـم يصبـح هنـاك أمـان لحضـور الجماهيـر للمباريـات المختلفـة، خاصـة بعـد تكـرار حـالات الشـغب بالعديـد منهـا، ممـا أدى إلـى توقـف الدخـل الخـاص بالتذاكـر، غيـر أن الأوضـاع السياسـية القائمـة وحالـة الاسـتقطاب الحـاد بـين التيـارات السياسـية ومحاولـة كل طـرف اسـتقطاب الجمهـور أدت إلـى عـدم اهتمـام الجمهـور بالمجـال الرياضـي، ولكـن ليـس هنـاك تيـار محـدد مسـؤول عـن تراجـع الرياضـة ومـن ثـم الصحافـة الرياضيـة، فالإخـوان لـم يقللـوا مـن ميزانيـة وزارة الرياضـة، بـل ظلـت ثابتـة كمـا كانـت مـن قبـل، ولكـن السـبب وراء تراجعهـا هـي الأوضـاع السياسـية غيـر المسـتقرة وحالـة الانفـلات الأمنـي بالإضافـة إلـى الأوضـاع الاقتصاديـة المتدهـورة ممـا أدى إلـى انشـغال الـرأي العـام بذلـك والبعـد عـن الرياضـة بـكل أشـكالها.

وبالرغـم مـن غلبـة توقعـات الخبـراء للتأثيـر السـلبي للأوضـاع السياسـية القائمـة، إلا أن هنـاك بعـض الخبـراء توقعـوا تأثيـرًا إيجابيًـا علـى مسـتقبل الصحافـة الرياضيـة، فجـاءت توقعـات الخبـراء «بالسـماح بدخـول رؤوس أمـوال عربيـة وأجنبيـة إلـى سـوق إصـدار الصحـف الرياضيـة» في المقدمـة بنسـبة (٣٤,٥٪)، وتلاهـا التوقـع «بزيـادة هامـش الحريـات الصحفيـة» بنسـبة (٣١,١٪)، ثـم توقـع «إتاحـة الفرصـة للصحفـي الرياضـي للحصـول علـى المعلومـات التـي يحتاجهـا القـراء» بنسـبة (٢٣٪)، وجـاء في نهايـة توقعاتهـم بنسـبة (١١,٤٪) «تراجـع لأهميـة الأحـداث الرياضيـة للحجـم الطبيعـي لهـا في المجتمـع».

ويمكننـا تفسـير رؤيـة الخبـراء لتلـك التأثيـرات الإيجابيـة للأوضـاع السياسـية بعـد الثـورة علـى الصحافـة الرياضيـة، بأنهـم يتوقعـون أن يتـم تطويـر منظومـة القوانيـن الخاصـة بإصـدار الصحـف وملكيتهـا بشـكل يتيـح السـماح بدخـول رؤوس أمـوال عربيـة وأجنبيـة إلـى سـوق الإصـدارات الصحفيـة عامـة والصحافـة الرياضيـة خاصـة، ممـا يتيـح فرصًـا أكبـر للاسـتثمار في مجـال الصحافـة الرياضيـة؛ ممـا يـؤدي إلـى حـدوث زيـادة في عـدد الإصـدارات، ممـا يعـود عليهـا إيجابًـا ويعطيهـا القـدرة علـى الاسـتمرار في المسـتقبل نظـرًا لدخـول أمـوال واسـتثمارات تطـور مـن أدائهـا خاصـة كوادرهـا.

كما توقع الخبراء أيضًا مزيدًا من القوانين التي تطلق الحريات الإعلامية، مما يزيد من هامش الحريات الصحفية ويتيح الفرصة للصحفيين الرياضيين الكشف عن قضايا الفساد في قطاع الرياضة، وهو ما سوف يؤدي بالضرورة إلى توقع صدور قوانين تضمن حق الصحفي في الحصول على المعلومات التي تدعمه في عمله إذ يوفر للقراء كل ما يحتاجون إليه من تفاصيل وأرقام وإحصاءات تخص النشاط الرياضي في مصر، أما بالنسبة لتوقع الخبراء لتراجع دور الرياضة في المجتمع إلى وضعها الطبيعي بأن تكون مجرد أداة ترفيهية تنشر القيم الإيجابية في المجتمع وتدعو إلى ممارسة الرياضة بعيدًا عن تسييس الرياضة واستغلالها سياسيًا من أجل تحقيق أهداف خاصة بالسلطة الحاكمة.

ولقد أشار الخبراء في ذلك إلى أن مسيرة الرياضة لم تتأثر بوصول الإخوان إلى الحكم لأن الكيانات الرياضية قائمة على العامل الانتخابي، فلم يستطع الإخوان التدخل في الاتحادات والهيئات الرياضية والجمعيات العمومية، بالإضافة إلى أن القوة السياسية دائمًا ما تعمل على مخاطبة ود الجماهير، وبما أن الرياضة ولاعبيها لهم عشاقهم، ومن ثم أصبحت من أكثر الوسائل التي تستخدمها القوة السياسية لبناء قاعدة جماهيرية كبيرة، تؤيد توجهاتهم وأفكارهم، وهو ما يدعو الأحزاب الشبابية الجديدة إلى الدخول إلى الأندية للوصول إلى أكبر قاعدة جماهيرية ممكنة.

وأكد الخبراء أنه بالنسبة لتأثير الأوضاع السياسية الحالية فإن الإعلام الرياضي سوف يزدهر بالرغم من فساد جزء كبير من المنظومة الإعلامية في مصر؛ لأن الإعلام الرياضي يعد أداة مهمة لدى النظام الحاكم؛ لأنهم دائمًا ما يستخدمونها للوصول إلى الجمهور، نظرًا لارتباط الشعب المصري بالرياضة خاصة كرة القدم ونجومها، وجدير بالذكر أن أي تغيير في الأوضاع السياسية سواء باستمرار نظام حكم «الإخوان» أو بسقوطه سيؤدي إلى تغيير تلقائي بالمنظومة الإعلامية بشكل عام خاصة الإعلام الحكومي، وبالتالي سوف يزدهر الإعلام الرياضي؛ لأنه سوف يتلون بالنظام الجديد.

إذن ترى الكاتبة أنه بناءً على ما سبق، فإن الرياضة تستطيع أن تفسد العلاقات السياسية بين الدول، وتؤدي إلى اندلاع حروب، وفي الوقت ذاته، يمكن أن يتم استخدامها لتعيد بناء العلاقات بين الدول، والعمل على نقل الثقافات المختلفة بين الشعوب عبر الوفود الرياضية المختلفة، وبالتالي لا بد أن تحرص الدول على حسن استخدام الرياضة كأداة سياسية؛ لأنها تعد سلاحًا ذا حدين.

وبعد أن تم عرض وجهة نظر الخبراء والقراء لتأثير الأوضاع السياسية على مستقبل الصحافة الرياضية، يلاحظ اتفاق الخبراء والجمهور من قراء الصحف الرياضية على التأثير السلبي للأوضاع السياسية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية، وذلك الاتفاق نتيجة للأوضاع السياسية غير المستقرة التي توقع الخبراء استمرارها على مدى الست سنوات القادمة خاصة في ظل استمرار حالة الإرهاب والتفجيرات المتتالية، ومن ثم سيظل الوضع السياسي غير مستقر مما يؤدي إلى انشغال الرأي العام المصري بتلك الأوضاع السياسية عن الرياضة؛ مما يؤدي إلى تراجع معدلات التوزيع التي سيتبعها تراجع حجم الإعلانات عن تلك الصحف الرياضة وهو ما يهدد تلك الصحف الرياضية خاصة الصغيرة منها بالإغلاق في المستقبل، وتلك النتيجة تشير إلى توقع السيناريو التشاؤمي لمستقبل الصحافة الرياضية المصرية.

- **دور الصحافة الرياضية في شغب الملاعب الرياضية:**

تسهم وسائل الإعلام المختلفة السمعية البصرية والمقروءة في وقوع أعمال الشغب بصورة غير مباشرة، وذلك عندما تتبنى المواقف السلبية أو الأحداث التي تساعد في إثارة الجماهير، من خلال استخدامها لبعض الألفاظ التي توحي بالتحيز لإحدى الفرق الرياضية بإحدى المباريات، وكذلك استعمال الإعلام الرياضي لأساليب الإثارة والنقد والتحيز في معالجة الأحداث الرياضية المهمة، ولذلك يلزم التأكيد على ضرورة التربية وتنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين،[١٨٢] وبالتالي كان من المنتظر أن تقوم الصحافة الرياضية بدورها في نشر الوعي الثقافي والرياضي، فالصحف تنقل الصورة، ولديها

182-http//:forum.kooora.com?/t31619444= , accessed on 5/7/2013, at 4:05pm.

القدرة على المساهمة في النقد البناء، وتساعد على عملية البناء الثقافي للرياضة في المجتمع، وتساهم في مهمة عملية تطوير النشاطات الرياضية المختلفة.[١٨٣]

فترى الكاتبة أنه بالرغم من قدرة الصحافة الرياضية على أن تقوم بذلك الدور الإيجابي تجاه المجتمع، إلا أنه من خلال متابعة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة خلال العقد الماضي، نجد أن الصحافة الرياضية كانت صاحبة الدور الأساسي في نشر العنف والتعصب بين الجماهير المصرية؛ مما أدى إلى شيوع أعمال العنف والشغب بالملاعب المصرية خلال السنوات القليلة الماضية وجاء ذلك نتيجة لاستخدام أغلب الإعلاميين الرياضيين أماكنهم في تحقيق مصالح شخصية أو لتصفية حسابات سواء مع إعلاميين رياضيين آخرين أو مع روابط المشجعين «الألتراس»، الذين يهاجمون فساد بعض وسائل الإعلام الرياضي باستمرار؛ وبالتالي نستطيع أن نصل إلى أن وسائل الإعلام الرياضية المختلفة وعلى رأسها الصحف الرياضية ساهمت بشكل كبير في نشر قيم العنف والشغب والتعصب بين الجماهير المصرية.

ويرجع كل هذا التأثير على الجماهير الرياضية خاصة خلال السنوات الأخيرة، إلى ما طرأ من تطور كبير في عالم الرياضة عمومًا ورياضة كرة القدم على وجه الخصوص، مما جعلها محط أنظار العالم بأسره، من خلال التغطية الهائلة لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها، خاصة الصحافة الرياضية على وجه التحديد، ومن هذا المنطلق فإن الصحافة الرياضية تعتبر مهمة إلى أبعد الحدود، نظرًا إلى مدى تأثيرها على الوسط الرياضي بمختلف مكوناته، فمن خلالها تتم عملية التثقيف والتوعية بكافة الجوانب المتعلقة بمختلف القوانين الرياضية، ومنها كرة القدم ذات الشعبية العالمية، التي لم تكن لتصل لهذا الصيت الكبير إلا عبر ممر هام، والمتمثل بالإعلام الرياضي بوسائله المتنوعة، ومنها الصحافة الرياضية.[١٨٤]

١٨٣- شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد السابع، ٢٠١٢، ص٢١٤.

١٨٤- محمد حسين النظاري، قياس الضغوط النفسية التي تسببها الصحافة الرياضية على حكام كرة القدم حسب سنوات التحكيم، **مجلة علوم التربية الرياضية**، العدد الأول، المجلد الخامس، ٢٠١٢، ص ٣٨٧.

وهـذا لا يمنـع أنـه كلمـا كانـت توجهات الصحف الرياضية تعمل على ترسـيخ الانقسـام وإثـارة العنـف بـين الفـرق المشـجعة، أدى إلـى انتشـار الانقسـام بـين صفـوف المشـجعين الرياضيـين، ممـا يـؤدي إلـى شـيوع العنـف والشـغب سـواء داخـل الملاعـب وخارجهـا،[١٨٥] وعلـى صعيـد آخـر، يمكـن اعتبـار هـذه النظـرة قاصـرة أو غيـر منصفـة، لأن الصحفـي مهمـا أخطـأ لا يتحمـل مسـؤولية انتشـار ظاهـرة العنـف والشـغب في الملاعـب وحـده، فالعنـف مرتبـط بعوامـل خـارج الإطـار الرياضـي، باعتبـاره ظاهـرة اجتماعيـة، الخلاصـة أن ظاهـرة العنـف تمثـل نتاجًـا اجتماعيًـا للعديـد مـن المسـببات، قـد يكـون علـى رأسـها دور وسـائل الإعـلام، لكـن الأسـباب الأخـرى تبقـى جوهريـة ومؤثـرة، ولا يمكـن التوصـل إلـى حـل نهائـي لظاهـرة العنـف بالاكتفـاء بمسـؤولية الصحافـة الرياضيـة في ذلـك، فالظاهـرة أعمـق، وحلهـا يجـب أن يكـون في مسـتوى خطورتهـا وعمقهـا.[١٨٦]

وهنـا تؤكـد الكاتبـة علـى هـذا الـدور الإيجابـي الـذي نأمـل أن تقـوم بـه وسـائل الإعـلام الرياضـي خاصـة الصحـف الرياضيـة المصريـة؛ ولذلـك ينبغـي علـى الصحافـة الرياضيـة أن تتجنـب التعليقـات الاسـتفزازية، التـي غالبـا مـا تؤخـذ علـى محمـل الجـد مـن قبـل المشـجعين، حتـى تقـوم بدورهـا علـى أكمـل وجـه، وذلـك بجعـل المناقشـات الرياضيـة أقـل حماسـية، وعرضهـا في نطـاق رياضـي بحـت، لكـي لا تكـون الرياضـة ذريعـة لإشـعال العنـف والعنصريـة، وذلـك مـن أجـل النهـوض بالمجتمـع ونشـر الوعـي الرياضـي والـروح الرياضيـة بـين الشـباب، مـن أجـل مسـتقبل أفضـل للرياضـة في مصـر، ممـا سـوف يعـود ايجابًـا علـى مسـتقبل الإعـلام الرياضـي عامـة والصحـف الرياضيـة خاصـة، نظـرًا لاهتمـام المجتمـع بممارسـة الرياضـة ومتابعتهـا، وبالتالـي زيـادة في أعـداد قرائهـا ومشـاهديها في المسـتقبل.

185- Chang wan woo, Wilson lowrey, jung kyu kim, and hyonjin ahn, journalism role in bridging fragmented community: the case of college sports communities, **paper submitted of the community journalism interest group, annual conference of the AEIMC**, Boston, 2009, p3, available at http://citation.allacademic.com/meta/p376447_index.html.

١٨٦- محمد دحماني، تأثير الصحافة الرياضية في في انتشار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (جامعة الجزائر، ٢٠٠٦) ص٦٧، متاح على www.edu.uobabylon.physical_journal19_16.doc/...sports/publications/iq.

وبناءً على ما سبق تأتي العوامل والمتغيرات السياسية في مقدمة العوامل التي تؤثر على مستقبل الصحافة المتخصصة المصرية عامة، وفي داخلها الصحافة الرياضية، باعتبارها عاملا مؤثرًا وقويًا على كافة الأنظمة الأخرى الكائنة في المجتمع، فإذا كان النظام السياسي الحاكم نظامًا ديمقراطيًا أو نظامًا استبداديًا، انعكس ذلك على النظام التشريعي السائد به، وعلى هذا الأساس فإن اتجاهات تطور النظام السياسي والحزب الحاكم في مصر خلال الفترة القادمة، سوف تلعب دورًا في التأثير على النظام التشريعي داخل المجتمع ومنها التشريعات والحريات الصحفية، ومن ثم التأثير على النظام الصحفي المصري ككل وبداخله ظاهرة الصحافة الرياضية المتخصصة، ويعني ذلك أن المتغير السياسي عامل أساسي في التأثير على مستقبل الصحافة المصرية ككل وبداخلها الصحافة الرياضية المتخصصة، كأساس للحكم وبين مدى ما يتاح للمجتمع من حريات دستورية وضمانات قانونية وتشريعية تسمح بقيام صحافة حرة قادرة على التعبير عن مصالح الفئات المختلفة داخل المجتمع.[١٨٧]

❖ العوامل الاقتصادية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية:

• تأثير الأوضاع الاقتصادية على الصحافة الرياضية:

إن علاقة الاقتصاد والرياضة ترجع إلى أهمية الرياضة كجزء من الاستهلاك اليومي من وسائل الإعلام التي دائمًا في ازدياد، فيتم تضخيم حجم التغطية المخصصة للأحداث الرياضية الدولية في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة خلال القرن الماضي، نظرًا إلى حجم الإقبال الجماهيري عليها، فأصبحت الرياضة دائمًا موضع اهتمام وطني، بالإضافة إلى ارتباطها الوثيق بالصناعة والأعمال التجارية المتعددة الجنسيات،[١٨٨] فتحول الرياضة إلى صناعة، وازدياد طابعها الاقتصادي، وبروز سمتها التجارية في بعض الأنظمة، زاد من أهمية الوصول إلى القارئ أو المستمع أو المشاهد، وزاد من تنوع وأهمية الرسالة الإعلامية والإعلانية المطلوب إيصالها، في

١٨٧- ماجدة عبد المرضى، **الصحافة المتخصصة إشكاليات الواقع وآفاق المستقبل**،(القاهرة: العالم العربي، الطبعة الأول،٢٠١٠)، ص١٨٥.

188- Raney A.A, why we watch and enjoy mediated sports, handbook of sports and media, (Mahwah NJ.:Lawrence Erlbaum associates,INC, 2006), p312.

وقت معين، وبمستوى معين، وبشكل معين، أضاف ذلك أساسًا جديدًا قامت عليه الصحافة الرياضية المتخصصة.[١٨٩]

فترتبط الصناعات الاتصالية الإعلامية بعلاقة جدلية مع الاقتصاد، بل إنها تندرج في صلب بنية الاقتصاد العالمي، بوصفها صناعة المضامين والاجهزة والخدمات والمفاهيم،[١٩٠] فيتدخل نظام الإعلام مع الاقتصاد، ويعتمد عليه في عدة طرق في بنيته وفي محتواه، فالتدفق المستمر للمعلومات أمر حيوي للحياة الاقتصادية، إلى جانب أنه قوة اقتصادية كبيرة لها إمكانات لا يمكن تقديرها، فهو يعد عاملا حاسمًا في التنمية والاتصال، باعتباره عنصرًا متزايد الأهمية في جميع الاقتصاديات القومية، ويمثل قطاعًا مطرد النمو في النتاج القومي.[١٩١]

ومن ثم ارتبط الإعلام منذ زمن بعيد بالإنتاج والعمل، إلا أن الصلة بين الاقتصاد والإعلام أصبحت بارزة الأن أكثر فأكثر، وأضحى الاتصال والإعلام بدرجات متفاوتة قوة اقتصادية مهيمنة وعاملا حاسمًا من عوامل التنمية الحقيقية في مختلف أنحاء العالم، ويبرز ذلك من خلال فرص العمل التي توفرها الصناعات الإعلامية، وحجم رؤوس الأموال التي تستثمر بها؛ وبالتالي نشهد اليوم وعيًا متناميًا بأهمية هذا الدور في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.[١٩٢]

نستطيع القول أن الإعلام يكاد يخضع للنظام الرأسمالي الذي يعتمد على المنافسة من أجل تحقيق الربح، ومن ثم فشركات الإعلام تهتم بارتفاع أهمية الشركات المتعددة الجنسيات،[١٩٣] ولذلك شهد العقدان الأخيران تحولاً غير مسبوق في

١٨٩ -محمود حسن أبو دريس، واقع الصحافة الرياضية في مملكة البحرين: دراسة تحليلية لمحتوى وشكل الصفحات الرياضية في الجرائد اليومية، **رسالة ماجستير، غير منشورة**،(قسم التربية الرياضية، كلية التربية، جامعة البحرين، ٢٠٠٤)، ص ١٨.

١٩٠- حسين دبى الزوينى، **القنوات الفضائية والإعلام الاقتصادي**، (عمان-الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٢)، ص٣٨، متاح على http://:gl.goo/JBMJt2.

١٩١- محمد محمود دهبية، **الإعلام المعاصر**،(عمان-الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧)، ص ٥٩.

١٩٢ – محى الدين صابر، مصطفي المصمودي، **الإعلام العربي حاضرا ومستقبلا**، (القاهرة: دار المكتبة العصرية، ٢٠٠٢)، ص١١٤.

١٩٣ - حدي الكنتاوي عبد الله، الإعلام والعولمة، (**مجلة الرسالة الإعلامية**، العدد الخامس)، available at http://www.khayma.com/risala/hadi5.htm ، accessed on 6/2/2012, on 4:30pm

قطاع الاتصالات في معظم الاقتصاديات العالمية، وأصبحت الاتصالات إحدى أسرع القطاعات نموًا وتطويرًا لاستثمارات القطاع الخاص في جميع أنحاء العالم، وميدانًا رئيسيًا للاستثمارات الأجنبية عابرة الحدود،[١٩٤] وبما أن العديد من الألعاب الرياضية أصبحت عالمية بشكل متزايد في عصر الحديث، فالصحافة الرياضية على وجه الخصوص قد ساعدت على دفع وتحويل الأحداث الكبرى، مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم والألعاب الأولمبية إلى أحداث استثمارية عالمية.[١٩٥]

وبالتالي فإن الحضور الجماهيري للمباريات الرياضية، دفع بالكثير من رجال الأعمال والشركات التجارية الكبرى للاستفادة من الرياضة، إذ أن الرياضة قد قفزت قفزات واسعة خلال العقود الأخيرة في مجال الدعاية والتسويق، فتنوعت الأساليب وتطورت الوسائل الإعلامية الرياضية، ولذلك وجدت الشركات التجارية أن أفضل وسيلة إعلانية، هي من خلال الإعلام الرياضي خاصة الصحف الرياضية، إذ وجدت أن ارتباط المنتجات التجارية بالرياضيين المشهورين أو الأندية المشهورة له تأثير أكبر بكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية،[١٩٦] وهنا تبين مدى تأثير صناعة الرياضة على شبكات ووسائط الإعلام، التي تعتمد على نطاق التغطية الرياضية، وذلك لأن تأثيرها وقوتها الاقتصادية تعتمد على مبيعات الإعلانات التجارية.[١٩٧]

وبما أن عولمة اقتصاديات الإعلام الرياضي قد اجتاحت دول العالم، فلا تستطيع أي من هذه الدول أن تكون بمعزل عن العالم، وما يحدث فيه من تقدم وتطور، وهذا

---

١٩٤ – إنتصار ابراهيم عبد الرزاق، وحسام الساموك، **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، (بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، ٢٠١١)، ص٢٠، متاح على http://gl.goo/D9Gd1Y.

195 -Miller, T., Lawrence, G., McKay, J. and Rowe, D. ,**Globalization and Sport: Playing the World**, (London: Sage , 2001), p.168 , available at http://www.sagepub.com/books/Book207268.

١٩٦- نعمان عبد المغنى، **دور الإعلام في التسويق الرياضي وتحديات التوجه نحو اقتصاد السوق**، الاكاديمية الرياضية العراقية، http://blog.iraqacad.org/?p=523 available at accessed on 17/9/2012 at 7:30pm.

197-Schmalenbach.H, **aktuelle tendenzen inder sportberichterstattung: speculation oder faktentreue**, (Munich: technischen, universitat munchen, 2009), p19, available at http://goo.gl/NOsttn.

التقدم لا يلبث وأن يمس كل المؤسسات، وبخاصة الهيئات الرياضية، ومن ثم فهناك ارتباط شديد وتلاصق بين الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، لتحقيق متطلبات عولمة الإعلام الرياضي.[١٩٨]

وهنا يجب الإشارة إلى أن قوى الرقمنة واقتصاد السوق، أثرت على الصحافة المطبوعة في نواحٍ مختلفة، لذلك هناك تشابه في ممارسة الاستثمار في مجال الصحافة الرياضية،[١٩٩] وفيما بينت التجربة في عدد من البلدان، ومنها دول الشرق الأوسط، أن ظهور اقتصاد السوق في المجال الإعلامي، عمل على تحرير هذا المجال من الاعتماد على الجماعات السياسية أو الحكومية،[٢٠٠] وأظهر المتغير الاقتصادي حقيقتين إعلاميتين أساسيتين هما:

أولًا: تحول المؤسسة الإعلامية إلى مشروع اقتصادي ضخم، بحاجة إلى استثمارات مالية كبيرة، مما أدى ذلك إلى حصر ملكية هذا المشروع بيد الدولة أو رأس المال، وتحددت (حرية التعبير) بموجب ذلك، على هاتين القوتين، وبموجب ذلك، فإن الحقيقة المؤكدة، أن وسائل الإعلام الجماهيرية أصبحت عبارة عن مشاريع تجارية ضخمة.

ثانيًا: تزايد الدور الذي يقوم به الإعلام في تكوين الأنساق المعرفية والفكرية للمواطن العادي، على حساب دور المؤسسات التكوينية والتربوية التقليدية، ونجم عنه ازدياد تلاصق الإعلام برأس المال الضخم، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تحول المؤسسات الإعلامية الكبرى إلى مشاريع اقتصادية أيديولوجية.[٢٠١]

فأسهمت هذه المتغيرات إلى ظهور قوى جديدة غير حكومية، دخلت الإعلام

١٩٨- دنيا محمد عادل عبد العزيز، دور الاتحاد المصري للجمباز في مواكبة عولمة الإعلام الرياضي، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (كلية التربية الرياضية بنات، جامعة حلوان،٢٠١١). ص٢٨.

199-Raymond Boyle, Richard Haynes, **Power play sport: the media and popular culture**, (Edinburgh University Press, 2009), p173, available at http://goo.gl/NEER3g.

٢٠٠- أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، (دمشق: سلسلة المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٢)، ص ٥٨.

٢٠١- كورتس ماكدوغال، **مبادئ تحرير الأخبار**، ترجمة اديب خضور، (دمشق: المكتبة الإعلامية،٢٠٠٠)، ص٣٨.

كمجال للاستثمار الاقتصادي، أو البحث عن امتلاك التأثير السياسي أو الأيديولوجي ضمن المجتمعات المحلية، في تكوين متغير رئيسي آخر، تمثل في المتغير الإعلامي، الذي عاد هو الآخر بنتائجه على تلك المتغيرات، وأسهم في عمليات حراكها الدولي، وامتدادات ذلك الحراك في المجتمعات المحلية المختلفة،[٢٠٢] وهنا لا يمكن أن نغفل أثر اقتصاد السوق على حد سواء في مجال الصناعات الرياضية ووسائل الإعلام حول العالم، إذ إن الضغوط التجارية الهائلة الموجودة في سوق الأنباء لا سيما في قطاع الطباعة قد تؤدي على المدى الطويل إلى انخفاض اقتصاديات السوق، التي قد تؤثر على الصحافة الرياضية بطريقة سلبية.[٢٠٣]

وأن التطور الهائل الذي صاحب وسائل الإعلام الرياضية جعل الناس في أرجاء المعمورة يعيشون الأحداث لحظة وقوعها، ويتابعون المباريات والمسابقات في شتى بقاع الأرض، ولكن هذا الهدف النبيل الذي وفرته وسائل الإعلام لم يسلم من الشركات الاحتكارية والمفاهيم المادية، فقد استغله المعلنون حتى أصبحت الرياضة تجارة يديرها أشخاص لتحقيق الربح، وباتت كل مباراة رياضية موقعًا تتنافس الشركات الكبيرة على احتكاره واحتكار حق الدعاية عنه ببذل الأموال الطائلة والخيالية، كما أن اللاعبين قبلوا أن يحولوا صدورهم لوحات للإعلان، لتقبض أنديتهم من الشركات المعلنة.[٢٠٤]

لا شك أن الأعداد الكبيرة المتزايدة للافتات الإعلانية والشعارات في الأماكن التي تقام فيها المباريات، والسلع الدعائية التي يقدمها دعاة الأحداث الرياضية، توضح التأثير الكبير للصحافة الرياضية، فلقد أصبحت ملابس بعض الرياضيين عبارة عن لوحات إعلانية متحركة للشركات الداعية للرياضة؛ مما أدى إلى تزايد الصبغة التجارية للرياضة بشكل سريع ومستمر.

٢٠٢- شريف درويش اللبان، **الصحافة الإلكترونية: دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧)،ص ٦٥-٦٦.

203-Press **Gazette**, 30 January 2008.

٢٠٤- على عبد الزهرة الهاشمي، تأثير نظام العولمة على مستقبل الحركة الرياضية والإعلام الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، **مجلة التربية الرياضية**، المجلد الثاني عشر، والعدد الأول، ٢٠٠٣، ص٧٥، (مرجع سابق).

إذن فالصحافة الرياضية تعتبر إحدى عناصر القوة الدافعة الاقتصادية في الرياضة، لأنها تقدم أو تجذب معظم رؤوس الأموال التي تساعد بدورها على إنشاء وبث الصور والمعلومات، التي تقوم بدورها بتحقيق مزيد من الأرباح والأموال الرياضية، وجدير بالذكر أن الطفرات في تراكم رأس المال تمر من وقت لآخر بأزمات وإخفاقات مأساوية، ولكن لم يحدث مثل هذا الانكماش المأساوي الحاد في اقتصاد وسائل الإعلام الرياضية بصفة عامة.[٢٠٥]

وهنا تؤكد الكاتبة على مدى الارتباط الوثيق بين الاقتصاد والصحافة الرياضية، نظرًا إلى ما توفره من مجالات ضخمة ومهمة للاستثمارات سواء من قبل الدولة وحكوماتها، أو من خلال رجال الأعمال، الذي في كلا الحالتين سوف يعود بالمردود الإيجابي على معدلات الاستثمار، وبالتالي على اقتصاديات الدولة ككل.

وعن توقعات جمهور قراء الصحف الرياضية لتأثير الأوضاع الاقتصادية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية، يتضح اتفاق (٧٣,٥٪) من القراء حول مدى التأثير السلبي للأوضاع الاقتصادية المتدهورة على مستقبل الصحافة الرياضية المصرية؛ لأنها تؤثر بشكل كبير على كافة الأصعدة الاجتماعية من جهة القدرة الشرائية للقراء، ومن جانب إقبال المعلنين على الصحف الرياضية في ظل انشغال الرأي العام بالأوضاع السياسية غير المستقرة من ناحية أخرى، وهو ما يؤثر سلبًا على قدرة تلك الصحف على الاستمرار، خاصة في ظل عدم انتظام الأنشطة الرياضية التي تقوم عليها تلك الصحف الرياضية، وبالرغم من ذلك فهناك (٢٦,٥٪) من القراء من رأوا مزيدًا من الازدهار المتوقع للاقتصاد المصري، ومن ثم سيعود بالإيجاب على المجتمع ككل وعلى الصحافة المصرية والرياضية على وجه الخصوص.

ولقد أشار القراء إلى أهم توقعاتهم حول التأثيرات السلبية للأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحافة الرياضية، التي جاء في مقدمتها «عدم قدرة الصحف الرياضية

٢٠٥- ديفيد رولى، ترجمة هدى فؤاد، **الرياضة والثقافة ووسائل الإعلام الثالوث الصعب**، (مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦)، ص ١٤٣:١٤٨.

على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى» بنسبة (٢٤,١٪)، يليها «اختفاء بعض الصحف الرياضية» بنسبة (٢٠,٤٪)، ثم «المضمون الرياضي المقدم والاتجاه نحو الشائعات والإثارة» بنسبة (١٩,٩٪)، و«انخفاض حجم إقبال المعلنين على الصحف الرياضية» بنسبة (١٧,٥٪)، و«الافتقار إلى الفكر المؤسسي لعدم توافر كوادر صحفية رياضية متخصصة» بنسبة (١٢,٦٪)، و«مزيد من الاندماجات للإصدارات الصحفية الرياضية المملوكة للدولة» بنسبة (٥,٥٪).

ويتضح من ذلك أن غالبية القراء اتفقوا على أهم التأثيرات السلبية للأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحافة الرياضية، التي تمثلت في عدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، نظرًا إلى الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، وتوجه الجمهور نحو الفضائيات والمواقع الرياضية التي توفر المحتوى الرياضي نفسه بدون مقابل، بالإضافة إلى ما يميزهم من تقنيات وخدمات لا توفرها الصحف الرياضية المطبوعة.

كما توقعوا اختفاء بعض الصحف الرياضية، وذلك نتيجة لتدهور أوضاعها الاقتصادية وعدم قدرتها على الصدور نظرًا إلى تكلفة الطباعة في مقابل انخفاض معدلات التوزيع، بالإضافة إلى اتجاه تلك الصحف نحو مضمون يعتمد على الإثارة والسطحية والشائعات لجذب الجمهور والمعلنين مما يعود سلبًا على الصحيفة، ومن ثم سيؤدي ذلك إلى انخفاض حجم إقبال المعلنين على الصحف الرياضية، نظرًا إلى ضعف مضمونها وعدم إقبال الجمهور عليها بالإضافة إلى محاولة المعلنين التخفيض من النفقات الإعلانية نظرًا إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية.

غير أن تلك الاقتصاديات لن تسمح للصحف الرياضية بالاستعانة بكوادر صحفية متخصصة في الرياضة للارتقاء بمستوى المضمون المقدم، وبالتالي ستؤثر سلبًا على معدلات توزيعها وقدرتها على الاستمرار في الصدور، وهو ما سيؤدي بالضرورة إلى مزيد من الاندماجات بين الصحف الرياضية المختلفة، خاصة المملوكة للدولة

لأنها تابعة لمالك واحد، مما يسهل عملية الدمج لتوفير النفقات، وهو ما يؤدي إلى انخفاض في أعداد الإصدارات الصحفية الرياضية.

وبالرغم من اتفاق النسبة الأكبر من القراء حول التأثير السلبي للأوضاع الاقتصادية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية المصرية، إلا أن هناك بعض الخبراء ممن توقعوا بعض التأثيرات الإيجابية للأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحافة الرياضية، ففي مقدمة تلك التأثيرات «زيادة قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى» بنسبة (٣٠,٧٪)، ويليها «سيزيد حجم الاستثمار في مجال الصحافة الرياضية» بنسبة (٢٦,٧٪)، ثم «الاستعانة بكوادر صحفية متخصصة في الرياضة» بنسبة (٢٤,٨٪)، و«مزيد من الإنفاق على الصحف الرياضية» بنسبة (١٧,٨٪).

ويتضح من ذلك أهم تلك التأثيرات الإيجابية التي تمثلت في زيادة قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، نظرًا إلى زيادة القدرات المادية للصحف الرياضية مما يتيح لها عدم الاعتماد على الإعلانات فقط كمصدر دخل لها، وبالتالي تحقق استقلالية عن سيطرة المعلنين، مما يؤدي إلى مستوى أفضل من المضمون الرياضي المقدم؛ وبالتالي ارتفاع في معدلات التوزيع، كما توقع القراء زيادة في حجم الاستثمارات في مجال إصدارات الصحف الرياضية نظرًا لما يعود على المستثمر من أرباح كبيرة، مما يؤدي إلى ازدهار مستقبلها وعدم اختفائها في مقابل الإعلام الرياضي الإلكتروني، بالإضافة إلى أن الصحف الرياضية ستصبح لديها القدرة المادية على الاستعانة بكوادر صحفية رياضية متخصصة في الرياضة بما يؤدي إلى مزيد من التميز للمحتوى الرياضي المقدم، ومن ثم مزيد من إقبال القراء عليها، كما ستتيح تلك الأوضاع الاقتصادية القدرة للصحف الرياضية بزيادة إنفاقها لمواكبة الأساليب التكنولوجية الحديثة في النشر والإخراج مما يساعدها على الاستمرار في الصدور وجذب الجمهور والمعلنين إليها.

أما عن رؤية الخبراء لتأثير الأوضاع الاقتصادية بعد الثورة على مستقبل الصحافة الرياضية؛ فإن الخبراء أجمعوا على التأثير السلبي للأوضاع الاقتصادية بعد ثورة ٢٥ يناير على مستقبل الصحافة الرياضية بنسبة (٧٢,٧٪)، في حين اتفق بعض الخبراء على أن الأوضاع الاقتصادية بعد الثورة سيكون لها تأثير إيجابي على مستقبل الصحافة الرياضية بنسبة (٢٧,٣٪)، نظرًا إلى أنها تعد من أهم العوامل المؤثرة على الصحافة الرياضية حاليًا ومستقبلاً، وذلك لاعتماد الصحافة الرياضية بشكل كبير على الشركات الراعية للرياضة والإعلانات الخاصة بها، بالإضافة إلى أنه كلما كانت الصحف الرياضية قادرة على الإنفاق المادي كلما أدى ذلك إلى ارتفاع شأنها خاصة لقدرتها على إرسال مراسلين رياضيين لتغطية الأحداث الرياضية الكبرى حول العالم ومتابعة الرياضة العالمية التي تهم أغلب عشاق الرياضة، غير أنه كلما كانت الصحف الرياضية قادرة على رفع أجور الصحفيين الرياضيين كلما حافظت عليهم من أن تجذبهم وسائل إعلامية أخرى، وبالتالي تستطيع المحافظة على كوادرها الصحفية المتخصصة مما يرفع من مستوى المضمون الرياضي المقدم.

ومن أهم التأثيرات السلبية التي يتوقعها الخبراء للأوضاع الاقتصادية الراهنة على مستقبل الصحافة الرياضية، فنجد أن معظم الخبراء أجمعوا على «عدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى» بنسبة (٦٣,٩٪)، وتلاها توقع الخبراء «بالافتقار إلى الفكر المؤسسي؛ لعدم توافر كوادر صحفية رياضية متخصصة» وذلك بنسبة (١٩,٦٪)، وجاء في نهاية توقعات الخبراء لتلك التأثيرات السلبية حدوث «مزيد من الاندماجات للإصدارات الصحفية الرياضية خاصة المملوكة للدولة» بنسبة (١٦,٥٪).

ويمكن تفسير ذلك التأثير السلبي للأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحف الرياضية من خلال توقعات الخبراء فنلاحظ أن معظم الخبراء قد أجمعوا على أن الصحف الرياضية لن يكون لديها القدرة على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى نظرًا إلى ضعف الإمكانات المادية التي ستؤدي إلى ضعف المضمون الرياضي

المقدم، والاتجاه نحو الشائعات والإثارة مما سيؤدي إلى تراجعها؛ وبالتالي سينخفض أعداد القراء وسيتراجع حجم إقبال المعلنين عليها مما يؤدي إلى اختفاء العديد من الصحف الفقيرة والمحدودة الإمكانات.

كما اتفق الخبراء على أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة ستؤدي إلى عدم قدرة الصحف الرياضية على جلب كوادر صحفية رياضية على المستوى المطلوب، مما يؤدي إلى الافتقار إلى الفكر المؤسسي لعدم توافر كوادر صحفية رياضية متخصصة، كما أكد الخبراء على أن هذه الأوضاع الاقتصادية ستزيد من حجم الاندماجات للإصدارات الصحفية الرياضية خاصة المملوكة للدولة؛ لأنها لا تحقق مكاسب مادية تساوي ما تتكلفه من مصاريف الطباعة والنشر والتوزيع، وبالتالي ستقوم تلك المؤسسات بدمج هذه الصحف حتى تستطيع أن تستمر في نشرها، وكل ما سبق يؤكد على أن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة سوف تؤثر سلبًا على مستقبل الصحف الرياضية.

وترى الكاتبة أن الأزمة الاقتصادية التي تواجهها مصر حاليًا ستؤدي إلى مزيد من التحديات والمشكلات التي تواجه الصحف الرياضية، التي تزيد من حدة المنافسة التي تواجهها خاصة مع المواقع الرياضية على الإنترنت التي أصبحت تنافسها بشكل ملحوظ، مما يؤدي إلى مزيد من التراجع في عائدات توزيع الصحف الرياضية؛ وبالتالي تراجع إقبال المعلنين على هذه الصحف ومن ثم إغلاق بعض هذه الصحف الرياضية التي لن تستطيع الصمود أمام هذه الأزمة الاقتصادية الحادة.

ولقد اتفق الخبراء على أن الأوضاع الاقتصادية القائمة هي صاحبة التأثير الأقوى على مستقبل الصحافة الرياضية؛ لأن المؤسسات الصحفية عامة والرياضية خاصة أصبحت تعتمد على قدراتها المالية الخاصة، بعد أن قامت الدولة برفع يدها عن الدعم، وبالتالي في ظل الظروف الاقتصادية المتردية وتراجع مستوى المعيشة للأفراد سوف يؤثر سلبًا على معدلات التوزيع للصحف الرياضية المختلفة، مما سيؤثر سلبًا على مستقبلها، بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام الرياضية عامة كانت

تعتمد على حقوق الرعاة وعوائد البث والإعلانات، وتوقف النشاط الرياضي في بعض الأوقات نتيجة لعدم الاستقرار السياسي أدى إلى اختفاء هذه الموارد مما أثر سلبًا على الأوضاع الاقتصادية لوسائل الإعلام الرياضية المختلفة.

إذن فإن الأوضاع الاقتصادية في مصر اليوم سوف تؤثر سلبًا على مستقبل الصحافة الرياضية خاصة بعد الثورة والأزمة المالية التي تمر بها مصر، بالإضافة إلى اهتمام الرأي العام بالسياسة على حساب أي نشاط آخر، وذلك سوف يؤدي إلى انخفاض توزيع العديد من الصحف الرياضية، حتى أن هناك بعض الصحف التي تعثرت وتوقفت عن الصدور نهائيًا نظرًا إلى ما تواجهه من مشاكل مالية، مما يصعب عليها الاستمرار في الصدور، كما أشاروا إلى أن الأوضاع الاقتصادية القائمة وزيادة حدة الأزمة المالية الخاصة بحياة الأفراد سوف تؤثر سلبًا على مستقبل الصحافة الرياضية، لعدم قدرة الأفراد على شراء الصحف والاتجاه نحو الوسائل التي يحصلون منها على الأخبار الرياضية بدون مقابل، إذن فإن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها مصر بعد الثورة هي سبب أساسي في تراجع معدلات التوزيع وليس المنافسة، وبالتالي فإن الإعلانات أصبحت تذهب إلى الفضائيات بشكل أكبر؛ مما أدى إلى تراجع التوزيع وبالتالي أدى إلى إفلاس وغلق العديد من الصحف الرياضية الصغيرة.

وبالرغم أن النسبة الأكبر كانت لتوقعات الخبراء للتأثيرات السلبية للأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحافة الرياضية، إلا أن هناك بعض التوقعات الإيجابية لبعض الخبراء التي تمثلت في «زيادة في حجم الاستثمارات في مجال الصحافة الرياضية» بنسبة (٤٧,٥٪)، وتلاها التوقع «بزيادة قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى» بنسبة (٣٨,٦٪)، ثم التوقع «بمزيد من الانفاق على الصحف الرياضية» بنسبة (١٣,٩٪).

ويمكن تفسير أهم تلك التأثيرات الإيجابية التي جاءت في مقدمتها زيادة حجم الاستثمارات في مجال الصحف الرياضية في إطار توقع الازدهار الاقتصادي لمصر

نتيجة لمزيد من الاستقرار، مما يعود على قطاع الإعلام الرياضي بمزيد من الاستثمارات خاصة في مجال إصدار الصحف الرياضية لما تحققه من مكاسب مالية على المستثمرين.

أما بالنسبة لتوقع الخبراء لزيادة قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، فيرجع ذلك إلى أنه في حالة تحسن الأوضاع الاقتصادية للصحف الرياضية ستكون لديها القدرة على الاستمرار في الصدور المنتظم، نظرًا إلى قدرتها على الاستعانة بكوادر صحفية متخصصة في الرياضة ترتقي بمستوى المضمون الرياضي المقدم، ومن ثم تجذب مزيد من المعلنين؛ مما يؤدي إلى زيادة قدرتها على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

وعن توقع الخبراء لحدوث المزيد من الإنفاق على الصحف الرياضية نتيجة لاستقرار الأوضاع الاقتصادية للصحف الرياضية، مما يجعل تلك الصحف الرياضية قادرة على الإنفاق لمواكبة الأساليب التكنولوجية الحديثة في النشر والإخراج مما يدعم قدرتها على الاستمرار في المستقبل ومنافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى والبقاء في السوق الصحفية.

كما أكد الخبراء أن الاستثمار في مجال الصحافة الرياضية سوف يعود من جديد، ولكن في حالة عودة الاستقرار للأوضاع السياسية والاقتصادية حتى تعود هذه الاستثمارات على أصحابها بالأرباح التي تشجعهم على الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي من جديد، نظرًا إلى المشاكل الاقتصادية التي تواجه العديد من الصحف والقنوات الرياضية؛ نتيجة لتوقف الإعلانات وانشغال الرأي العام بالأوضاع السياسية والاقتصادية.

وهنا تؤكد الكاتبة على أن ارتباط الرياضة بالاقتصاد هو فلسفة المرحلة المقبلة، ومن الصعوبة أن يتم الارتقاء بهذا القطاع دون أن يكون هناك استثمار فعلي، ودون أن تسعى الاتحادات الرياضية لتسويق أنشطتها المحلية واستقطاب القطاع الخاص

وإشراكه في قضية تنمية النشاط الرياضي، وبالرغم من أن مصر أصبحت لديها العديد من الشركات الكبرى التي يمكنها تقديم خدمة كبيرة للرياضة، فإنه لا يتم التعامل مع الاستثمار في المجال الرياضي بوصفه أحد الحلول المهمة للنهوض وتوفير موارد مالية للأندية، من شأنها أن تخفف من عبء ما تقدمه الدولة من معونات، ومن ثم لا بد أن يتم التوقف عن التعامل مع القطاع الرياضي كمجال ترفيهي أو نشاط غير ضروري، لأن الرياضة أصبحت مجالاً خصبًا للاستثمار والتجارة.

وبعد أن تم عرض وجهة نظر الخبراء والقراء لتأثير الأوضاع الاقتصادية على مستقبل الصحافة الرياضية، يلاحظ اتفاق كل من الخبراء والجمهور على التأثير السلبي للأوضاع الاقتصادية الحالية على مستقبل الصحافة الرياضية، وذلك الاتفاق نتيجة للأوضاع الاقتصادية غير المستقرة خاصة أن الوضع الاقتصادي في مصر مرتبط جوهريًا بالحالة السياسية ولا يمكن تحقيق الاستقرار الاقتصادي وسط الاضطراب في المشهد السياسي المصري، إذ إن الارتفاع المزمن لمعدلات الفقر والبطالة، وتدهور الخدمات العامة والبنية التحتية، والعجز المتزايد في ميزانية الدولة، والديون الخارجية المرتفعة، تلك الأوضاع الاقتصادية المتدهورة ستؤدي إلى تخفيض القوى الشرائية للأفراد نظرًا إلى انخفاض الدخول وارتفاع الأسعار في المقابل؛ مما يؤدي إلى مزيد من تراجع معدلات توزيع الصحف وعدم قدرة الصحف على الانفاق بالشكل الذي يؤهلها للاستمرار في الصدور؛ وبالتالي يتوقع بشكل كبير إغلاق العديد من الصحف الرياضية في المستقبل.

ونظرًا إلى أن الأوضاع الاقتصادية هي انعكاس للأوضاع السياسية فإن المستقبل سيشهد تراجع في معدلات الاستثمار في مجال الصحافة الرياضية، لأنه كلما كان هناك حالة من الاستقرار السياسي كلما أصبحت الدولة جاذبة للاستثمارات سواء الداخلية أو الخارجية ومن ثم فإن نتيجة لهذه الأوضاع غير المستقرة سياسيًا واقتصاديًا سيؤدي إلى انخفاض معدلات الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي عامة والصحافة الرياضية خاصة، وهو ما يهدد مستقبل الصحف الرياضية المطبوعة في مصر.

- **استثمارات الدول في مجال الرياضة والإعلام الرياضي:**

إن هناك مجموعة من المبادئ تشكل الأساس النظري للعلاقة بين الرياضة والاستثمار، وهذه المبادئ تتلخص بالاعتراف بوجود علاقة وثيقة بين الرياضة والاستثمار والاقتصاد، وقد تطورت هذه العلاقة وبلغت الذروة في العصر الحديث، فللاستثمار والإعلام دور أساسي في تطوير الرياضة وتقدمها لتحقيق أهدافها وغاياتها واتجاهاتها وفلسفتها، كما أنه يجب الاعتراف أن الرياضة لا تشكل عبئًا اقتصاديًا على أية دولة، فالرياضة أصبحت في دول كثيرة من مصادر الدخل القومي، ولذلك يحتل الاستثمار الرياضي مرتبة قوية في اقتصاد الدول، بسبب ارتفاع عدد الشباب، وبذلك تضع الهواية الرياضية لبنات في بناء الاقتصاد الوطني.[٢٠٦]

فمن أكثر المشاريع التي تعود بمكاسب عالية، هي المشاريع الخاصة بالقطاعات الرياضية التي يمكن الاستفادة منها بمليارات الدولارات،[٢٠٧] فلقد أدرك الغرب أهمية الرياضة ودورها في تفعيل الاقتصاد؛ فهي كفيلة بالإضافة لدورها الترفيهي بالمساهمة في دفع اقتصاد البلاد، أما في العالم الثالث، فقد بقيت الرياضة بعيدة كل البعد عن حركة الاقتصاد وتفاعلاته، إذ تعتمد الأندية في غالبيتها على الدعم من أنصار النادي ومن إيرادات الملاعب، وتستفيد من بيع اللاعبين لفرق أغنى وأكثر قدرة مادية، وكذلك عوائد البث التلفزيوني، وهذا في الغالب غير كاف، وتبقى غالبية الأندية في صراع دائم مع قلة الإمكانات.[٢٠٨]

والجدير بالذكر أن تطوير البنية التحتية الرياضية يشير إلى التنمية الاقتصادية الرئيسية، ومع ذلك فإن تطوير البنية التحتية الرياضية مرتبط بالحالة الاقتصادية المحلية، وبالتالي فمن الواضح تمامًا أن الرياضة قد اكتسبت أهمية اقتصادية ليس بالنسبة للقدرة على توليد الموارد، ولكن أيضًا بسبب القدرة على الاستثمار لتعزيز

٢٠٦- نبيه العلقامي، ماجد فرغلي، واخرون، **اقتصاديات الرياضة وقومية الدولة**، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ط ١،٢٠١٢)، ص ٢٨٢-٢٨٤.

207- K. Niazazari, Economic costs of management of sport**, Australian journal of basic and applied science,** vol.5, No.8, 2011, p1549.

٢٠٨- عزت النجار، **الابعاد الاقتصادية للرياضة**، الاهرام الرقمي، نشر في ١يوليو ٢٠٠٧، متوفر على http://:digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=709065&eid=562

المشاركة الرياضية النشطة، ولذلك فلقد أصبح الحديث عن التوجه الاقتصادي للعديد من المحاور الرياضية هو الشغل الشاغل للكثير من رواد الاقتصاد العالمي.[٢٠٩]

فمن خلال اعتماد الرياضة على الاقتصاد لتمويل مختلف الألعاب، ووسيلة دعاية وإشهار وانتشار، فإنها تعد سوقًا رابحًا في مجال الإنتاج والتسويق الرياضي للمنتجات والخدمات الرياضية،[٢١٠] ولذلك فمن أهم أسباب تدخل الحكومات في الرياضة، هو لدعم التنمية الاقتصادية،[٢١١] لما للرياضة والترفيه من تأثير كبير على اقتصاد الدول، التي تخلق فوائد اقتصادية مباشرة على الناتج المحلي الإجمالي السنوي،[٢١٢] والجدير بالذكر هنا مدى ارتباط الاقتصاد بكرة القدم كإحدى الرياضات الأكثر شعبية، إذ تتوقع معظم الشركات زيادة دائمة في الأرباح تزامنًا مع نهائيات كأس العالم لكرة القدم، إذ تتنافس كبرى الشركات حتى في مجال النقل التليفزيوني، وهو المجال الأكثر نشاطًا وتأثيرًا في الاقتصاد الجديد.[٢١٣]

إن نظام الرياضة في شكله العام يقوم على دعائم اقتصادية لتمويلها، كما أن التزايد المستمر في عدد ممارسي الرياضة، قد أفرز سوقًا رابحًا في مجال الرياضة، مما يدعونا إلى تقرير أن الغرض الثاني للعلاقة بين الرياضة والاقتصاد يتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية للرياضة كمصدر للربح ووسيلة دعاية ناجحة،[٢١٤] ولذلك شهد القرن العشرين تحولاً كبيرًا في منظور العولمة الرياضية، إذ أصبح يتجه

209- economic factors in urbansports facility planning: A study on Spanish regions, **European planning studies,** vol.19, No.10, 2011, p 1756.

٢١٠- حسن أحمد الشافعي، **الموسوعة العلمية لاقتصاديات الرياضة والاستثمار والتسويق في التربية البدنية والرياضة**، (الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦)، ص١٧.

211- Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, No.1, 2009, p23.

212- John manuel and Riyas fadal, An economic analysis of sports performance in Africa**, international journal of social economics**, vol.38, No.10, 2011, p880.

٢١٣ – عزت النجار، الابعاد الاقتصادية للرياضة، **الاهرام الرقمي**، نشر في ١يوليو ٢٠٠٧، متوفر على http://: 562=eid&709065=Serial?aspx.articles/eg.org.ahram.digital

٢١٤- أحمد فاروق عبد القادر، العلاقة بين الرياضة والاقتصاد في النهوض بالرياضة، **إدارة مجلة دورية متخصصة**، تصدر عن المنظمة العربية للتنمية الادارية، العدد الحادي عشر، ٢٠١٢.

بقوة نحو البعد الاقتصادي والصناعي والتسويقي وفتح الأسواق واستغلال الرياضة ودمجها بالاقتصاد العالمي والأسواق العالمية.[٢١٥]

ويعد الاستثمار في مجال تجارة اللاعبين والاحتراف دوليًا من الأمثلة المهمة للاستثمار في المجال الرياضي، وهو ما تمثل في قيام العديد من الدول الإفريقية مثل نيجيريا وغانا، وغيرهم، بالتركيز على الاستثمار في مجال تجارة لاعبي كرة القدم، فأصبحت قارة إفريقيا المصدرة الأولى للاعبين في العالم،[٢١٦] وتأتي أمريكا اللاتينية بعدها في الدول المصدرة للاعبي كرة القدم، فنجد أن أكبر الدول المصدرة للاعبي كرة القدم هي البرازيل والأرجنتين، وبالتالي تشكل هذه التجارة مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل القومي لمعظم هذه الدول خاصة الإفريقية منها.[٢١٧]

ومن أكثر التجارب الدولية الناجحة في الاستثمار الرياضي دولة «البرازيل»، لأنها دولة تضم ١٩٠ مليون برازيلي يعشقون الرياضة، ويتخذونها أسلوب حياة، التي لا تقتصر فقط على كرة القدم، بل هناك رياضات أخرى، والجدير بالذكر أن البرازيل نظمت كأس العالم ٢٠١٤، وستنظم الأولمبياد ٢٠١٦، وبطولة أمريكا اللاتينية ٢٠١٩، وعن كأس العالم ٢٠١٤، تقدر قيمة استثمارات البطولة من البنية التحتية والمطارات والطرق والملاعب ١٠٥ مليار دولار، وإن أهم استثمارات البطولة هي السياحة، والضرائب، وتكنولوجيا الاتصالات والخدمات، وفرص العمل.[٢١٨]

٢١٥- كمال الدين عبد الرحمن درويش، محمد صبحي حسانين، الجودة والعولمة في إدارة اعمال الرياضة باستخدام أساليب ادارية مستحدثة، **موسوعة متجهات الادارة الرياضية في مطلع القرن الجديد**، الجزء الأول، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤)، ص٩٢.

216- http//:forum.kooora.com/f.aspx?t 15179554= accessed on 22/6/2013, at 7:38 pm.

٢١٧- غازي عبد الرحمن طه، اقتصاديات سوق عمل لا عبى كرة القدم العالمي، **موقع اخر لحظة**، نشر في ٢٠١٣/٣/٢٧، متوفر على http://www.akhirlahza.com/sd/index.php/faq/akhir-12-07-04-2011-65/27106-30-59------2-2-html accessed on 18/6/2013 , at 9:52 pm.

٢١٨- زكريا ناصف، الاقتصاد الرياضي في البرازيل، **جريدة المصري اليوم**، العدد ٣٢٥٣، نشر في ١٠ مايو ٢٠١٣، متوفر على http://www.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=381853

وعلى مستوى الدول العربية، عندما نتحدث عن الاستثمارات الرياضية لا نستطيع أن نتجاهل أكثر الدول العربية استثمارًا في مجال الرياضة والإعلام الرياضي وهي دولة «**قطر**»، التي قد استثمرت في جميع مجالات الدبلوماسية الرياضية سواء من تنظيم المنافسات الدولية، والحصول على حقوق البث الحصرية للمنافسات الدولية وغيرها، ومن ثم يشرف على تخطيط وقيادة دبلوماسية قطر الرياضية السلطة المركزية في الدولة، نظرًا إلى ما تلبيه الاستثمارات الرياضية من التنويع الاقتصادي وتحديث الدولة وتطويرها، وكذلك الحاجة السياسية للاعتراف الدولي، بغية تعزيز مكانة البلاد في المحافل الدولية.[٢١٩]

ورغم ما سبق، يظل مفهوم الاستثمار الرياضي من المفاهيم التي تأخذ حيزًا كبيرًا من التناول النظري في المحافل الإعلامية والرياضية في العالم العربي باستثناء دولة «قطر»، دون أن يحدث أي تقدم يؤشر إلى إمكانية تطبيق نظام استثمار رياضي يحكمه تخطيط إداري ومالي منضبط، وذلك نتيجة للتدخل الحكومي في الشأن الرياضي، إذ أن الحكومات في الغالب هي التي تقوم بدعم الأنشطة الرياضية وتمويلها.[٢٢٠]

ونستطيع هنا أن نرصد طبيعة الاستثمار في القطاع الرياضي في «**مصر**»، بأن الاستثمار الرياضي في مصر لا يزال محدودًا نظرًا إلى عدم الاهتمام الكافي بتلك الصناعة، رغم أنها تساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي لدى العديد من دول العالم،[٢٢١] إذ أنه لا يزال النشاط الرياضي بمصر لا يواكب التطورات العالمية، خاصة أساليب الإدارة المحترفة عبر تحويل الأندية إلى شركات تسهم في توليد عوائد عبر تسويق

٢١٩- تقرير «بسكال يوتيقاس» **الدبلوماسية الرياضية لدولة قطر والقوة الناعمة**، نشر في ١ اكتوبر ٢٠١٣، متوفر على http://:net.aljazeera.studies/reports/20131018291351697 8.htm

٢٢٠- فهد سعود محمد حامد، اتساع هوة الاستثمار الرياضي بين الغرب والعرب، منتدى كرة القدم العربية والأوروبية والعالمية، **إيلاف**، نشر في ٢٠٠٩/٤/٣، متوفر على http://www.aljazeraclub.com/vb/showthread.php?t=804#.Umv4OFNIhrk

٢٢١- أحمد عاشور، **فتح الباب امام القطاع الخاص والأفراد للاستثمار الرياضي**، جريدة المال، نشر في ٨ ابريل ٢٠١٣، متوفر على http://:www.almalnews.com/Pages/StoryDetails.aspx?ID=54949#._UmzvlNIhrk

جميع أنشطة النادي، **وبالتالي** فإن حجم الاستثمار الرياضي لا يزال ضعيفًا في مصر ويصل إلى ١,٢ مليار جنيه فقط مُوزعًا على ٤٥٠ شركة،[٢٢٢] ولذلك فإنه في حالة منح الدولة الامتيازات للشركات العاملة في مجال التسويق والاستثمار الرياضي، ستستفيد الدولة من خلال تلك الامتيازات بامتلاكها منشآت رياضية استثمارية على مستوي راقٍ تعطي الهيئات الرياضية القوة في المطالبة بتنظيم أي بطولة عالمية، ومن خلالها ستشجع الأفراد علي تأسيس وتكوين شركات تعمل في مجال التسويق والاستثمار والتصنيع الرياضي بمختلف مجالاته مما يعود بالإيجاب على اقتصاد الدولة ككل.[٢٢٣]

ورغم ذلك فإن الاتجاه العام للرياضة المصرية يهتم فقط برياضة البطولة، ويتفاعل مع ثقافة العولمة من جانب واحد، هو أن الرياضة سلعة تحتاج لإنتاجها تمويلاً ماديًا ضخمًا، وأن التسويق الرياضي ونظام حرية السوق هو المبدأ المسيطر في ميدان الرياضة المصرية، وأصبح الهدف هو جمع الأموال سواء كربح للمستثمرين أو لتدعيم تمويل المنظمات الرياضية، دون النظر لطبيعة المنتج الرياضي للإنسانية.[٢٢٤]

إذن فهناك تساؤل أساسي يفرض نفسه حول الرياضة المصرية في هذا السياق، وهو متى تتعامل الرياضة المصرية مع هذا المفهوم الجديد لواقعها الاقتصادي، وتسير بطريقة علمية ومنهج مدروس للخروج من مأزق نقص الإمكانات المادية، إن الاستثمار في المجال الرياضي أصبحت له آليات اقتصادية، كما أن تكامل الرياضة مع المصالح الاقتصادية جعل للرياضة مكانة في الحياة الاجتماعية، غير أن اللجنة الأوليمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم أصبحا من أغنى الهيئات الرياضية غير الحكومية على مستوى العالم.[٢٢٥]

٢٢٢- بدون محرر، **أسامة صالح: منطقة صناعية رياضية واخرى استثمارية حول استاد القاهرة**، نشر في ٣ اكتوبر ٢٠١٣، متوفر على http://www.forbeseg.com/Details.aspx?secid=55&wsId=17730

٢٢٣ - عبد الله المجاهد، **الاستثمار الرياضي**، متوفر على http://goo.gl/bDRtym

٢٢٤- محمد متولى عفيفي، سياسات الرياضة المصرية بين ثقافة العولمة والنموذج التوفيقي العولمة دراسة في الأصول الفلسفية للإدارة، **المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية**، جامعة الاسكندرية، المجلد ٣٨، ٢٠٠٩، ص٧٥.

٢٢٥- عزت النجار، **الابعاد الاقتصادية للرياضة**، الاهرام الرقمي، نشر في ١يوليو ٢٠٠٧، متوفر على http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=709065&eid=562

وبناءً على ما سبق فإن «**الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي**» لا يقل أهمية عن الاستثمار في القطاع الرياضي، إذ يعد أحد أهم مجالات الاستثمار الرياضي، وهناك عدة عوامل ساعدت على نشأة وتطور الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي، أهمها ظهور الصحافة الرياضية، وتطور استخدام وسائل الإعلام الرياضية لنشر الدعاية لكبرى الشركات، والمؤسسات التجارية والصناعية، مما أدى إلى تعزيز وتطور فكرة الاحتراف الرياضي واستخدام الرياضيين في تسويق المنتجات، ثم ظهور الأقمار الصناعية واستغلالها في تطوير نظم الاتصالات والبث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، واستغل هذا النظام استغلالاً كبيرًا في نقل الأحداث الرياضية العالمية والأولمبية نقلاً مباشرًا لجميع أنحاء العالم.[٢٢٦]

فتتستر خلف الأروقة الأولمبية عند تنظيم البطولات الرياضية الدولية والألعاب الأولمبية بوجه الخصوص العديد من الشركات الاقتصادية، مما يسمى اليوم «مافيا الرياضة»، التي انخرطت في الميدان الرياضي تحت مسميات عديدة؛ منها: وسائل الإعلام الرياضية، والنقل التلفزيوني، وتحسين الإنتاج للتجهيزات الرياضية وغيرها، ولقد انخرطت هذه المؤسسات بسبب الإيرادات الضخمة التي تحققها الشركات والمدن منظمة الألعاب.[٢٢٧]

إذن لقد تطورت العلاقة بين المنظمات الرياضية ووسائل الإعلام الرياضية على نحو متزايد بعد إدخال التكنولوجيا في مجال الرياضة، واشتداد المنافسة من أجل الحصول على حقوق البث المباشر للأحداث الرياضية، خاصة في ظل صعود التليفزيون المدفوع والبث الرقمي الذي يعرض أسعارًا مبالغًا فيها لاكتساب هذه الحقوق،[٢٢٨] ولقد بالغت وسائل الإعلام الرياضية كثيرًا في إضفاء الطابع التجاري

٢٢٦- هادي عبد الله أحمد جاسم العيثاوي، الإعلام الرياضي التلفزيوني في العراق البرامج الرياضية في قناة العراق الفضائية نموذجا، **رسالة ماجستير ،غير منشورة**، (قسم الصحافة والاذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٤)، ص ١٢.

٢٢٧- عبد الرازق على الهيتي، **الصحافة المتخصصة**، (الأردن-عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١)، ص ٢١٢.

228-Turner,P, The impact of technology on supply of sports broadcasting**, European sport management Quarterly**,vol.7, No.3, 2007, p337.

على النشاط الرياضي، وأدى ذلك إلى التركيز على رياضة البطولات والمباريات والاحتراف وإهمال الرياضات.[٢٢٩]

إذن فالمجال الرياضي أصبح يمثل أهم مجالات الاستثمار سواء من قبل الدول والحكومات، أو من قبل الأفراد،[٢٣٠] ولذلك أصبح من الضرورة الاهتمام بترسيخ منظومة الاستثمار الرياضي في مصر، التي ربما تكون قد غابت لسنوات طويلة.[٢٣١]

ولكن مع الأزمة الاقتصادية التي واجهتها مصر في الفترة الاخيرة، التي أثرت سلبًا على حركة الاستثمار الرياضي في مصر [٢٣٢]خاصة في ظل الأوضاع غير المستقرة وعدم القدرة على وضع ميزانيات للإعلانات، وارتباط الإعلان بالتوزيع حتى إن كانت فترة مؤقتة نظرًا إلى الظروف الانتقالية، فإن تلك الازمة ستؤثر على مستقبل الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي خاصة الصحافة الرياضية مما يهددها بعدم انتظام صدورها أو إغلاقها.[٢٣٣]

وترى الكاتبة أنه بناءً على ما سبق، فإن هذه الأزمة الاقتصادية ستؤدي إلى مزيد من التحديات والمشكلات التي تواجه الصحف الرياضية، التي تزيد من حدة المنافسة التي تواجهها، خاصة مع المواقع الرياضية على الإنترنت، التي أصبحت تنافسها بشكل ملحوظ، مما يؤدي إلى مزيد من التراجع في عائدات توزيع الصحف الرياضية، وبالتالي تراجع إقبال المعلنين على هذه الصحف مما يؤدي إلى إغلاق بعض هذه الصحف الرياضية التي لن تستطيع الصمود أمام هذه الأزمة الاقتصادية الحادة، وننتقل هنا إلى أحد أوجه الاستثمارات الرياضية الضخمة المتمثلة في استضافة الأحداث الرياضية الكبرى وعائداتها الضخمة التي تعود على الدولة المضيفة.

---

229 -Daniel Beck and Louis Bosshart, sports and media, **communication research trends**, vol.22, No.4, 2003, p2.

٢٣٠ – سعد أحمد شلبي، **اسس ادارة التسويق الرياضي**، (القاهرة: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥)، ص ٣٣.

٢٣١- وليد السيد، جريدة الوادي الإلكترونية، **صالح يبحث مع العامري سبل تنشيط الاستثمار الرياضي**، نشر في ٢٤ ديسمبر ٢٠١٢، متوفر على http://www.elwadynews.com/news.php?id=73303.

٢٣٢- وائل جمال الدين، اقتصاد مصر ما بعد الثورة ازمة طاحنة وتحدى كبير، **بي بي سي عربية**، ٢٠١٣/١/٢٥، متوفر على http://www.bbc.co.uk/arabic/business/2013/01/130125_egypt_economy.shtml accessed on 9/2/2013 at 2:09pm.

٢٣٣- الاء حسن، أحمد صالح، ٩٠٪ تراجعا في الأنفاق الإعلاني للصحف والتلفزيون، **الاهرام الاقتصادي**، نشر في ٤/ ٤/ ٢٠١١، متوفر على http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=464391&eid=49 accessed on 30/1/2013, at 2:05 pm.

إن الأحداث الرياضية الكبيرة دائمًا ما تحظى بتغطية إعلامية على مستوى واسع من وسائل الإعلام المختلفة، وبالتالي فإن القيمة الاقتصادية لتلك الأحداث تتناسب طرديًا مع أهمية الحدث، ومن أمثلة الأحداث الرياضية الكبرى الدورات الأولمبية، وبطولة كأس العالم لكرة القدم، وبما أن الرياضة تتخلل كل مستوى من مستويات الحياة تطورت صناعات كأملة بمليارات الدولارات حول العالم، فعلى الساحة الدولية فإن هذه الدول المضيفة تبذل كثيرًا من الجهد والاستثمار والتنظيم، لجعل هذه الأحداث العالمية تظهر بالشكل المرموق.[٢٣٤]

وقد تولى الرياضة دورًا أكبر من أي وقت مضى في إطار عملية العولمة وفي تجديد الهوية الوطنية، فإن الأحداث الرياضية المهمة تستخدم بمثابة منصة عالمية لخلق الوعي بالدولة المضيفة،[٢٣٥] فإن أكثر الأسباب أهمية حول تنافس الدول على استضافة الأحداث الرياضية الكبيرة هو الأثر الاقتصادي الإيجابي الذي يحسن من الأوضاع الاجتماعية لمجتمع الدولة المضيفة،[٢٣٦] **ومن ثم تسعى** الشركات العالمية لرعاية الأحداث الرياضية الكبرى التي تعد إحدى أهم الاستثمارات الرياضية،[٢٣٧] التي تعود على الجهة الراعية بالأموال الضخمة.[٢٣٨]

وبالتالي فهناك العديد من الفوائد الكبرى للأحداث الرياضية الكبيرة على الدولة المضيفة،[٢٣٩] تتمثل:

234- Loannis douvis, perceived impacts of sport, **sport management international journal**, vol. 4, No.2, 2008, p22.

235-John manuel and Riyas fadal, An economic analysis of sports performance in Africa**, international journal of social economics**, vol.38, No.10, 2011, p870.

236-M. malfas, E. theodoraki, B. houlihsan, Impact of the Olympic Games as mega event**, Municipal Engineer 157**, Issue ME3, 2003, p 212.

٢٣٧- يوسف بن رشيد الرشيد، الرعاية الرياضية والمفهوم الخاطئ، **جريدة الجزيرة**، العدد ١٤٤٩٩، نشر في ٢٠١٢/٦/٩، متوفر على http://www.al-jazirah.com/com/20120609/htm.sp17.htm

238- Rodoula tsioys, A stakeholder approach to international and national sport sponsorship**, journal of business and industrial marketing**, vol.26, No.8, 2011, p558.

239-Richard coleman, Girish ramchandani ,The hidden benefits of non elite mass participants sport event: an economic perspective**, international journal of sports marketing and sponsorship**,vol.12, No.1, 2010, p33.

أولًا: في التأثيرات على البنية التحتية الحضرية.

ثانيًا: تطور الصناعات ذات الصلة بالرياضة.[٢٤٠]

ثالثًا: تعزيز صورة العلامة التجارية للمدينة وجذب الاستثمار والسياحة وغيرها، التي جميعها تعود بالعديد من المنافع الاقتصادية،[٢٤١] ومن الأمثلة الواضحة، كانت نهائيات كأس العالم ٢٠١٠م في جنوب أفريقيا، التي حظيت باهتمام غير مسبوق من قبل وسائل الإعلام، التي كان لها أثر إيجابي فوري على اقتصاد الدولة المضيفة، فمن أهم نتائج هذه الأحداث الكبرى العائد الإضافي للدخل القومي، بالإضافة إلى تنشيط السياحة وزيادة التبادل التجاري وجذب الاستثمارات الأجنبية.[٢٤٢]

أما عن الآثار السلبية على المدينة المضيفة للأحداث الرياضية الكبرى: تتمثل في مشكلة الازدحام المروري، وارتفاع أسعار السلع الأساسية خلال الأحداث الرياضية، بالإضافة إلى استهلاك كميات ضخمة من الطاقة، غير أن معدل الاستفادة من الملاعب الرياضية التي قد بنيت واستثمرت بها مبالغ ضخمة لاستضافة هذه الاحداث الرياضية الكبيرة معدلاً منخفضًا.[٢٤٣]

وعن توقعات الخبراء لمستقبل الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي يمكن تفسير اتفاق الخبراء على أن المستقبل يحمل مزيدًا من الاستثمار في مجال الفضائيات والمواقع والإذاعات الرياضية بنسبة (٥٣,١٪) إلى ما تتمتع به هذه الوسائل من مزايا من سرعة وسهولة نقل الأخبار والأحداث الرياضية للجمهور الرياضي، وهو ما

240- Qingshan Sun, study on influences of large scale sport events on regional economy, **Asian social science**, vol.7, No.10, 2011, p277: 279.

241-Beata dobay, Miklos bandnidi, sport tourism development in Slovakia Palestrica of the third millennium, **Civilization and sport**, vol.13, No.1, 2012, p20.

242-Stan duplessis, walfgang maennig, international tourism and awareness for south Africa, **development southern Africa**, vol.28, No.3, 2011, p360: 363.

243- Holger preuss, A method for calculating the crowding out effect in sport mega event impact studies: The 2010 FIFA A world cup, **Development southern Africa**, vol.28, No.3, 2011, p 367.

يحتاجه جمهور الرياضة، ولأن الفضائيات أكثر جلبًا للأرباح من الصحف، بالإضافة إلى أن المستقبل سيكون للإعلام الإلكتروني سواء فضائيات أو مواقع رياضية.

كما ذكر بعض الخبراء أسباب توقعهم لزيادة الاستثمار في مجال إصدار الصحف الرياضية بنسبة (٢١,٩٪)، إلى أن أهمية الرياضة لدى القراء سيجعلها هدفًا للمستثمرين، ولقد ذكر معظم الخبراء الذين توقعوا مزيدًا من الاستثمار في مجال الإعلام الرياضي إلى أنه مجال يحقق المزيد من الأرباح المادية على المستثمرين، نظرًا إلى أن الإعلام الرياضي أكثر التخصصات الإعلامية جذبًا للجمهور، بالإضافة إلى توقع الخبراء بتطوير التشريعات والقوانين المشجعة للاستثمار في مصر.

أما بالنسبة لتفسير توقعات الخبراء لتراجع الإقبال على الاستثمار في مجال الصحف بنسبة (١٩,٢٪) والفضائيات والمواقع الرياضية بنسبة (٥,٨٪) فذلك يرجع إلى رؤيتهم بأن الأحداث السياسية سوف تؤثر سلبًا على متابعة الأحداث الرياضية، لانشغال القراء بالسياسة، مما سيؤدي إلى تراجع إقبال المستثمرين عليها، غير أن تراجع الاقتصاد المصري سيتبعه بالضرورة تراجع في معدلات الاستثمار بشكل عام في مصر.

وبناءً على ما سبق ترى الكاتبة أن الأحداث الرياضية العالمية تستحق منافسة الدول عليها، نظرًا إلى لما يعود عليها من استفادات على المستوى الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، وهو ما يجعل هذه الدول تقدم العديد من التضحيات المادية في البداية، سواء من تطوير للبنيات التحتية الرياضية وغيرها، في سبيل تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الأحداث الرياضية الكبرى، وإن كان هناك بعض السلبيات التي لا تقارن بالنتائج الإيجابية التي لا حصر لها على الدولة المضيفة.

- **الإعلانات وتمويل الصحافة الرياضية:**

ونظرًا إلى أهمية الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويل جميع أشكال وسائل الإعلام خاصة الصحافة الرياضية؛ فإنه يجدر إلقاء الضوء على رؤية الخبراء لاعتماد تلك الصحف على الإعلانات في تمويلها وتأثير ذلك عليها مستقبلاً، فاتفق الخبراء على

التأثير السلبي لاعتماد الصحافة الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي في تمويلها بنسبة (٥٥,٣٪)، إذ إن الصحافة بشكل عام تعتمد بشكل كبير على دخل الإعلانات، ولذلك نجد أن الصحافة غالبًا ما تخصص مساحات الإعلانات قبل مساحات المضمون الصحفي المقدم نظرًا إلى أهميتها خاصة في ظل ارتفاع أسعار تكلفة الطبع وعدم مساواة سعر البيع للصحيفة في مقابل تكلفتها، ويرتبط الإعلان بالتوزيع الذي يرتبط بالمصداقية، وبالتالي فإن الأزمة الاقتصادية التي تواجه مصر أثرت بدورها على الاستثمارات الخاصة بالإعلام الرياضي، خاصة الصحف الرياضية مما هددها بعدم انتظام صدورها أو إغلاقها، وذلك يعود إلى أن التراجع الحاد في حجم الإنفاق الإعلاني للصحف حتى تلك التي يرعاها رجال الأعمال أو يسهمون فيها لن تستطيع أن تستمر دون استقطاب حصيلة إعلانية تعينها على أداء رسالتها، فقد تأثرت الصحف بلا استثناء بنقص الإعلانات نتيجة الركود الاقتصادي، وبالتالي فإن الدخل المادي الذي يعود على الصحيفة بشكل أساسي يكون من الإعلانات، وهو ما يعود عليها بتأثيرات متعددة منها الإيجابية والسلبية.

وتتسق النتيجة السابقة التي تشير إلى التأثير السلبي لاعتماد الصحف الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي في تمويلها مع **دراسة Ben Scott**(٢٠٠٥)[٢٤٤] التي تؤكد على أن حال الصحافة سيئ ويزداد سوءًا، لأن المعلنين هم أصحاب القدرة على تحديد مستقبل الصحافة، فبالرغم من وجود صحافة جيدة إلا أن المنطق الاقتصادي للسوق هو الذي يتحكم في مستقبلها، لأنه في حالة استمرار توجه المعلنين نحو الصحف، سيؤدي ذلك إلى زيادة قدرة الصحف على الاستمرار والصدور بانتظام.

ومن أهم التأثيرات السلبية لاعتماد الصحافة الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي في تمويلها من وجهة نظر الخبراء، الذين اتفق معظمهم على أهم تلك التأثيرات السلبية التي تمثلت في «اختفاء العديد من الإصدارات الصحفية الرياضية» بنسبة (٢٧,٢٪)، وبنسبة (٢٦,٤٪) تليها «سيطرة المعلنين على المضمون الرياضي

244-Ben scott, A contemporary history of digital journalism, **Television and New media**, vol.6, No.1, published by sage, 2005.

المقدم للجمهور»، ثم «انخفاض مستوى المحتوى الرياضي المقدم» بنسبة (٢٥,٧٪)، وتأتي في النهاية «خلط المادة التحريرية بالإعلانات» بنسبة (٢٠,٧٪).

ويمكن تفسير اتفاق الخبراء على أن أهم التأثيرات السلبية لاعتماد الصحافة الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي في تمويلها هو اختفاء العديد من الإصدارات الصحفية الرياضية، ذلك نتيجة لعدم قدرتها على الاستمرار والمنافسة، نظرًا إلى اعتمادها الرئيسي على الإعلانات؛ مما يؤدي إلى إغلاقها وخروجها من السوق الصحفية.

كما أنه من أهم تلك التأثيرات السلبية سيطرة المعلنين على المضمون الرياضي المقدم وهو ما يؤدي بالضرورة إلى التحكم في السياسة التحريرية الخاصة بالصحيفة، مما يؤدي إلى تحيزها لبعض الفرق واللاعبين لإرضاء هؤلاء المعلنين، وهو ما يؤثر سلبًا على مصدقيتها وموضوعيتها، وهنا تصبح الجريدة مجرد أداة للمعلن لخدمة مصالحه الخاصة، وهو ما يعود بالضرورة بالسلب على مستقبل الصحفية الرياضية.

وعلاوة على ما سبق فإن اعتماد تلك الصحف على الإعلانات كمصدر رئيسي للدخل سيؤدي إلى انخفاض مستوى المحتوى الرياضي المقدم باللجوء للإثارة والتهويل والشائعات لجذب مزيد من الجمهور لجذب المعلنين في المقابل، ومن ثم سيتم خلط المادة التحريرية بالإعلانات إذ يتم تقديم الإعلان في شكل موضوع صحفي، وهذا يعد أحد أهم أكبر التأثيرات السلبية على المضمون الصحفي الرياضي المقدم.

ولقد أكد الخبراء على أن من أهم الموارد الخاصة بالصحافة الرياضية هي الإعلانات، ولكنها تؤثر سلبًا على مستقبل الصحافة الرياضية، إذ إن هناك بعض القيادات الرياضية لهم استثمارات في بعض الصحف الرياضية، مما يؤدي إلى توجيه الإعلانات إلى هذه الصحف من قبل رجال الأعمال، وذلك لخدمة مصالحهم الخاصة، وتوقعهم لاستمرار هذا الوضع حتى بعد الثورة نظرًا إلى قيمة الصحافة الرياضية، لما لها من تأثير على قطاع كبير من الجماهير، وبالتالي سوف تظل وسائل الإعلام الرياضية تخدم مصالح بعض القوى السياسية التي لا تستطيع مواجهة هذه القوى.

كما قام الخبراء بإلقاء الضوء على سياسة توزيع الإعلانات غير العادلة للصحف الرياضية المختلفة في ظل النظام الاسبق «لمبارك»، إذ كانت ترتبط الجهات المختصة «الوكالات الإعلانية» بعلاقات سياسية واجتماعية مع بعض الجهات السياسية، ومن ثم كانت تقوم هذه الوكالات بتوزيع الإعلانات على الصحف التي تخدم توجهاتها ومصالحها على حساب العديد من الصحف الجيدة، التي تقدم مضامين رياضية مهمة ولكنها لا تخدم مصالحهم، وبالتالي لا يصل إليها نصيبها من الإعلانات التي تساعدها على الاستمرار في الصدور، وتوجه الإعلانات إلى وسائل إعلامية أخرى تخدم مصالحهم.

ومثال لذلك: قام بعض أبناء المدربين بإصدار صحف رياضية فقط من أجل الحصول على نصيب من الإعلانات مقابل تحقيق مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية للجهات صاحبة المصالح المختلفة، في الوقت الذي تمنع الإعلانات عن الصحف الرياضية المهمة وتتركها للمشاكل المالية التي تؤدي في النهاية إلى إغلاقها وتوقفها عن الاصدار، ولكن توقع الخبراء أن يختلف الوضع في المستقبل، إذ إن معظم القيادات الفاسدة التي كانت تتحكم في توزيع حصص الإعلانات لم تصبح موجودة، وبالتالي هناك أمل أن يكون هناك توزيع عادل للإعلانات على الصحف الرياضية التي تقدم مضمونًا جيدًا وتستحق أن تستمر في الإصدار.

وبالرغم أن النسبة الأكبر من الخبراء اتفقوا على التأثير السلبي لاعتماد الصحف الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي لتمويلها، إلا أن هناك بعض الخبراء ممن أشاروا إلى بعض التأثيرات الإيجابية لذلك، ومن أهم هذه التأثيرات الإيجابية «جلب المزيد من الكتاب الصحفيين والمحللين الرياضيين» بنسبة (٢٩,٣٪)، و«جودة المضمون الرياضي المقدم بالصحف الرياضية» بنسبة متقاربة جدًا (٢٨,٦٪)، ويلي ذلك «الانفتاح على الرياضات العالمية» بنسبة (٢١,٨٪)، و«تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الرياضيين» بنسبة (٢٠,٣٪).

ويمكن تفسير اتفاق بعض الخبراء على أن أهم التأثيرات الإيجابية لاعتماد الصحافة الرياضية على الإعلانات كمصدر رئيسي في تمويلها بنسبة (٤٤,٧٪) هو جلب المزيد من الكتاب الصحفيين والمحللين الرياضيين، لأن ذلك سيوفر للصحيفة القدرة المادية على استقطاب هؤلاء الكتاب، مما يؤدي إلى جذب المزيد من القراء لمتابعتهم، وهو ما سيؤدي بالضرورة إلى جودة المضمون الرياضي المقدم بالصحف الرياضية، نظرًا لقدرتها على جلب كوادر صحفية متميزة.

ونظرًا إلى ما سبق تستطيع تلك الصحف الانفتاح على الرياضات العالمية لقدرتها على إرسال مراسلين صحفيين لتغطية ومتابعة الرياضات العالمية، مما يزيد من إقبال الجمهور على قراءتها، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لتلك الصحف بتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للصحفيين الرياضيين بما يحميهم من الوقوع في الإغراءات المادية، خاصة في ظل استقطاب وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من فضائيات ومواقع رياضية للكوادر الصحفية المؤهلة والمتخصصة بالصحف؛ وهو ما تنجح فيه تلك الوسائل نظرًا إلى ارتفاع أجورها بالشكل الذي يرضي الصحفيين الرياضيين، وبالتالي فهناك ضرورة لمعالجة تلك المشكلة حتى تستطيع الصحف الرياضية الاحتفاظ بكوادرها الصحفية.

❖ العوامل الاجتماعية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية:

• دور الرياضة والصحافة الرياضية في التنمية والتنشئة الاجتماعية:

إن التربية الرياضية تحتل مكانة متقدمة في حياة الشعوب والأمم، وتلعب دورًا مهمًا وأساسيًا في الحياة اليومية للإنسان، بهدف إعداده وتنشئته لحياة سعيدة هانئة، من خلال خلق أجواء مليئة بالتعاون والانتماء ونكران الذات، وتعزيز الروابط الاجتماعية كونها جزءًا متكاملا من عملية التربية العامة،[٢٤٥] ولذلك فإن مفهوم الرياضة لم يعد يقتصر فقط على ما هو بدني وترفيهي، بل بات مزيجًا من المكونات

٢٤٥- ثائر رشيد حسن، عدنان جواد خلف، تأثير درس التربية الرياضية على السلوك الاجتماعي المدرسي للتلاميذ بطيء التعلم والاسوياء، **مجلة علوم الرياضة**، العدد الأول، ٢٠٠٩، ص ١٧٥.

التي تتداخل وتتفاعل في إطار مفاهيم الاقتصاد، بل أصبحت صناعة، وكذلك لها دور في الاجتماع والصحة والبيئة، لكون ممارسة الرياضة بصورة منتظمة ضرورية للتنمية البدنية والذهنية والاجتماعية والنفسية والتوعوية للأجيال الصاعدة.[٢٤٦]

ولذلك تعد الرياضة جزءًا لا يتجزأ من التربية العامة للمجتمعات، فهي تهتم بتنشئة الفرد بدنيًا وعقليًا واجتماعيًا ونفسيًا واقتصاديًا، وكل ذلك من أجل خلق المواطن الصالح والوصول به إلى أعلى المستويات الرياضية، وفي هذا المجال لا بد أن يسبق كل ذلك تربية وقائية ومناعة قيمية أخلاقية تربوية، لأن هناك الأهداف المخفية، التي قد تقدم من خلال المساعدات التربوية أو الرياضية أو الاجتماعية التي تقدم من الدول المتقدمة إلى الدول النامية من أجل تسويق بعض الأفكار والمعتقدات التي قد لا تتلاءم مع ديننا وعاداتنا وقيمنا وتقاليدنا.[٢٤٧]

كما تساهم الرياضة في مرحلة التنشئة الاجتماعية، بأنها تساعد على تحقيق التكامل الاجتماعي وهو أحد الجوانب المهمة للسيطرة المجتمعية، فالتكامل الاجتماعي هو مصطلح فضفاض يمكن أن يغطي مجموعة متنوعة من السياسات والأهداف التي تعزز الشعور بالانتماء للمجتمع، فتجد أن من دوافع تدخل الدولة في الرياضة هو الاعتقاد بأن الرياضة تكسب الجماهير العديد من القيم والمعايير المهمة، مثل الطاعة والانضباط الذاتي، والعمل ضمن فريق عمل، وبالتالي فإن المشاركة في الرياضة تسهل الاندماج الاجتماعي، وتحقق مزيد من الرقابة الاجتماعية، كما تستخدم الرياضة كوسيلة لتعزيز القيم التقليدية والترتيبات المجتمعية. [٢٤٨]

٢٤٦-حيد ابوتركاب، **دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية**، مقال نشر في مجلة الزعيم الإخبارية السودانية، ٢٠١٢/١٢/٥، متوفر على http://www.alzaeemsd.com/articles--ac.htm.4481-id-show-tion.

٢٤٧- منصور نزال عبد العزيز الحمدون، الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الاردن، **مجلة جامعة دمشق** – المجلد ٢٦ - العدد الثالث، ٢٠١٠، ص ٦٣١-٦٣٨، متاح على http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/images/stories/edu/656-631.pdf.

248-Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, no.1, 2009, p25.

إذن فإن التنشئة الاجتماعية الرياضية تلعب دورًا أساسيًا في اكتساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداءً من مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة، إذ أن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الأخرى، وذلك بمساعدة الكثير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقًا من الأسرة والمدرسة، وأماكن العبادة، والنوادي الرياضية، ووسائل الإعلام وغيرها، ولعل هذه المؤسسات مجتمعة مع بعضها تساعد على تدعيم ما تعلمه الفرد داخل الأسرة.[٢٤٩]

وحين تذكر الرياضة لا بد من التركيز على دور الشباب، فالدول تهتم برعاية الشباب من أجل بناء مجتمع قوي، نخبته وقياداته تمتلك روح الحماس والمثابرة لقيادة الحياة وتحقيق مستقبل زاهر، فيعتبر النشاط الرياضي منذ سن مبكر عاملا ايجابيًا في اكتساب الطفل خبرات اجتماعية ونفسية وذهنية كثيرة كإحساسه بالانتماء إلى الفريق، وما يتطلبه ذلك من تقنيات التواصل معهم، وكيفية التأثير عليهم في بعض الأحيان، وأن الفرد داخل الفريق له دور معين يجب القيام به على أكمل وجه، وأي تقصير يؤثر بالسلب على كأمل الفريق وبطبيعة الحال، ولهذا يجب على الأسرة تشجيع أبنائها على الممارسة الرياضية بأشكال مختلفة.[٢٥٠]

وعن الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية، فإنها تتمثل في أن للمؤسسات الرياضية والتربوية دورًا كبيرًا وبارزًا في ترسيخ مفهوم التربية الوقائية لأفراد المجتمع، وذلك من خلال التوعية المستدامة والتركيز على المبادئ الأخلاقية التي تحكم أفراد المجتمع، كما لديها دور كبير في نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنه سواء كانت المؤسسات الرياضية والتربوية حكومية أم أهلية فهي معنية بالتنشئة الاجتماعية السليمة لجميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال توجيه عناية الأفراد بالتسلح بالوعي الثقافي والحضاري.[٢٥١]

٢٤٩- دراسة عن **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، (قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق،٢٠١٠، متوفرة على الموقع التالي http://www.jamaa.net/272008.html ، يوم ٢٠١٣/٧/٢٥، الساعة ٣:٤٧م.

٢٥٠- برقوق عبد القادر، مجيدي محمد، الممارسة الرياضية للأبناء ودورها في تعزيز التواصل الاسرى من وجهة نظر الاباء، **ورقة بحثية**، (قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٣)، ص ٢، متاح على http://goo.gl/9JUxbW.

٢٥١- منصور نزال عبد العزيز الحمدون، الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الاردن، **مجلة جامعة دمشق** – المجلد ٢٦ - العدد الثالث، ٢٠١٠، ص ٦٥٠.

وبناءً على ما سبق فإن مفهوم الرياضة التنافسية التقليدية تغير قليلاً عندما بدأت الألعاب الأولمبية بقبول الرياضيين المحترفين، وتحول الرياضة إلى نشاط اجتماعي وثقافي، التي مع الوقت تحولت إلى أنشطة تجارية، وفي المجتمع الذي يقوده اقتصاد السوق، فإن المنظمات الدولية والمحلية الرياضية تدفع دائمًا بالتصنيع والتنشئة الاجتماعية الرياضية إلى الأمام، خاصة تطوير الصناعات ذات الصلة بالرياضة، ففي القرن العشرين كان للرياضة وظيفة اجتماعية مهمة في التنشئة الاجتماعية إذ تم إدخال الآلاف من الأطفال المهاجرين الأمريكيين إلى الرياضة لتعزيز الحس الوطني والشرف والطاعة بداخلهم.[٢٥٢]

إذن فالمؤسسات الرياضية يقع عليها دور كبير في التربية الوقائية للمجتمع خاصة في ظل العولمة، إذ إن التنشئة الرياضية هي إحدى أهم الأهداف الرئيسية لهذه المؤسسات، فلا نستطيع أن نفصل الرياضة عن التربية لأن كلاهما مكملٌ للآخر، فالأسرة أول مؤسسة ينشأ فيها الفرد، وهي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات، وبعد الأسرة كمؤسسة تربوية ينتقل الفرد إلى مؤسسات أخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدارس واللجان الأولمبية والاتحادات والأندية الرياضية، ودور العبادة والجامعات وعليهم جميعًا تقع مسؤولية التربية الوقائية والاجتماعية.[٢٥٣]

وهنا تؤكد الكاتبة على أنه بالرغم من أهمية ممارسة الرياضة وتأثيرها الكبير على التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع، إلا أنه من خلال متابعة المشهد الرياضي المصري، نجد أنه لا تزال مصر لا تقدم الاهتمام المطلوب لقطاع الرياضة، ولا تقيم المشروعات الرياضية المختلفة من أجل النهوض بشباب المجتمع، فلا نجد برامج فعالة تشجع الشباب على ممارسة الرياضة، وذلك يرجع إلى أن الدولة ووسائل إعلامها لا تهتم غير بكرة القدم، لاعتبارات سياسية واقتصادية ذكرت من قبل، مما يؤدي

252-Qingshan Sun, study on influences of large scale sport events on regional economy, **Asian social science**, vol.7, No.10, 2011, p277.

٢٥٣- منصور نزال عبد العزيز الحمدون، الدور الوقائي والتنموي للمؤسسات الرياضية والتربوية لأفراد المجتمع في ظل العولمة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الاردن، **مجلة جامعة دمشق** – المجلد ٢٦ - العدد الثالث، ٢٠١٠، ص ٦٤٦: ٦٤٨.

إلى تراجع الدور الرياضي في المجتمع المصري، وعدم المحاولة للاستفادة منه، خاصة الاستفادة من أبعاده التربوية.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الرياضة لها دور مهم في التنمية الاجتماعية، إذ إن الرياضة تساهم في إدانة الظلم وعدم المساواة، مثل التمييز على أساس الجنس أو العرق، فنجد أن المشاركة الرياضية تعزز من قائمة عدم المساواة بين الجنسين والأعراق، فالرياضة تطور نسخة متميزة من الهوية الذكورية ومعقل الأفكار المتحيزة ضد المرأة، وبالتالي فإن استخدام الرياضة كوسيلة لتعزيز التغير الاجتماعي أصبح أكثر وضوحًا باستخدام الأبطال الرياضيين لتعزيز بعض القضايا الاجتماعية، إذ يكون لهم دور في السعي نحو تحقيق العدالة الاجتماعية، كما أن الرياضة تساعد على نشر فكرة الديمقراطية، لأنه من الممكن العمل على تحقيق الديمقراطية الكاملة عبر الرياضة والترفيه، التي قد تؤدي إلى القدرة على تحويل المجتمعات، عبر نشر وتعلم المبادرات المجتمعية والقيم الجماعية بدلاً من الفردية، وتقرير المعايير التي يمكن ان تسمح لهم بالبدء في تولى مسؤولية حياتهم الاجتماعية.[٢٥٤]

لقد ظهر علم الاجتماع الرياضي جنبًا إلى جنب مع الميكانيكا الحيوية وعلم النفس الرياضي وما إلى ذلك، فنجد أن مجال التربية الرياضية قدم الكثير لعلم الاجتماع الرياضي، الذي يرجع أسباب ظهوره إلى الأهمية الاجتماعية للرياضة، بالإضافة إلى أهمية الرياضة في الثقافة العامة للشعوب، ومن هنا يبرز مدى اتساق المجال الرياضي بالمجتمع،[٢٥٥] فيجب على الرياضة أن تعمل على صياغة هذه الرؤية بشكل أكثر ديمقراطية عبر الألعاب الرياضية، ولذلك من الضروري أن نعمل معًا من أجل تشكيل العوالم الرياضية المستقبلية التي هي أفضل للأفراد والمجتمعات المحلية والبيئة.[٢٥٦]

254-Peter kaufman, Eli A. Wolf, playing and protesting sport as a vehicle for social change**, journal of sport and social issues**, vol.34, No.2, 2010, p 155-156.

255-Dominic malcom, The social construction of the sociology of sport: A professional project, **international review for the sociology of sport**, 2012, p4, available at http://goo.gl/nduaz0.

256-Maguire,J, challenging the sports industrial complex: human sciences, advocacy and service, **European physical education review**, 2004, p314- 316-318.

فإن التنمية الرياضية هي التي توفر فرص التدريب الرياضي الأساسي، وتوفر المعدات والبنية التحتية، فعلى سبيل المثال في «النرويج» بدأت اللجنة الأولمبية واتحاد الكرة دعم الرياضة للجميع، بتدعيم وتطوير كرة القدم في البلدان التي لديها روابط تاريخية، كما يتم استخدام المساعدات الإنسانية بجمع الأموال من خلال الرياضة، لتوفير أشكال مساعدات مثلاً لشؤون اللاجئين، وهو ما يطلق عليه اسم المعونة الأولمبية، بالإضافة إلى المساعدة في أعمال الإغاثة الخيرية الرياضية، والشراكة بين اليونيسيف وبرشلونة لتسليط الضوء على القضايا وجمع الأموال، بالإضافة إلى أن هناك ما يعرف بالحركة الرياضية من أجل التنمية والسلام، التي تغطي مجموعة واسعة من المنظمات والمشاريع التي تميل إلى تنمية المجتمع.[٢٥٧]

كما أن هناك سياسة الصحة العامة واتجاه الممارسة إلى استخدام كرة القدم لمعالجة ما أصبح قضية اجتماعية أساسية، مثل برامج الصحة والرعاية الاجتماعية، وهناك العديد من الأمثلة على محاولة استخدام الرياضة بوصفها وسيلة لمعالجة أوسع القضايا الاجتماعية كوسيلة محتملة للتغيير الاجتماعي التدريجي، ونتيجة لذلك تم وضع العديد من المبادرات القائمة على كرة القدم لمعالجة الصحة والقضايا الاجتماعية المتنوعة، مثل الحد من اعتلال الصحة النفسية ومعالجة العنف المنزلي، وجرائم الشباب، وتعاطي المخدرات بالإضافة إلى تعزيز الصحة البدنية.[٢٥٨]

وينظر إلى الرياضيين الذين شاركوا في النشاط الاجتماعي بوصفهم يشجعون التغيير الاجتماعي التقدمي عبر الرياضة، فعلى الرغم من أن النشاط الرياضي هو سلوك غير معياري، ولا يزال هناك من يستخدمون الرياضة والملعب للدفاع عن العدالة الاجتماعية، ولقد خاض الرياضيون مجموعة متنوعة من الدفاع عن حقوق الإنسان، ومن أمثلة ذلك المعارك ضد العنصرية، والمساواة بين الجنسين، والسلام

257-Fred coalter, The politics of sport for development limited focus programs and broad gauge problems, **International review for the sociology of sport**, vol.45, No.3, 2010, p297.

258- Helen spandler and Mick mckeown, a critical exploration of using football in health and walfare 2012, p389, available at http://jss.sagepub.com/content/36/4/387.abstract.

والعدالة الاجتماعية وغيرها، إذ تستخدم أصوات الرياضيين كوسيلة تغيير اجتماعي تدرجي، كما يتم استخدام الرياضة لتعزيز الحياه الصحية والمسؤولية البيئية.[٢٥٩]

ويعود ذلك إلى أن مجتمع الرياضة هو نسخة مصغرة للمجتمع الفعلي، إذ تشير أوجه التشابه بين الرياضة والمجتمع إلى ثقافة أوسع من الثقافة الرياضية المعتادة، فيلاحظ أن هناك فساد وعنف ومخدرات في الرياضة وكذلك في المجتمع، [٢٦٠]ولذلك نجد أنه خلال السنوات الأخيرة كان هناك اهتمام عام بدور الرياضة في تعزيز السلام والمصالحة، وإعادة الإعمار في المجتمعات المنقسمة، ففي العقد الماضي قامت العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية بإنشاء مشاريع داخل المناطق التي تمزقها الصراعات، في مسعى لتعزيز العلاقات الاجتماعية بشكل أكثر إيجابية بين الشعوب المفرقة، وذلك ضمن السياق الأوسع لتوسيع المشاركة الرياضية والتنمية المجتمعية، ونشر السلام.[٢٦١]

إذن فإن الرياضة تستطيع أن تقوم بدور رئيسي في المجتمع، بما لها من مساهمة مهمة في التضامن والازدهار، بجانب دورها في تعزيز الصحة العامة ومكافحة العنصرية، بالإضافة إلى تعزيز المواطنة للأفراد، فالرياضة بمثابة ساحة ثقافية مهمة يمكن من خلالها تشكيل الهويات الجماعية، لأن الرياضة قادرة على جمع أفراد المجتمع معًا، وتوفر لهم الشعور بالانتماء وتمتلك القدرة على توحيد الأمة، وعلاوة على ذلك فإن وسائل الإعلام الرياضية تقدم مساهمة مهمة في الاندماج الاجتماعي من خلال تطوير الطقوس والقيم الوطنية المشتركة. [٢٦٢]

259-Peter kaufman, Eli A. Wolf, playing and protesting sport as a vehicle for social change**, journal of sport and social issues**, vol.34, No.2, 2010, p158.

260-Wayne wanta, reflections on communication and sport on reporting and journalist, **communication and sport**,vol.1, No.1/2, 2013, p81.

261-Richard Giulianotti, sport transnational peace making and global civil society: exploring the reflective discoursed of sport development and peace project officials**, journal of sport and social issues**, vol.35, No.1, 2011,p 51.

262-Tom evens, and Kathrein lefever, watching the football game broadcasting rights for European digital television market**, journal of sport and social issues**, vol.35, No.1, 2011, p43.

ومن ثم فإن الصحافة الرياضية لديها القدرة على أن تقوم بدور حيوي في تعزيز الرياضة للترفيه والمشاهدة، والمساعدة على إنشاء المؤسسات الثقافية لهم، فبحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أنشأت الرياضة ووسائل الإعلام الرياضية علاقة تكاملية استمرت حتى وقتنا هذا، كما ساعدت الأخبار والكليات الرياضية الصحف والمجلات الرياضية على الاستمرار بالسوق الصحفي، لأنها ساعدت على إضفاء الشرعية على الرياضة.[٢٦٣]

إذن تأتي وسائل الإعلام وبداخلها الصحافة الرياضية في المجتمع الحديث لتقوم بدور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا الدور يزداد أهمية وتأثيرًا بانتشار هذه الوسائل، وتطورها التقني، واختراقها لجهات الحياة المختلفة، وقبولها الفاعل بين الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين والشباب، وباعتبار أن الإعلام ووسائله تعتبر مؤسسة اجتماعية، فلها دور في غرس القيم الاجتماعية وصقل الشخصية وتحديد المعايير الثقافية. [٢٦٤]

كما أن الصحافة الرياضية لديها القدرة على أن تقوم بدور اجتماعي أساسي من خلال إعادة التواصل بين الفئات المختلفة، من خلال الوصول للأفراد على نطاق واسع من المجتمع، مما يساعد على وضع جدول أعمال وتسهيل عملية التواصل المجتمعي، إذن فإن وسائل الإعلام خاصة الصحافة الرياضية تعمل على ترسيخ هوية الأفراد والمجتمعات بالفعل، ولكن مع هويات مجزأة قد تفشل في سد هذه الفجوات من الاختلافات المجتمعية، لأنها تساعد الفرد على أن يجد طريقه داخل المجتمع؛ إذ إنها تعزز التفاعل وتشجع ردود الفعل من أفراد المجتمع، وتقوم بدور قيادي من خلال

263-Carvalho john, late to the game: William Randolph hearst, the new yourk journal and the modern sport section, **paper presented in journalism and mass communication**, 2010, p2.

٢٦٤- موسى عبدالرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٢ ، العدد٢، ٢٠١٠، ص ١٤٨.

تقديم المجتمع لنفسه، من خلال المنتج الإخباري اليومي، فالهوية الرياضية يمكن أن تكون عنصرًا أكثر أهمية من الهوية المجتمعية.[٢٦٥]

ذلك بالإضافة إلى دور الصحافة الرياضية الرئيسي المتمثل في كونها الوسيط في نقل المسابقات والفعاليات الرياضية المختلفة، إذ إن كمية المحتوى الرياضي قد تزايد في جميع المنابر الإعلامية حتى أصبحت الرياضة نفسها في الوقت الحاضر تخفض من حدة الصراع والمنافسات بين الدول والأفراد،[٢٦٦] خاصة أن الإعلام الرياضي لديه القدرة على الوصول إلى الملايين من الجماهير، بالإضافة إلى القدرة على إحداث تأثير اجتماعي هائل في المجتمع.[٢٦٧]

فلقد قامت وسائل الإعلام الرياضية بدور مهم في تنمية المجتمعات وترقيتها من كافة الجوانب الاجتماعية، والثقافية، والتربوية نظرًا إلى أدوارها ووظائفها المختلفة، التي منها عملية التنشئة الاجتماعية، التي تسعى إلى توجيه الفرد والإشراف على سلوكه، ويشرف على هذا الدور ما يعرف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ومنها وسائل الإعلام، [٢٦٨]التي من المفترض أن تقوم بدور كبير في توجيه سلوك المتلقين والتأثير فيهم، فعملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام شيء مركب، إذ تتداخل فيها عوامل كثيرة، مثل شخصية الإنسان وبنيته الاجتماعية، وتشكيله الثقافي وغيرها، ولكن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدث تغييرا معرفيا لدى الجمهور متى استطاعت أن توظف العوامل السابقة، وتوجهها في إيقاع واحد متناغم.[٢٦٩]

265- Chang wan woo, Wilson lowrey, jung kyu kim, and hyonjin ahn, journalism role in bridging fragmented community: the case of college sports communities, **paper submitted of the community journalism interest group, annual conference of the AEIMC**, Boston, 2009, p3, available at http://citation.allacademic.com/meta/p376447_index.html.

266-Martina altvater, nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK, **MA thesis**: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012,p12, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

267-Heather L. Hundlely, Andrew C.Billing **, Examining identity sport media**, (sage publication, 2010), p8.

٢٦٨- شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، **مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، العدد السابع، ٢٠١٢، ص٢١٤.

٢٦٩-محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 27 ، العدد الأول والثاني، ٢٠١١، ص٧٣٤، متاح على http://gl.goo//:oXWSpX

ويقصد هنا بوسائل الإعلام المؤسسات الأهلية الحكومية الرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة، وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية، إذ تعتبر عنصرًا أساسيًا من عناصر التنشئة، فتشكل وسائل الإعلام الجماهيرية أداة مهمة للتعليم، إذ تنقل إلى الفرد المعارف والمعلومات، [٢٧٠]إذن فمن خلال التغطية الصحفية الرياضية تسهل عملية التفاعل بين عشاق الرياضة ووسائل الإعلام المحلية، التي قد تؤدي إلى تعزيز عملية بناء المجتمع، ولكن بالرغم من العنف في بعض الأحيان إلا أن مشاهدة الرياضة يمكن أن تكون وسيلة لإعادة التماسك الاجتماعي وخلق وتعزيز الروابط بين أعضاء المجموعة وتشجيع الحس الوطني.[٢٧١]

- **دور الرياضة والصحافة الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية للشعوب:**

نظرًا إلى التأثيرات السياسية والثقافية للرياضة على المجتمعات المختلفة نجد أن هناك علاقة قوية بين الرياضة والهوية الوطنية؛ ولذلك تهتم الحكومات باستخدام الرياضة في بناء المجتمعات نظرًا إلى أهمية دور الرياضة في تحديد الهوية الوطنية للشعوب، لأن عملية تحديد الثقافة والهوية الوطنية هو عنصر حاسم من خلال الأحداث الرياضية الدولية وغالبًا ما يرتبط هذا الجانب بخلق الروح الوطنية بالمعنى الإيجابي لها،[٢٧٢] فتقوم الرياضة بدور قوي في تعزيز الهوية الوطنية أو المجتمعية، ومن ثم فإن تسيس الرياضة في هذا الصدد هو الأكثر انتشارًا لأنها ظاهرة عميقة الجذور، إذ إن الدول الحديثة لا تريد فقط الوحدة والتمايز الوطني ولكن أيضًا يتم استخدام مجموعة شاسعة من الرموز الثقافية بشكل متزايد مثل الأناشيد الوطنية

٢٧٠- عبد الرحمان العيسوي ، **جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته**، (لبنان: منشورات الجبلي الحقوقية ، ٢٠٠٤)، ص١٢٧.

271-Chang wan woo, Wilson lowrey, jung kyu kim, and hyonjin ahn, journalism role in bridging fragmented community: the case of college sports communities, **paper submitted of the community journalism interest group, annual conference of the AEIMC**, Boston, 2009, p3, available at http://citation.allacademic.com/meta/p376447_index.html.

272-Martina altvater, **nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK**, MA thesis: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012,p9, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

والإعلام والألوان والطوابع والرياضات الأولمبية لإثبات فرديتهم، لأن النجاح في الألعاب الرياضية واستضافة الأحداث الرياضية المختلفة يعزز من الهوية الوطنية لهذه الدول.[٢٧٣]

ومن ثم فالعديد من الأنظمة تشجع الأبطال أو الفرق الوطنية المشاركة في ملتقيات دولية ماديًا ومعنويًا، لأن بانتصار فريق البلد يعم إحساس بالرضى في الشارع بين المواطنين ويغطي على فشل الحاكم في جعل المواطن يحس بهذا الرضى لما تقدمه له الدولة من خدمات، وبالتالي يشعر بالاعتزاز والانتماء لهذا الوطن، فتكون الانتصارات الرياضية فرصة لتعويض هذا الشعور، لذلك لا نسمع الغيرة على الوطن والانتماء الوطني كما في مناقشة المشاكل والإخفاقات في كرة القدم،[٢٧٤] ومثال على ذلك فإن الرياضة الأوربية الحديثة تعد عنصرًا مهمًا في بناء الهوية الوطنية، وقد كانت الرياضة الثقافة الأساسية لتصدير الهوية البريطانية التي تجسد الطابع الوطني.[٢٧٥]

كما أن الرياضة لها تأثير مهم على التنمية الاجتماعية للبلدان، لأنها دائمًا تعد جزءًا أساسيًا في عملية خلق الهوية الوطنية، فأصبحت الرياضة ذات أهمية كبيرة لأنها تساعد المجتمعات في تحسين وتنمية البلدان وتدعيم موقفهم على الصعيد العالمي، فالطابع الدولي للرياضة يساعد المجتمعات للتعريف بأنفسهم للأمم وتطوير هويتهم الوطنية.[٢٧٦]

ولقد أثبتت إحدى الدراسات العلمية التي أقيمت على مجموعة من الناخبين في الولايات المتحدة أن اختيارات الناخبين تعتمد على الأحداث التي تؤثر على حالتهم

273-Chien- yu lin, ping- chao lee and hui- fang nai, theorizing the role of sport in state politics, **international journal of sport and exercise science**, vol.1, no.1, 2009, p26.

٢٧٤-مصطفي لحواض، كرة القدم البعد السياسي والنفسي، نشر في ٢٠١٣/٤/١٨، www.sport.lakome. com accessed on 19/6/2013, at 2:19pm.

275-Sheldon Anderson, soccer and the failure of east german sports policy**, soccer and society**,(Routledge publisher, vol 12, No. 5, p652.

276-Morgan WJ, **sport as the moral discourse of nations values in sport: elitism, nationalism, gender,equality and scientific manufacturing of winners**, floerance: Routledge, 2000, p60, , available at http://www.basijcssc.ir/sites/default/files/Values%20in%20Sport.pdf.

النفسية حتى إن كانت هذه الأحداث ليس لها علاقة بنشاط الحكومة، إذ نجد أن فوز فريق كرة القدم المحلي قبل أيام من إجراء الانتخابات يؤدي إلى زيادة كبيرة في حصة التصويت، وبالتالي نجد أن انتصارات وخسائر غير متوقعة تؤثر على حصة التصويت الانتخابي، ولذلك تؤكد هذه الدراسة على مدى تأثير النتائج الرياضية على الرأي العام واتجاهاته نحو العديد من القضايا السياسية وانتماءاتهم الوطنية،[٢٧٧] ولذلك يجب على الصحفيين الرياضيين أن يتفهموا أنهم أعضاء في المجتمع ومدى تأثير دورهم الصحفي في تفسير الهويات الوطنية من قبل قرائهم.[٢٧٨]

ومن خلال متابعة المشهد الرياضي المصري خلال السنوات السابقة تلاحظ الكاتبة مدى اعتماد النظام السابق «نظام حسني مبارك» على الرياضة لتعزيز الهوية الوطنية للشعب المصري كما ذكر من قبل، فلا يمكن أن نغفل أنه وقت ما واجهت مصر كارثة غرق «عبارة السلام» كان الرئيس وأولاده يحضرون مباراة في نهائيات كأس الأمم الإفريقية عام ٢٠٠٦م، دون أن يلتفتوا إلى هذه الكارثة، بل عمل النظام في ذلك الوقت من خلال وسائل الإعلام المختلفة على شغل الرأي العام بكرة القدم والبطولة وبث الشعور بالانتماء للوطن عبر التشجيع والهتافات في الملاعب المصرية، التي نكاد أن نجزم أنها استطاعت النجاح في ذلك، إذن تستطيع النظم والحكومات المختلفة استخدام الرياضة من أجل تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للشعوب حول العالم.

ونظرًا إلى ما سبق فلقد انعكست أهمية الرياضة في تعزيز الهوية الوطنية للشعوب على الصحافة الرياضية ووسائل الإعلام الرياضية كافة، فهذه الوسائل والأدوات الإعلامية تقوم بدور رئيسي وجوهري في غرس القيم، والتأثير على السلوك

277-Andrew j. healy, neil malhotra, Cecilia h. Mo**,** personal emotions and political decision making: implications for voter competence, **research paper series Stanford graduated school of business**, 2009, p1-2, available at http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1447502

278-Morgan WJ, **sport as the moral discourse of nations values in sport: elitism, nationalism, gender,equality and scientific manufacturing of winners**, floerance: Routledge, 2000, p60. , available at http://www.basijcssc.ir/sites/default/files/Values%20in%20Sport.pdf.

الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل التي تؤثر على الفرد بشكل كبير، وقد لا يكون كل ما يعرض في هذه الوسائل الإعلامية الرياضية مقبول للمجتمع، إلا أن وسائل الإعلام الرياضية المتعددة تسهم بشكل كبير ومباشر على غرس القيم الاجتماعية المتعددة وليس هناك أدنى شك من تأثيرها البالغ والجم على القيم ذات العلاقة والارتباط بمفهوم الوحدة الوطنية وتعزيز قيم المواطنة؛ فمن أبرز أهداف وسائل الإعلام بشكل عام هو « تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها، فهي تكون قادرة بشكل كبير على تثبيت تلك المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم المواطنة والوحدة الوطنية من خلال استخدام أساليب متعددة ومتنوعة من الممكن الأخذ بها.[٢٧٩]

إذن فالرياضة بمساعدة وسائل الإعلام الرياضية خاصة الصحافة الرياضية هي من شيدت ونشرت في العالم أهمية الهويات الوطنية، في حين أن المباريات الرياضية تقوم بين الأفراد وليس الدول، ولكن لقد لعبت الصحافة الرياضية دورًا رئيسيًا في تركيب المشاهدات الواقعية من ساحة المنافسة بين الدول على المباريات الرياضية مع عناوين استفزازية يسعيان لتأجيج المشاعر القومية من خلال الرياضة، إذ تقوم الدول بنقل معاركها ضد أعدائها القديمة إلى عالم الرياضة،[٢٨٠] فأصبحت الهوية الوطنية هي المرحلة الرئيسية في تشكيل العولمة من خلال إدارة هوية ونمط الحياة؛ ولذلك يلاحظ التصاق كلمة الهوية دائمًا بالهوية الثقافية.[٢٨١]

وفي ختام ذلك لا بد أن نؤكد على أهمية العلاقة بين المجتمعات والرياضة ووسائل الإعلام لتشكيل وبناء الهويات الوطنية، فالعلاقة بين الرياضة والمجتمع تقوم الصحافة الرياضية بدور مهم بها، إذ أن وسائل الإعلام غير مسؤولة عن الحدث في حد ذاته

٢٧٩- يعقوب يوسف الكندري، **دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية**، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية رابطة الاجتماعيين، ٢٠٠٨، ص١٢، متاح على http://gl.goo/JnzjB2.

280-Stephenie berger, sports and international relations literature review, J-Saw, 2007, p2-11, available at http://jsaw.lib.lehigh.edu/include/getdoc.php?id=1237.

281-Ben Carrington, merely identity: cultural identity and the political of sport sociology of sport journal, 2007, p49.

فقط بل هي أيضًا مسؤولة عن كيفية تقديم الحدث والإطار الذي يوضع به، وبالتالي تزداد أهمية الصحافة الرياضية في بناء المجتمع وتعريف الأمم والقوميات.

• دور الرياضة والصحافة الرياضية وتأثيرهما على بناء ثقافة المجتمع:

إن الرياضة هي من المراحل القوية في حياة المجتمعات التي يمكن أن تغير هويات الأفراد كما أنها ذات أهمية كبيرة للمجتمعات داخليًا وخارجيًا، بالإضافة إلى أنها الثقافة التي تساعد على بناء الهويات الثقافية والأيديولوجيات والامتيازات على مختلف المستويات من أجل الأفراد والدول الناجحة،[٢٨٢] ولذلك فإن الثقافة الرياضية هي ثقافة فكرية وتخصصية في المجال الرياضي لا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد أن تعتمد على ثقافات تخصصية أخرى كالثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية وغيرها، لتشكل معها جميعًا الثقافة العامة الضرورية لبناء الشخصية الثقافية الرياضية.[٢٨٣]

فمن خلال المجال الرياضي يمكن تقديم خدمة كبيرة للمجتمع الدولي، فمجالات الرياضة والألعاب أصبحت واسعة جدًا، وكل ذلك يعمل على توطيد العلاقات بين الشعوب والأمم عن طريق إقامة المباريات والدورات الرياضية، فالرياضة لا تحتاج إلى لغة ولا لأية صفة غير صفة الإنسانية مهما تعددت الجنسيات والألوان والأديان والطوائف والأفكار، فالرياضة خير جامع وهي التي يمكن أن تُشَكِّل حجر الأساس في الجمع بين الدول وبين أبناء المجتمع الإنساني، فالعلاقات الرياضية بين الشعوب هي الطريق الأمثل لبناء ثقافة المحبة وتلعب الرياضة دورًا مهمًا في تعزيز العلاقات الدولية بين الشعوب؛ إذ ينفتح مجال التنافس بين هواة ومحترفي الألعاب الرياضية

282-Martina altvater, **nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK**, MA thesis: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012,p11, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

٢٨٣- علي عبد الزهرة الهاشمي، تأثير الحصار على الثقافة الرياضية لأساتذة التربية الرياضية من خلال ما تنشره الصحافة الرياضية، **مجلة التربية الرياضية**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص١٩٠، متاح على Jour-/org.iraqacad.www//:http pdf.2003/20036/nal

بعيدًا عن الصراعات السياسية التي يحل محلها الشعور بالمحبة المتبادلة والتعاون، وتوفر الرياضة فرصًا لإرساء أجواء من السلم وتساعد على الحياة الكريمة، إذن فالثقافة الرياضية تساعد على بناء العلاقات الاجتماعية، كما أن لديها تأثير على الثقافة العامة للمجتمع تظهر على شكل صداقات وتزاوج بين أفراد المجتمع وتبادل معرفي قائم على المحبة، بالإضافة إلى تقوية العلاقات الرياضية بين الشعوب يعتبر الطريق الأمثل لبناء ثقافة المحبة والابتعاد عن أجواء الحروب والاقتتال.[٢٨٤]

ولذلك فإن الرياضة نفسها لها معنى حاسم في تشكيل الهياكل الثقافية والاجتماعية للبلدان، إذ أصبحت الرياضة في جميع أشكالها وملامحها ظاهرة جماهيرية في جميع أنحاء العالم الذي لا يشمل فقط الأفراد، بل الأهم هو حصولهم على مصلحة مشتركة، فأصبحت الرياضة اليوم جزءًا أساسيًا من مجتمعنا وتلعب دورًا مهمًا في الحياة الثقافية والاجتماعية، وهنا لا بد أن ندرك أن الرياضة والإعلام والمجتمع في حاجة إلى أن يتم فهمهم على أنهم مثلث مترابط مع بعضهم البعض، وأن أي تطورات تؤثر على أي من العناصر الثلاثة تؤثر على باقي العناصر بالتبعية، التي يمكن أن تؤثر على كيفية تفعيل الرياضة من قبل الصحفيين الرياضيين بواسطة شبكات وسائل الإعلام وفهمها من قبل الجمهور الذي يجلب فوائد فضلاً عن المخاطر إلى الأطراف الثلاث المعنية، والسبب في ذلك أن الرياضة لديها هذا التأثير الكبير على المجتمعات إذ تمثل الرياضة الصراع الا بدي للجنس البشري للإنجاز والهيمنة.[٢٨٥]

ومن ثم فإن دور الإعلام الرياضي ظهر بجلاء بعد انتشاره على نطاق واسع في القرن العشرين بعد التطور والتقدم في الوسائط والوسائل الإعلامية الحديثة من قنوات تلفزيونية ويوتيوب وتويتر وفيس بوك ومواقع الصحف الإلكترونية المتخصصة

---

٢٨٤ – محمد الربيعي، **دور الرياضة وتأثيرها في بناء ثقافة المجتمع، جريدة صوت العراق**، نشر في ٢٠١٢/٥/٢٢، متوفرة على http//:www.sotaliraq.com/mobile-item.php?id#110063=axzz2cbsXuydZ، 21/8/2013، الساعة ٣:٥٨م.

285- Martina altvater, **nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK**, MA thesis: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012, p7, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

في مجال الرياضة، ولذلك أخذت المجتمعات والحكومات في بقاع الأرض بدول العالم على اختلاف سياستها الفكرية والإنسانية والاجتماعية والرياضية والثقافي تخصص القنوات الإذاعية والتلفزيونية الرياضية، والصحف الرياضية والمواقع الإلكترونية الرياضية لرفع مستوى الثقافة الرياضية وزيادة الوعي الرياضي بين الأفراد والجماعات في بقاع الأرض عبر وسائل الاتصالات.[٢٨٦]

وبالتالي نجد أن الكثير من شرائح المجتمع المختلفة يدركوا أن رسالة الإعلام عامة غايتها التوجيه والنصح والإرشاد والتعليم في ميادين الحيَاة كافة، من خلال أقسامه ووسائله المختلفة، وتُعتبَر الصحافة الرياضية نَوعًا منها وجزءًا مهمًا في الرياضة، ففي ظل تقدم المجتمعات البشرية وتحَضرها، تطوَر الميدان الرياضي واندمجت وسائل الإعلام فيها حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من المجتمع، وصارت المَعلومات الرياضية وتحليلاتها ذات أهمية لدى الوسط الرياضي الذي يُتابع الأحداث الرياضية، وتُعد الصحافة الرياضية اليوم مدرسة تربوية لها رسالة سامية في توجيه المجتمع وتثقيفهم فهي وسيلة ناجحة ومؤثرة تحقق كثيرًا من الغايات متى استخدمت استخدامًا سليمًا.[٢٨٧]

وفي الختام ترى الكاتبة أنه لا بد أن نؤكد على أهمية العلاقة بين المجتمعات والرياضة ودور الصحافة الرياضية في تشكيل وبناء الهويات الوطنية، فالصحافة الرياضية غير مسؤولة عن الحدث في حد ذاته فقط، بل هي أيضًا مسؤولة عن كيفية تقديم الحدث والإطار الذي يوضع به، وبالتالي تزداد أهمية الصحافة الرياضية في بناء المجتمع وتعريف الأمم والقوميات.

٢٨٦- حيد ابوتركاب، **دور الإعلام الرياضي في نشر الثقافة الرياضية**، مقال نشر في مجلة الزعيم الاخبارية السودانية، ٢٠١٢/١٢/٥، متوفر على http://www.alzaeemsd.com/articles--ac/show-id-4481.htm.

٢٨٧- عبد العزيز السلامة، **الإعلام الرياضة الهادف**، مقال نشر في النسخة الإلكترونية لصحيفة الرياض اليومية، العدد ١٦٢٩٩، ٧فبراير ٢٠١٣، متوفر على http://www.alriyadh.com/2013/02/07/article-808307.html.

❖العوامل التكنولوجية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية:

• تكنولوجيا الإعلام والمنافسة بين وسائل الإعلام الرياضية:

منذ أوائل القرن العشرين كانت الطريقة الوحيدة للمشاركة في الأحداث الرياضية، هي المشاركة سواء باللعب أو بالحضور، ولكن بعد ذلك جاء الراديو والتلفزيون، وتميزا بسرعة نقل الأخبار الرياضية،[٢٨٨] فبدءًا من الصحف ثم الراديو والتلفزيون، كانت وسائل الإعلام رفيق كبير ومستمر في تطوير الرياضة،[٢٨٩] غير أن الصحافة الرياضية المطبوعة في نواحٍ كثيرة، كانت قد سيطرت على قطاع الرياضة من وسائل الإعلام الرياضية الأخرى طوال فترة القرن العشرين، ولكنها سرعان ما هبطت على نحو متزايد لتنافس وسائل إعلام جديدة تتداول الأخبار على مدار الساعة، مما دفعها إلى محاولة إجراء تعديلات وإعادة هيكلة، نظرًا إلى وصول التكنولوجيا الرقمية.[٢٩٠]

ولذلك نجد أن عشاق الرياضة الآن وعبر مجموعة ضخمة من المنصات الإعلامية الرياضية، يمكنهم الوصول إلى نتيجة المباراة والتعليقات بعد المباراة ولقطات الفيديو وكل الإحصائيات التي يمكن تخيلها تقريبًا في أقرب وقت، وذلك فور صافرة النهاية، إن العصر الرقمي هو بالتأكيد يقدم تحديات مستمرة لفرق الأخبار الرياضية، ليس لأنها تدفعهم إلى استخدام مزيد من المهارات فقط، إذ إن عشاق الرياضة لم يعودوا راضين عن حصولهم على الأخبار الرياضية من منصة واحدة فقط، بل يبحثون عبر العديد من المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية والمدونات والصحف، بالإضافة إلى القنوات التلفزيونية الرياضية المتخصصة والراديو، وذلك كله عبر أجهزة الكمبيوتر اللوحي أو عبر الأجهزة المحمولة.[٢٩١]

288-Daniel Beck and Louis Bosshart, sports and media, **communication research trends**, vol.22, No.4, 2003, p10.

289- Jon dort, new media professional sport and political economy, **journal of sport and social issues**, 2012, p2, available at http://jss.sagepub.com/content/early/2012/12/05/0193723512467356.abstract.

290-Raymond boyle, reflections on communication and sport on journalism and digital culture, **communication and sport**, vol.1, No.1/2, 2013, p92.

291-Jerrie Andrews, Tackling the digital future of sports journalism, **A report for the Robert bell travelling scholarshi**p, 2011, p 1-5.

كما منح ظهور الإنترنت في الفضاء الإعلامي كثير من الصحف إمكانية توسيع مجال تأثيرها إلى فضاءات جغرافية وثقافية لم تكن تصلها، وقد كان ذلك السبب الرئيسي الذي دفع كثير من الصحف إلى استثمار الإنترنت، ضمن سياقات اتسمت بتراجع العائدات المالية للصحف، خاصة أن هذا النموذج الاقتصادي كان يبدو مغريًا وقويًا، فالنمو الكبير للسوق الإعلاني في نهاية التسعينات، قد شجع على تبني استراتيجيات تمددية قائمة على العائدات الإعلانية،[٢٩٢] ولذلك كسبت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة جمهورًا عريضًا من مختلف فئات الجماهير، وأصبحت منافسًا قويًا لوسائل الإعلام التقليدية.[٢٩٣]

فإن التكنولوجيا الرقمية الحديثة وضعت ضمن السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتكيف بقوة بالطبع بما يسمى ثورة الاتصالات أو ما يسمى بالعولمة، وذلك نظرًا إلى الأهمية الاجتماعية والثقافية والسياسية الناتجة عن المشهد الرياضي المتغير حول العالم،[٢٩٤] ف اليوم ليس بمقدور أي بلد أن تعيش بمعزل عن العالم، ويضاعف من أهمية ذلك إن تقنيات الاتصال ذاتها قد بدأت بتحديث تقنياتها الفكرية،[٢٩٥] وعلى هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من إذ المضمون الإعلامي والشكل الفني. [٢٩٦]

ولقد ساهمت التطورات التكنولوجية في الإسراع بظهور العولمة، وقد عزز ذلك وسائل الاتصال التي سهلت الحركة الاتصالية بين الأفراد والدول ولعل التطور التكنولوجي والاتصالي يتضح جليًا في نقل الأحداث الرياضية الكبرى، التي أصبحت

٢٩٢- الصادق الرابح، **الصحافة الإلكترونية وعصر الواب ٢.٠**،(كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨)، ص٢١٢: ٢١٤.

٢٩٣- فارس حسن شكر المهداوي، صحافة الأنترنت: دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية « العربية. نت نموذجا»، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧)، ص١٨، متاح على http://:gl.goo/pXcQzh.

294-Jon dort, new media professional sport and political, economy**, journal of sport and social issues,** 2012, p 2, available at http://jss.sagepub.com/content/early/2012/12/05/0193723512467356.abstract.

٢٩٥- فاروق انيس جرار، **الرسالة والصورة: قضايا معاصرة في الإعلام**، (عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠١)، ص٢٥.

٢٩٦- شريف درويش اللبان، **تكنلوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**، (الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة ٢٠٠١)، ص ٩٨.

تعتمد بالدرجة الأولى على التكنولوجيا الحديثة،[٢٩٧] وفي ظل هذه الثورة الإعلامية بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ ودلالات، أصبح الإعلام والعولمة ظاهرتين متلازمتان لا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر،[٢٩٨] وبناءً على ما سبق فإن كل هذا التقدم التكنولوجي الضخم واندماجه مع وسائل الإعلام المختلفة أدى إلى مزيد من المنافسة بين وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وهو ما يظهر جليًا في حدة المنافسة بين الصحافة الرياضية المطبوعة والوسائل الإعلامية الرياضية الحديثة، مما يتطلب منها مزيد من التميز في المضمون المقدم حتى لا تفقد قراءها.

وعن توقعات الخبراء لمدى قدرة الصحافة الرياضية على مواجهة منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، فقد تبين أتفاق الخبراء على أن الصحافة الرياضية قادرة إلى حد ما على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى وذلك بنسبة (٤٥,٣٪)، في حين يرى (٣٢,٧٪) من الخبراء أن الصحافة الرياضية غير قادرة على المنافسة، في مقابل (٢٢٪) من الخبراء يرون أن الصحافة الرياضية قادرة على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

يتضح من ذلك أن الخبراء قد أشاروا إلى قدرة الصحف على المنافسة في حالة تطوير تلك الصحف لنفسها واستخدامها الأدوات التكنولوجية الحديثة وإنشاء مواقع لها تقدم خدمات البث المباشر للأحداث الرياضية بالإضافة إلى ربط القراء بالصحيفة المطبوعة من خلال المضمون المقدم، وهو ما يؤهلها إلى منافسة كل من المواقع والفضائيات الرياضية بشكل كبير، وهو ما يجعل قدرتها على المنافسة مشروطة بالتطور، وعلى الصعيد الآخر نجد أن النسبة الأكبر كانت لعدم قدرتها على المنافسة في مقابل من أكدوا على قدرتها على المنافسة في ظل الوضع القائم، نظرًا إلى أنه لا تزال الصحف الرياضية الحالية متمسكة بتقليديتها، ولا تعمل على تطوير نفسها من

٢٩٧-نبيه العلقامي، ماجد فرغلي، واخرون، **اقتصاديات الرياضة وقومية الدولة**، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأول، ٢٠١٢)، ص ١٠٢.

٢٩٨- بدرية البشر، **واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي دبى والرياض نموذجان**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨)، ص١٥.

أجل المنافسة في سوق الإعلام الرياضي، ولذلك إن النسبة الأقل من الخبراء هم من يتوقعون قدرتها على التنافس.

ولقد أكد الخبراء على أن الصحافة الرياضية لن تستطيع منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى نظرًا إلى ارتباط القراء بالوسائل الإلكترونية، خاصة الشباب في الوقت الحالي، وبالتالي سوف يزيد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام الرياضية الإلكترونية في المستقبل مما سوف يؤدي إلى تراجع توزيع هذه الصحف، وبالرغم من ذلك فلن تختفي الصحافة الرياضية المطبوعة، ولكنها سوف تكون أكثر هزلاً وضعفًا، وذلك لأنه عبر العصور المختلفة لم تأت وسيلة لتلغي أخرى، بل سوف يحدث تكامل بين هذه الوسائل إذا استطاعت هذه الصحف من تطوير نفسها حتى تحافظ على تواجدها في السوق والمنافسة قدر الإمكان.

تتسق النتيجة السابقة الخاصة بالربط بين إمكانية الصحافة الرياضية من تطوير نفسها وتحقيق التكامل مع وسائل الإعلام الإلكترونية، مع عدد من الدراسات والبحوث السابقة التي رصدت العلاقة بين الصحافة المطبوعة والإلكترونية بشكل عام، منها **دراسة رفعت محمد البدري (٢٠٠٥)**[٢٩٩] التي أكدت على أن الصحافة الإلكترونية من الممكن أن تكون مصدر دعم وقوة للصحف المطبوعة التي تصدر عنها لتصبح أداة دعم للصحيفة، ورافدًا جديدًا يحقق لها دخلاً ماديًا، ذلك بشرط إدراك المسؤولين عنها لتلك الحقائق للتواصل مع شرائح جديدة من القراء والمستخدمين والبحث عن أساليب مبتكرة في الإعلان والخدمات ، وتوفير ما يتطلبه ذلك من استثمارات وتمويل لازم، **ودراسة أحمد علي شعراوي (٢٠٠٩)**[٣٠٠] التي أكدت على التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام الإلكترونية على الصحافة المطبوعة، خاصة في تطوير الأفكار والآليات التي تعمل في إطارها الصحافة المطبوعة ودفع الصحافة المطبوعة، لتطوير نفسها كي تبقى منافسًا قويًا وتحافظ على استمراريتها.

٢٩٩- رفعت محمد البدرى، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحافة المطبوعة في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٧٩٣.

٣٠٠- أحمد على الشعراوي، تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩).

كما أشار الخبراء أنه على الصحافة الرياضية أن تدرك عدة أشياء لتساعدها على الاستمرار، وتمنحها القدرة على المنافسة تمثلت في:

أولًا: لابد أن تدرك الصحف الرياضية أن ترتيب القوالب الصحفية لدى القارئ قد تغيرت، ولم تصبح الأولوية للخبر الصحفي فلم يعد يهم القارئ لأنه يحصل عليه وقت حدوثه بوسائل إعلامية أخرى أكثر سرعة مثل القنوات والمواقع الرياضية المختلفة، وبالتالي لا بد من عمل ثورة على المضامين والقوالب والاهتمام بالقصة الخبرية، والتركيز على كواليس اللعبات والموضوعات الجديدة غير المتوفرة بوسائل إعلامية أخرى.

ثانيًا: لا بد من الاهتمام بالتأهيل الإعلامي الجيد للصحفيين الرياضيين حتى نرتقي بمستوى المضمون المقدم بالصحف الرياضية.

ثالثًا: العمل على تحليل القضايا والأزمات الرياضية المختلفة وتقديم التحقيقات الرياضية التي تهم القارئ.

رابعًا: العمل على تقديم فنون صحفية جديدة ومتميزة غير متواجدة بوسائل أخرى.

وبالرغم مما سبق؛ هناك بعض الخبراء ممن يرون أن الصحافة الرياضية بوضعها الحالي تتمتع بمقومات تؤهلها لمنافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، فنجد في مقدمة تلك المقومات «انفرادها بمقالات كبار الكتاب والمحللين الرياضيين» بنسبة (٣٢,٥٪)، و«لتمتعها بالمصداقية» وذلك بنسبة (٣٠,٤٪)، و«توفيرها للمعلومات الرياضية التي يحتاجها القارئ العادي» بنسبة (٢٢,٥٪)، ثم «إيجاد الصلة بين القارئ والمسؤولين بقطاع الرياضة» بنسبة (١٤,٦٪).

ولقد فسر الخبراء ذلك بأن الصحافة الرياضية لديها بعض المقومات التي تجعلها قادرة على تلك المنافسة، نظرًا إلى انفرادها بمقالات كبار الكتاب والمحللين الرياضيين الذين يقومون بتحليل الأحداث والقضايا الرياضية المختلفة بشكل أكثر

عمقًا مما يروه على شاشات التلفزيون والمواقع الرياضية، بالإضافة إلى ربط تلك الأحداث والقضايا الرياضية بالمتغيرات المجتمعية المختلفة، كما أن الصحافة الرياضية تتمتع بالمصداقية التي تفتقر إليها المواقع وبعض القنوات الرياضية، وبالتالي يستطيع القارئ التعرف على الحقائق من الشائعات التي تثيرها المواقع الرياضية، ومن ثم لدى تلك الصحف القدرة على إيجاد الصلة بين القارئ والمسؤولين بقطاع الرياضة، وما سبق يؤكد على ما تتمتع به الصحافة الرياضية من مقومات تؤهلها من منافسة وسائل الإعلام الرياضية في المستقبل.

وعلى الصعيد الآخر فهناك بعض الخبراء ممن يرون عدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى تمامًا، فيأتي في مقدمة ذلك «أن القراء خاصة الأجيال الجديدة أكثر ارتباطًا بالوسائل الإلكترونية في مقدمتها الإنترنت» وذلك بنسبة (٣٧,٨٪)، وتلاها «لأنها تقليدية وغير قادرة على مواكبة الوسائل المتطورة» بنسبة (٣١,٦٪)، ثم «إنها لا تلبي احتياجات القراء من المعلومات والأخبار الرياضية بنسبة (١٦,٣٪)، و«لأن سياستها التحريرية تفرض عليها طابع التحيز» وذلك بنسبة (١٤,٣٪).

ويمكن تفسير تلك الرؤية التي جاء في مقدمتها أن القراء خاصة الأجيال الجديدة أكثر ارتباطًا بالوسائل الإلكترونية في مقدمتها الإنترنت، نظرًا إلى سرعة وصوله للمعلومات والأخبار الرياضية التي يحتاجها خاصة في ظل ارتباط هذا الجيل بالإنترنت، وقدرته على الحصول على تلك الأخبار بطريقة مجانية، كما أنه بالرغم من محاولات الصحافة الرياضية الدائمة نحو تقديم الجديد والعمل على منافسة الإعلام الرياضي بكل صوره، إلا أنه في ظل مساع هذه الصحف الرياضية نحو المنافسة، نجد أن المضمون الرياضي يتم تقديمه في إطار من الإثارة والتشويق لجذب جمهور مثقف رياضيًا، ولكن ذلك المضمون الذي يعتمد على الإثارة ينحرف عن مساره ويتجه نحو مزيد من السطحية والعناوين المثيرة لجذب الجمهور حول شائعات غير صحيحة من أجل تحقيق نسب مبيعات مرتفعة، وهو ما يؤدي مع مرور الوقت

إلى فقدان تلك الصحف الرياضية مصدقيتها لدى القارئ مما تدفعه إلى البحث عن مصادر أخرى أكثر مصداقية لمعلوماته الرياضية، وبالتالي لا بد أن تلتزم الصحف الرياضية بالدقة والمصداقية فيما تقدمه، بالإضافة إلى العمل على تطوير طبيعة المضمون الرياضي المقدم؛ ليصبح أكثر جذبًا للجمهور حتى تستطيع تلك الصحف منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

كما أن الصحف الرياضية تعد وسيلة تقليدية وغير قادرة على مواكبة الوسائل المتطورة خاصة في سرعة الوصول إلى الأخبار وهو ما يبحث عنه الجمهور خاصة جمهور الرياضة وعدم وجود كوادر صحفية متخصصة في الرياضة؛ مما يضعف من مستوى المحتوى الرياضي المقدم، غير أن تلك الصحف لم تعد تلبي احتياجات القراء من المعلومات والأخبار التي يصلون إليها عبر العديد من الوسائل المتاحة، بالإضافة إلى أن سياستها التحريرية تفرض عليها طابع التحيز لبعض الأندية وعدم التزامها الموضوعية، ويتضح مما سبق رؤية الخبراء لأسباب عدم قدرة الصحافة الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى في المستقبل.

ولقد اكد الخبراء أنه خلال العشر سنوات القادمة سوف تتراجع معدلات توزيع الصحف الرياضية على عكس الإعلام الرياضي الإلكتروني الذي سوف يزدهر كثيرًا خاصة المواقع الرياضية المختلفة، وسوف يكون المستقبل للإعلام الرياضي الإلكتروني نظرًا إلى تراجع معدلات التوزيع، بالإضافة إلى اتجاه الجمهور نحو الإعلام الإلكتروني خاصة المواقع الرياضية، ويتضح من ذلك أن المستقبل سوف يكون للإعلام الرياضي الإلكتروني؛ لأن المستقبل للشباب الذي لم يعد يهتم ولا يتابع وسائل الإعلام التقليدية، بل يلجأ إلى الإعلام الإلكتروني، وبالتالي أصبحت المنافسة قوية من قبل الإعلام الرياضي الإلكتروني، ولكي تحافظ الصحافة الورقية على بقائها فلا بد من حفاظها على الجانب التحليلي للأحداث الرياضية المختلفة، وبالتالي فمن الأهمية ضرورة تحسين مستوى التكنولوجية المستخدمة في معظم الصحف لتستطيع مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة حتى تستطيع المنافسة مع وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

- **منافسة القنوات الفضائية الرياضية للصحافة الرياضية في مصر:**

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم يعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، عبر الأقمار الصناعية، بل أصبح يتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة على الجمهور،[٣٠١] وفي الآونة الأخيرة برزت القنوات الفضائية كأكثر الوسائل الإعلامية تأثيرًا على قراءة الصحف المطبوعة في مصر، في ظل الوضع الراهن، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره في ضوء إتاحة هذه القنوات لشرائح كثيرة من قطاعات المجتمع، فضلاً عن اهتمامها بالمواد الرياضية والشبابية والترفيهية وتعاظم أدواتها في هذا الشأن.[٣٠٢]

فلقد كان الإعلام الفضائي هو المظهر الأول والأهم في دخول الحياة الإنسانية، فمرحلة العولمة التي تعاظمت من خلالها مساحات الاحتكاك الحضاري بين الأمم على جميع الأصعدة، وفي محاولة للمنافسة ومسايرة لذلك، دخل الإعلام العربي عالم المنافسة عبر إنشاء العديد من القنوات الفضائية وفق أهداف بلط متعددة، سواء في مجال الأخبار أو الرياضة، كما أطلقت قنوات أخرى معبرة عن اتجاهات فكرية وسياسية في البلدان التي تتمتع بحريات إعلامية.[٣٠٣]

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الصحافة المطبوعة قد مرت عبر مراحل تاريخها المختلفة بتحديات عديدة، كان أهمها ظهور التلفزيون، ورغم ذلك فقد تمكنت الصحافة من تجاوز المحنة ومعايشة هذه الوسيلة الجديدة والاحتفاظ بنسبة مهمة من جماهيرها، ولكن التحدي الأكبر الذي واجهته الصحافة في العصر الحديث بدأ بشكل واضح مع ثورة الحاسبات، وما صحابها من توسع في توظيف شبكات المعلومات، إذ أخذ التطور معنى جديدًا طال الشكل والمضمون والممارسة المهنية بشكل غير مسبوق

٣٠١- شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد السابع، ٢٠١٢، ص ٢١٥.

٣٠٢- سامى السعيد النجار، رؤية الخبراء للعوامل المؤثرة على مستقبل قارئية الصحف المطبوعة في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٦٠٨.

٣٠٣- محمد المسفر، تحليل الرسالة الإعلامية: تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي، **مجلة الفكر**، العدد الثالث، ٢٠٠٤، ص ٣٢.

ضمن نقلة تقنية هائلة شهدها العالم كله، تمثلت في ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها الجماهيري السريع في مختلف أنحاء العالم.[٣٠٤]

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر التغيير التقني السريع الذي تؤثر مبتكراته في أساليب حياتنا نفسها، وقد أحدث هذا التطور طلبات جديدة من الجمهور الرياضي الذي يرغب في توفير المزيد من البرامج الرياضية، وتعد الفضائيات من وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة التي أصبح لها دور واضح التأثير في حياة الناس، إذ اكتسبت بعض القنوات الفضائية الرياضية سمعة منفردة لنفسها في مجال التغطية للأحداث الرياضية في العالم، ويمكن القول إنَّ مشاهدة الفضائيات الرياضية يؤثر تأثيرًا كبيرًا على ثقافة ومعرفة الجماهير الرياضية، فلا تخلو أسرة في المجتمع من فرد أو أكثر يتابع الفضائيات الرياضية ويتفاعل معها.[٣٠٥]

لأنه عندما يكون للقنوات الفضائية الرياضية حقوق البث المباشر للمباريات، يُمكن للمذيعين في التلفزيون من إجراء مقابلات بعد المباراة وتسليط الضوء على اللعبة، التي تحقق للمشاهدين القدرة على الحصول على الأخبار والمعلومات الخاصة بالمباراة مباشرة بعد انتهائها، فلا تضطر إلى الانتظار حتى يتم كتابة تقرير المباراة، إذن فإن التطور السريع للتكنولوجيا الجديدة وطد العلاقة بين التلفزيون والرياضة، بل إن التلفزيون أصبح متحكمًا ومسيطرًا إلى حد بعيد على الحركة الرياضية العالمية وبرامجها؛ وذلك لأن الرياضة أصبحت لا تستغني عن المردودات والعوائد المالية من وراء حقوق النقل، لذلك وبسبب الارتفاع المتزايد في قيمة حقوق البث التلفزيوني للتظاهرات والأحداث الرياضية، عمد أصحاب الشركات الكبرى والإمبراطوريات الإعلامية إلى الإسراع في تملك وشراء الأندية الرياضية.[٣٠٦]

٣٠٤- شيلر، دان، الاتصال قطاع صناعي مثل غيره، باريس: مجلة **Le Monde Diplomatique**" « عدد ايار/مايو.٢٠٠٢ ، ص ٤.

٣٠٥ - نبيل محمود شاكر، عثمان محمود شحاذة، دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية بين طلبة جامعة ديالى، **مجلة الفتح**، العدد الثالث والاربعون، ٢٠٠٩، ص ٤٦٧، متاح على http://gl.goo/vHPVj7z

٣٠٦- هادي عبد اله أحمد جاسم العيثاوي، الإعلام الرياضي التلفزيوني في العراق البرامج الرياضية في قناة العراق الفضائية نموذجا، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم الصحافة والاذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠٠٤)، ص٢٨.

ولقد استفادت القنوات الفضائية الرياضية استفادة كأملة من التكنولوجيا الرقمية، واستخدمت بحكمة لتحسين تجربة الجمهور، وأدى ذلك إلى غزارة في الأخبار للجمهور ولا سيما من التغطية الرياضية على شاشات التلفزيون وعلى الإنترنت، لقد كان هناك دائما وفرة من الرياضة، وكذلك الأخبار والمعلومات الرياضية ذات الصلة، ولكن لم يكن هناك أبدًا مساحة كبيرة لفحص الكثير من ذلك، كما هو الحال الآن بوجود التلفزيون التفاعلي والبث المباشر على الإنترنت والانفتاح الفضائي الرياضي.[٣٠٧]

والجدير بالذكر هنا رصد مدى متابعة جمهور قراء الصحف الرياضية للفضائيات والمواقع الرياضية بالإضافة إلى الصحف الرياضية المختلفة، فنجد أن (٨٤,٥٪) من القراء يتابعون الفضائيات والمواقع الرياضية بالإضافة إلى الصحف الرياضية، في مقابل (١٥,٥٪) من القراء لا يتابعون الفضائيات والمواقع الرياضية المختلفة ويكتفون فقط بالصحف الرياضية.

ويتضح من ذلك أن نسبة كبيرة من القراء يتابعون الفضائيات والمواقع الرياضية بالإضافة إلى الصحف الرياضية وهو ما يؤكد مدى خطورة منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى على مستقبل الصحافة الرياضية في مصر، لأن النسبة الأقل كانت للمتابعين لقراءة الصحف الرياضية فقط.

وتتسق النتيجة السابقة التي تشير إلى أن الجمهور يتابع الفضائيات والمواقع الرياضية بالإضافة إلى الصحف الرياضية، مع **دراسة سحر فاروق (٢٠٠٩)**[٣٠٨] التي أكدت على ارتفاع متابعة غالبية القراء للمضمون الرياضي عبر وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية.

307-Jerrie Andrews,Tackling the digital future of sports journalism, **A report for the Robot bell travelling scholarship**, 2011, p 2-12.

٣٠٨- سحر فاروق الصادق، دور الصحافة الرياضية في تقديم نموذج القدوة للشباب دراسة مسحية للجمهور والمضمون، **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر: الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٩، ص ٣٣١.

وعن أهم الأسباب التي تدفع القراء نحو متابعة الفضائيات والمواقع الرياضية الأخرى بالإضافة إلى الصحف الرياضية، جاءت «لأن الموضوعات بها مدعمة بالصوت والصورة للأحداث الرياضية» في المقدمة بنسبة (٣٨,٨٪)، يليها «لأنها تمد القارئ بأحدث وأهم الأخبار الرياضية بشكل فورى» بنسبة (٣٦,٨٪)، ثم «لأنها تتيح الفرصة لمعرفة الأخبار الرياضية قبل تواجدها في الأسواق» بنسبة (١٩,٣٪)، و«لأنها توفر ثمن الصحيفة الورقية» بنسبة (٤,١٪)، و«الحيادية في النقد» بنسبة (١٪).

ويتضح من ذلك اتفاق القراء حول أهم الأسباب التي تدفعهم لمتابعة وسائل إعلامية رياضية أخرى بالإضافة إلى الصحف الرياضية، فنجد أن من أهم تلك الأسباب أن هذه الوسائل تعرض الأحداث الرياضية مدعمة بالصوت والصورة؛ إذ أنه غالبًا ما يفضل عشاق الرياضة متابعة مباريات كرة قدم أو غيرها عبر الفضائيات أو المواقع الرياضية التي تبث المباريات بث مباشر، وهذا لا تتيحه الصحف الرياضية، بالإضافة إلى قدرة تلك الوسائل على إمداد القراء بالأخبار والمعلومات الرياضية فور وقوعها وعدم الانتظار لحين صدور الصحيفة المطبوعة، وهو ما يوفر القدرة على معرفة كل الأخبار الرياضية الجديدة قبل تواجدها في أسواق الصحف الرياضية، كما أنها توفر ثمن الصحيفة الورقية في بعض الأوقات التي لا يكون هناك داعى لقراءتها، ولقد ذكرت نسبة ضعيفة جدا من القراء أنها وسائل تتمتع بقدر من الحيادية في النقد الرياضي وهو ما يؤكد عدم تحليها بتلك الميزة بشكل كبير.

وبالنسبة لحقوق البث للأحداث الرياضية، نجد أن أقوى ميزة للقنوات الفضائية الرياضية، هي قدرتها على شراء حقوق البث للأحداث الرياضية المختلفة، التي تعود عليهم بعائدات مالية ضخمة، فعلى مدى الخمسين سنة الماضية كان التلفزيون هو الوسيط الأقوى في صناعة الرياضة، خاصة في البث المباشر، مما أدى إلى توسعات واسعة في الجمهور، وحقن رأس المال في الرياضة المستمدة من حقوق البث الحصري المتصاعد، وهذا هو السبب في أن الرياضة مجال رئيسي في الثقافة الوطنية والشعبية، وتعد السلعة المحورية لوسائل الإعلام الرياضية، لما لها من أهمية حاسمة في تطور سوق وسائل الإعلام الرقمية.[٣٠٩]

309-Bret hutchins and David rowe, From broadcast scarcity to digital plenitude: the changing dynamics of the media sport content economy**, Television and new media**, 2009, vol 10, no 4, p355.

ولأن كرة القدم رياضة جماهيرية، تملك من الاهتمام والمتابعة ما يجعلها الرياضة الأكثر شعبية في العالم، فقد شهد الإعلام الرياضي خلال السنوات الماضية نموًا متصاعدًا خاصة في مجال القنوات التليفزيونية والمحطات الفضائية العامة والمتخصصة في الرياضة، كما شهد العالم بنهاية التسعينيات تحولاً كبيرًا في إنشاء القنوات الرياضية الخاصة والتلفزيون المدفوع مقدمًا، مما أدى إلى حدوث قفزات هائلة في بيع عائدات حقوق البث التلفزيوني للبطولات العالمية والقارية والمحلية، مما تسبب في ظهور بعض المشكلات الخاصة بتشفير المباريات والبطولات الرياضية الخاصة بلعبة كرة القدم، وذلك لبيع حقوق البث للبطولات بمبالغ كبيرة وخيالية، وتتناقل وكالات الأنباء أخبار بيع حقوق البث للبطولات الرياضية في كرة القدم.[٣١٠]

ولذلك انعكس هذا الأثر الاقتصادي لوسائل الإعلام الرياضية على المجتمع في تقييمات الجمهور الرياضي الكبير للبرامج الرياضية، مما أدى إلى كثافة المحتوى الرياضي المقدم بوسائل الإعلام الرياضية، ومليارات الدولارات في عقود حقوق البث الرياضي وصفقاتها، وذلك نظرًا إلى أن الرياضة أصبحت من الأعمال التجارية العالمية، فمن السمات البارزة للأعمال الرياضية الحديثة هي الاعتماد الكبير على عائدات حقوق البث الرياضي، إذن فالعلاقة بين الرياضة ووسائل الإعلام الرياضية خاصة التلفزيون قد تطورت بشكل مثير للاهتمام بما يتيح لهذه الوسائل الحصول على فوائد مادية نتيجة لمصالحهم التكاملية.[٣١١]

كما نجد أن هذه العائدات المادية لم تقتصر على وسائل الإعلام الرياضية فقط، بل عادت بالعديد من المكاسب المادية الكبيرة على الفيفا واللجنة الأولمبية الدولية، التي تمثل الهيئات الرياضية المسؤولة عن نهائيات كأس العالم والألعاب الأولمبية التي حققت الأرباح والمكاسب الكبيرة من التلفزيون، لشرائه حقوق البث الحصري، لما يعود على التلفزيون من إيرادات إعلانية كبيرة، فتجد هناك دائمًا الحاجة إلى التكيف

٣١٠- استراتيجية لحقوق البث التليفزيوني في ضوء الشراكة بين كل من الاتحاد المصري لكرة القدم واتحاد الإذاعة والتليفزيون والأندية الرياضية ، http://masm. ibda3.org/t39-topic accessed on 14/12/2012, at 12:20pm .

311 -Bolotny, F, and Bourge, J,F**, The demand for media coverage**, (handbook of the economics of sport, 2006), p 112.

والدمج بين الوسائط الإعلامية والإنترنت لاستغلال قدرته ومميزاته في تسويق الأحداث الرياضية لتحقيق أعلى مستوى للأرباح.[٣١٢]

وبناءً على ذلك، يمكن القول أن التنافس على حقوق البث سوف تزيد في السنوات القادمة نظرًا إلى عدة أسباب:

أولًا: الارتفاع السريع في عدد الاشتراكات الخاصة بالكابل أكثر من الأقمار الصناعية.

ثانيًا: إذا كانت شبكة التلفزيون الرقمي الأرضي تحصل على حقوق متعددة، فمن المتوقع منافستها بقوة على حقوق البث الرياضية.

ثالثًا: ازدياد عدد القنوات الفضائية والمواقع الرياضية، ويقول روبرت مردوخ أن الأحداث الرياضية كانت المحرك الرئيسي للتلفزيون المدفوع في جميع أنحاء العالم، فإن مسألة الحصول على حق البث التليفزيوني للأحداث الرياضية الكبرى أصبحت قضية رئيسية في جميع أنحاء العالم.[٣١٣]

وبالتالي فإن شبكات التلفزيون تدفع مبالغ ضخمة للحصول على حقوق البث التلفزيوني لبعض البطولات الرياضية العالمية والمحلية، وذلك للحصول على أرباح ضخمة عن طريق بيع الإعلانات للشركات المختلفة،[٣١٤] ولا شك بأن شبكة قناة الجزيرة الرياضية القطرية أحدثت طفرة وتنافسًا قويًا في مجال الصحافة الرياضية العربية، التي تصدرت المشهد الرياضي من خلال الإمكانات المالية والبشرية الهائلة في رصيدها وما تشتريه من حقوق حصرية لمنافسات عالمية تجبر الجميع على مشاهدتها، فأصبح من الصعب منافسة هذه القناة،[٣١٥] وهذا هو حال المنافسة بين

312 -Raymond boyle, Garry whannel, Editorial: sport and the new media, **convergence: the international journal of research into new media technologies**, published by sage, vol.16, No.3, 2010, p260.

313-Campbell cowie and mark Williams, The Economics of Sports Rights, **Telecommunications policy**,perganon,vol.21, No.7, 1997, pp622-628.

314 -Matthew A. masucci, **sport and the mass media**, Eitzen and sage, available at http://www.sjsu.edu/faculty/masucci/Sport_MassMedia.pdf accessed on 27/10/2012 at 8:30pm.

٣١٥- محمد ولد الحسن رئيس جمعية المعلقين الرياضيين الموريتانيين، نشر في ٢٠١٣/٤/٦، **في الوكالة الموريتانية للأخبار الرياضية**، متوفر على http://www.amisports.net/٣٢٤٠/article.html.

جميع الفضائيات الرياضية وبرامجها، بالإضافة إلى المنافس الأقوى، وهو المواقع الرياضية على شبكة الإنترنت.

وبسبب التطورات الرئيسية في سوق التلفزيون العالمية، وسوق حقوق البث الذي قد تغير جذريًا خلال الثلاثة عقود الماضية، أثيرت العديد من الأسئلة حول عمليات بيع واستغلال حقوق البث الرياضي، وطبيعة السياسة التي تتحكم بها خاصة في ظل المنافسة الشديدة بين الوسائل المختلفة حول حقوق البث الرياضي، خاصة أن هذه الاتفاقيات الحصرية قد تؤثر سلبًا على أسواق وسائل الإعلام الجدية، التي تؤدي إلى حرمان وصول الجمهور العريض، إلى هذه التغطية الرياضية للأحداث الكبرى.[٣١٦]

ونظرًا إلى ارتفاع أسعار التلفزيون المدفوع ومنصات الولوج الرقمي التي أدت إلى إعادة تشكيل جذري في الاقتصاد السياسي لكرة القدم، فإن التلفزيون المجاني فقد إمكاناته في العالم الرقمي باعتباره الأداة الأساسية لبث الألعاب الرياضية مباشرة، وذلك لصالح منصات رقمية متميزة، التي جعلت الرياضة سلاحًا حاسمًا في استراتيجية الدفع والاشتراكات وجني الأرباح، واعتبارًا من هذه التطورات باقتصاديات كرة القدم تم إعادة تشكيل جذري في الأندية التي أصبحت تعتمد بشكل كبير على تدفق الإيرادات المربحة، إذ تعتمد هذه الأندية على ما يقرب من ثلث إجمالي دخلها على حقوق البث.[٣١٧]

وبذلك لقد أصبح دخل البث واحد من أهم الموارد الاقتصادية لأندية كرة القدم وبيع حقوق البث الرياضي، الذي يؤثر تأثيرًا مباشرًا على مالية الأعمال الرياضية، وذلك أدى إلى وضع مجموعة قواعد منظمة لحقوق البث الرياضي:

أولًا: ينبغي إبرام عقود حقوق البث لفترة لا تزيد عن ثلاث سنوات.

316 -Szymanski, The economic evolution of sport and broadcasting**, Australia economic review**, Vol.39, Issue 4,2006,p39.

317 -Boyle,R, and Haynes, R, **football in the new media age**, (London, UK, Routledge, 2004), p 37, available at http://www.scribd.com/doc/62610530/Football-in-the-New-Media-Age.

ثانيًا: ينبغي عدم تناول حقوق الرياضة من خلال إجراء مناقصة مفتوحة وشفافة وإعطاء متساوي لجميع الأطراف المهتمة.

ثالثًا: ينبغي أن تمنح الأندية الفردية إمكانية بيع بشكل فردى لحقوق البث.

رابعًا: ينبغي أن يتم تسويق حقوق البث إلى مجموعة مختلفة من التلفزيون والإنترنت والجوال وغيرهم، للسماح للعديد من المنافسين الحصول على محتوى الرياضة، وهذا أمر مهم للغاية؛ لأنه منذ ظهور تطبيقات وسائط الإعلام الجديدة، فقد تم تجزئة الطلب وقد ضغطت من أجل فض الترابط بين حقوق البث في نوافذ منفصلة، هذه النوافذ ينبغي أن تمكن المشجعين من الاستمتاع بمجموعة أوسع من نماذج المحتوى الرياضي، عبر تنوع المنصات التي تتيح أيضًا للنوادي الفردية استغلال بعض الحقوق لأنفسهم.[٣١٨]

وبما أن التلفزيون على مدى الخمسين عامًا الماضية، يعد من أكثر وسائل الإعلام تحالفًا مع صناعة الرياضة، مما أدى إلى توسعات كبيرة في الجماهير، وتوجه رؤوس الأموال إلى عالم الرياضة المستمد من حقوق البث، وبالرغم من كل هذه التطورات التكنولوجية والمنصات الإعلامية الرياضية المتنوعة، إلا أن معظم حقوق البث للأحداث الرياضية الكبرى تكون على قنوات مشفرة، وبالتالي فإن ذلك يخلق فجوة رقمية تؤدي إلى الاستبعاد الاجتماعي لفئات مختلفة في المجتمع.[٣١٩]

لذا أصبحت قضية حقوق البث التلفزيوني للأحداث الرياضية في الآونة الأخيرة هي الشغل الشاغل للكثيرين من محبي ومشاهدي كرة القدم والعاملين في المجال التلفزيوني، وخصوصًا بعد ما تزايدت القنوات الرياضية المفتوحة والمشفرة مدفوعة الأجر مقدمًا، وبعد ما تزايد التنافس علي نقل الأحداث الرياضية، وتغطيتها

318 -Tom evens, and Kathrein lefever, watching the football game broadcasting rights for European digital television market**, journal of sport and social issues**, vol.35, No.1, 2011, p40.

319-Brett Hutchins and David Rowe, From Broadcast Scarcity to Digital Plenitude: The Changing Dynamics of the Media Sport Content Economy**, Television and New Media**, Vol.10, No.4, 2009**,** p355.

وتسويقها، إذ أصبحت حقوق الأحداث الرياضية إلى جانب التجارة الإلكترونية نوعًا من أهم الاستثمارات الحديثة، وكثيرة التداول في الألفية الجديدة، وتحولت هذه الظاهرة إلى سلعة عالية القيمة، لذلك فحديث الرأي العام المصري يدور حول تقنين تشفير المباريات والبطولات الرياضية الخاصة بكرة القدم المصرية، خاصة بعد حرمانها من مشاهدة مباريات لفرقها الوطنية أو المحلية، التي تشجعها في أكثر من بطولة في الأعوام الأخيرة.[٣٢٠]

ومن أكبر الصفقات الخاصة بالفضائيات الرياضية كانت حينما تم الإعلان عن شراء جميع المحتويات الرياضية وحقوق البث والعلامات التجارية للراديو وتلفزيون العرب ART ، وذلك بموجب الاتفاق لصالح قنوات الجزيرة الرياضية، بما في ذلك الحقوق الرياضية في البث الحصري لمباريات كأس العالم ٢٠١٠ و٢٠١٤، وكأس الأمم الإفريقية ٢٠١٠-٢٠١٦، [٣٢١] وهنا ترى الكاتبة أن دولة قطر أصبح لها دور سياسي واقتصادي كبير، بما لديها من سلسلة «قنوات الجزيرة» المختلفة خاصة «قنوات الجزيرة الرياضية» التي منحتها القدرة على التدخل في طبيعة العلاقات السياسية بين الدول المتنافسة في الرياضة ومتصارعة على الصعيد السياسي.

وبالإضافة إلى ما سبق نجد أن التغيرات في عالم الإعلام الإلكتروني وظهور شبكة الإنترنت خلقت صراعًا هائلاً في مجال وسائل الإعلام الرياضية على الصعيد العالمي، وبشكل أكثر تحديدًا على العائدات المادية لوسائل الإعلام الرياضية، فمصدر الذعر هو أن البيئة الإلكترونية الجديدة تحتاج إلى إعادة تنظيم علاقاتها بوسائل الإعلام التقليدية، خاصة في مجال صناعة الرياضة لأنه منذ وقت طويل وحقوق البث تحكمها نماذج حقوق البث التقليدية التي تكفل حقوق حصرية، لتغطية رياضات ذات جماهيرية شعبية على شاشة التلفزيون، مقابل قيمة اقتصادية متفق عليها،[٣٢٢] وبالتالي

٣٢٠- استراتيجية لحقوق البث التليفزيوني في ضوء الشراكة بين كل من الاتحاد المصري لكرة القدم واتحاد الإذاعة والتليفزيون والأندية الرياضية ، http://masm. ibda3.org/t39-topic accessed on 14/12/2012, at 12:20pm .

321 -http//:www.ameinfo.com.217246/html , accessed on 28/6/2013, at 8:30 pm.

322 -Brett Hutchins and David Rowe, From Broadcast Scarcity to Digital Plenitude: The Changing Dynamics of the Media Sport Content Economy**, Television and New Media**, Vol.10, No.4, 2009**,** p 355-356.

لـم تعـد المنافسـة منحصـرة فقـط بـين الصحافـة الرياضيـة المطبوعـة والفضائيـات الرياضيـة المختلفـة، بـل امتـد سـوق المنافسـة ليشـمل المواقـع الرياضيـة الإلكترونيـة علـى شـبكة الإنترنـت، التـي أصبحـت مـن أقـوى الوسـائل التـي تنافـس الصحافـة الرياضيـة المطبوعـة وهـو مـا سـوف يتـم تناولـه في الآتـي.

• منافسة المواقع الرياضية الإلكترونية للصحافة الرياضية في مصر:

مـع تدفـق التقنيـات الإعلاميـة الجديـدة فـإن المفاهيـم الإعلاميـة ونظـم الاتصـال الجماهيـري أخـذت أشـكالاً جديـدة، وأجبـرت الوسـائل التقليديـة علـى التكيـف مـع المتغيـرات التـي فرضتهـا التكنولوجيـا الجديـدة، التـي أصبحـت مـن خلالهـا معاييـر عالميـة جديـدة للاتصـال الجماهيـري،[٣٢٣] ففـي عقـد التسـعينيات مـن القـرن العشـرين، وظهـور شـبكة الإنترنـت التـي سـرعان مـا فرضـت نفسـها علـى المجتمعـات المعاصـرة وإن كان بدرجـات متفاوتـة،[٣٢٤] التـي يسـرت التفاعـل وأتاحـت الوصـول إلـى المضامـين بسـهولة، إذ غـدا نشـر المعلومـات بطريقـة إلكترونيـة يشـبه إلـى حـد بعيـد الحـوار؛ وهـو مـا كان غائبًـا في السـابق[٣٢٥].

ففـي القـرن الحـادي والعشـرين، شـكلاً جديـدًا مـن الصحافـة أخـذ في الظهـور، إذ إن القـدرة علـى الوصـول إلـى المعلومـات العالميـة، والتقاريـر الإخباريـة، والتفاعليـة، ومحتـوى مقـدم عبـر الوسـائط المتعـددة، تمثـل في شـبكة الإنترنـت التـي لديهـا نـوع خـاص مـن الصحافـة يسـمى بصحافـة الإنترنـت، التـي تختلـف خصائصهـا كثيـرًا عـن الصحافـة المطبوعـة والتلفزيـون والإذاعـة، فهـذا شـكل خـاص مـن أشـكال الصحافـة تختلـف وظيفيًـا عـن غيرهـا مـن أنـواع الصحافـة مـن خـلال اسـتخدام مكونهـا التكنولوجـي باعتبـاره عامـلا حاسـمًا مـن حيـث التعريـف بـه.[٣٢٦]

323-Brody,Douglas A, Saudi Arabias International Media Strategy: Influence through Multinational Ownership in Hafez,K.(ed.), **Mass Media,Politics,and Society in the Middle East**, Hampton Press Inc, 2001, P138.

324 -Stone, P.-M , TV Web Sites Overtaking Newspaper Web Sites. Retrieved March 3, 2008, available at http://www.followthemedia.com/spots/reach25052007.htm

325-Pisani, F , Journalism and Web 2.0. Goodbye Gutenberg. Finding Our Footing, Winter 2006 Issue. Retrieved March 3,2008 available at http//:www.nieman.harvard.edu/reports06-4/NRwinter/p42-0604-pisani.html

326 - Kirsten M. lange, sport and new media: a profile of internet sport journalists in Australia**, master of arts**, faculty of human development, Victoria university, 2002, p48-49, available at http://core.kmi.open.ac.uk/download/pdf/10826218.pdf .

فقبل عشرين عامًا، كان عشاق الرياضة يعتمدون على نسخة أو أكثر من الصحف المحلية لمتابعة آخر أخبار فرقهم الرياضية المفضلة، ولكن مع ظهور شبكة الإنترنت شهد العقد الماضي غزارة في الأخبار الرياضية والتحليل والنقد الرياضي، ويتلقى المشجعون كل ما يحصلون عليه من أخبار، إذ أصبح هناك العديد من مصادر الأخبار التي لم تكن متوفرة من قبل، فهناك الصحفيون في الصحف التقليدية، والمواقع، والتلفزيون، والمدونات وعبر الرياضيين أنفسهم الذين ينشرون أخبارهم العاجلة عن طريق المواقع الرياضية، أو من خلال الشبكات الاجتماعية مثل تويتر والفيسبوك، ومع هذا الزخم المعلوماتي، تظهر أسئلة عميقة عن صناعة الإعلام الرياضي، أولئك الذين يتم الاعتماد عليهم للحصول على الأخبار والترفيه.[٣٢٧]

وعلى خلاف موقف الصحافة السابق من التقنيات التي ارتبطت بالراديو والتليفزيون، فقد كانت الصحافة عمومًا، من أوائل المؤسسات التي اهتمت بالتجديدات التي أحدثها الإنترنت، إذ بادرت الكثير من الصحف إلى إنشاء مواقعها، متقدمة في ذلك على الكثير من الوسائط الإعلامية الأخرى، ويظهر ذلك قدرتها على إدماج التكنولوجيات الجديدة، وهكذا فقد تمكنت الكثير من الصحف، من تطوير الكثير من التطبيقات على الإنترنت؛ وهو ما سمح لها بتحقيق سبق زمني مقارنة مع المحطات الإذاعية، والقنوات التليفزيونية خاصة.[٣٢٨]

وهنا يمكن **تعريف المواقع الرياضية الإلكترونية** على أنها تلك المواقع الإلكترونية التي تتخذ الرياضة بأنواعها المختلفة مادة رئيسية لها، ويمكن القول بأن المواقع الرياضية الإلكترونية تعد مثالاً للمواقع الإلكترونية المتخصصة التي يقصدها محبو الرياضة في العالم، وتنقسم بدروها تبعًا للتخصصات الأدق داخل الرياضة، فنجد مثلاً مواقع تتعلق بكرة القدم وأخرى بكرة اليد والتنس وغيرها من الألعاب المختلفة، فضلاً

327 -Gina antoniello, sports journalism in the digital age, article published on international business times, accessed on 17/2/2013, at http://www.ibtimes.com/sportsnet/sport-journalism-digital-age-1090350.

328 - Stone, P.-M. (2007c, May 25). TV Web Sites Overtaking Newspaper Web Sites. Retrieved March 3, 2008 , (OP), available at http://www.followthemedia.com/spots/reach25052007.htm

عن وجود مواقع للرياضيين مثل مواقع لاعبي كرة القدم، وهناك مواقع لاتحادات كرة القدم ومؤسسات وهيئات رياضية مختلفة، ويدخل في إطار تعريف المواقع الرياضية الإلكترونية المواقع الإعلامية الإلكترونية، وهي المواقع الإلكترونية للوسائل الإعلامية التي تتخصص في تقديم الرياضة، مثل مواقع الصحف الرياضية والمحطات الإذاعية الإلكترونية والقنوات التليفزيونية التي تتخصص في الرياضة.[٣٢٩]

فتتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الرياضية الإلكترونية في توفير المادة الصحفية الرياضية للقراء على إحدى شبكات الخدمة التجارية الفورية مستخدمة في ذلك تقنيات حديثة ظهرت كوليدة لتكنولوجيا الاتصال، وقد نُظر إلى الصحف الرياضية الإلكترونية في البداية كخدمة مكملة لما تقدمه النسخة المطبوعة من الصحيفة، ثم أثير النقاش حول فكرة أن تكون الصحيفة الرياضية الإلكترونية بديلاً عن الصحيفة الرياضية المطبوعة؛ وذلك نتيجة التفوق الذي أبدته المحطات التليفزيونية الرياضية في تغطية الأحداث والمباريات الرياضية المختلفة، بالإضافة إلى جذب تلك الصحف للقراء وتخطيها لمعوقات الورق وارتفاع أسعاره.[٣٣٠]

ومن ثم فإن أول شكل من أشكال عرض المواد الصحفية الرياضية على شبكة الإنترنت كان من خلال الصفحات الرياضية المتخصصة في الصحف العامة على الإنترنت، ثم بدأت بعد ذلك تخصيص مواقع بأكملها تتحدث عن كل اللعبات الرياضية، ثم تطور الأمر وأصبح هناك مواقع متخصصة لرياضة واحدة فقط مثل كرة القدم، وهذه المواقع انتشرت في البداية في الدول الأوروبية، ثم بدأت في الظهور في عالمنا العربي، فتشير الإحصائيات إلى زيادة ملحوظة في عدد المواقع الرياضية على المستوى العالمي، فوفقًا لإحصائيات عام ٢٠٠٩ وجد أن عدد المواقع الرياضية زاد حتى وصل إلى حوالى ١١٤ مليون موقع رياضي.[٣٣١]

٣٢٩-خالد توحيد السيد، العلاقة بين استخدام الأنترنت وتطور الأداء المهني للإعلاميين الرياضيين في مصر، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢)، ص ١٣١.

٣٣٠ - سهير صالح إبراهيم، **محاضرات في تطبيقات الحاسب الآلي في الإعلام،** (القاهرة: اكاديمية الشروق، ٢٠٠٩)، ص٦٤.

٣٣١- نهلة محمد نشأت، استخدام الشباب المصري للصفحات الرياضية المتخصصة على شبكة الأنترنت والإشاعات المتحققة منها، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** (قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١)، ص١٤٩.

إذن فإن المواقع الرياضية شهدت نموًا مذهل في السنوات الأخيرة لكل من المبدعين القائمين على هذه المواقع بالإضافة إلى إقبال المعلنين عليها، وذلك نظرًا إلى أن أكثر أنواع المواقع على شبكة الإنترنت التي تجلب أموالاً ضخمة هي المواقع الرياضية التي يصل عائدها إلى ما يقرب من ٣ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٢م، التي ارتفعت من ١,٥ مليار دولار في ٢٠٠٧م، وفي ذلك الوقت ارتفعت أيضًا عائدات الإعلانات إلى ٢٤٪، إذ ارتفعت من ٨١٩ مليون دولار إلى ١,٩٥ مليار دولار.[٣٣٢]

وبالتالي فقد أدت هذه التكنولوجيا إلى انتشار ما يعرف بالصحافة الرياضية الفورية على الإنترنت، إذ أصبح هناك حجم وخيارات من المحتوى الرياضي لم يسبق له مثيل غير نماذج الأعمال القديمة في الإعلام الرياضي، التي تمثل تحديًا في المشهد الإعلامي اليومي، إذ تم القضاء على العديد من الصحفيين نتيجة لخيارات المحتوى التي لا نهاية لها في نشر المعلومات والأخبار الرياضية، فأصبح الشغل الشاغل للمؤسسات الإعلامية الآن هو المنافسة على القراء وجذبهم مع احترام مدى منافسة الإنترنت، إذن فلقد أثرت التكنولوجيا بشكل كبير في عالم الصحافة الرياضية على الإنترنت، وسوف تستمر في تغيير المستقبل على ما يبدو بالنسبة للصحفيين والمنظمات الإعلامية الرياضية، فضلاً عن عشاق الرياضة نفسها.[٣٣٣]

وبالتالي أصبح ينظر إلى التطورات في تكنولوجيات وسائل الإعلام الجديدة على أنها تقوم بتغيير طبيعة إنتاج واستهلاك الرياضة المحترفة، وقد لوحظ الآن أنه يتم تسليم كمية أكبر من الأخبار الرياضية إلى جمهور أوسع عبر الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية والإذاعة الرقمية والتلفزيون التفاعلي، هذه التطورات جنبًا إلى جنب مع ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية، التي أدت إلى

332-Cara decarlo, What content makes people want to use sports websites, A thesis submitted state university and agriculture and mechanical college, **master degree of mass communication in the manship school of mass communication**, 2010., p4, available at http://goo.gl/XtXd1U.

333-Gina antoniello, sports journalism in the digital age, article published on international business times, accessed on 17/2/2013, at http://www.ibtimes.com/sportsnet/sport-journalism-digital-age-1090350.

تغيير العلاقة بين عشاق الرياضة والرياضيين والأندية والهيئات الإدارية ووسائل الإعلام الرئيسية، إذ تسعى كل قطعة للاستفادة من أحدث تكنولوجيا مقدمة، بهدف جذب الجماهير الرياضية للحضور إلى موقعهم وعرض مضمونها والانخراط في المحادثات وبالتالي تزيد أرباحهم.[٣٣٤]

ولذلك فإن نمو المواقع يعد واحدًا من أهم تطورات المجال الصحفي منذ بداية القرن ٢١، وعلى الرغم من أن صناعة الصحافة لديها العديد من الاهتمامات الأخرى، فقد كان تأثير الإنترنت قويًا جدًا، مما أثر على كل جوانب هذه الصناعة، ففي عام ٢٠١٠م رصد تقرير من منظمة (pew project) تطور سلوك المستهلك العادي لوسائل الإعلام الذين أصبحوا يعتمدون على مصادر أكثر للمحتوى الرياضي، وأقل استعدادًا للانتظار لمحتوى سيتم نشره في التلفزيون أو في الصحيفة التي تسلم في وقت محدد،[٣٣٥] كما أن من أكثر أشكال تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة الرياضية المطبوعة هو أنه لم تعد الصحافة الرياضية المطبوعة تهتم بالأخبار اليومية، بل تميل أكثر إلى التحليل والتفسير للقضايا الرياضية على عكس الصحافة الرياضية الإلكترونية التي تهتم بالأخبار وتحديثها دقيقة بدقيقة،[٣٣٦] في عام ٢٠١٠ وصلت نسبة اعتماد عشاق الرياضة على الإنترنت في الحصول على المعلومات والأخبار الرياضية بشكل منتظم إلى ٧٠٪.[٣٣٧]

334-Jon dort, new media professional sport and political economy, **journal of sport and social issues**, 2012, p2, available at http://jss.sagepub.com/content/early/2012/12/05/0193723512467356.abstract.

335 -Stan ketterer, john mcguire and ray murray, contrasting desired sports journalism skills in convergent media environment, **communication and sport**, vol.1, No.17, 2013, p2.

336 -Kirsten M. lange, sport and new media: a profile of internet sport journalists in Australia**, master of arts**, faculty of human development, Victoria university, 2002, p109, available at http://core.kmi.open.ac.uk/download/pdf/10826218.pdf .

337 -Martina altvater, nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK, **MA thesis**: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012,p2, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

إذا فالصحافة الرياضية الإلكترونية هي نوع من أنواع الصحافة المتخصصة التي تقدم كل ما يتعلق بالرياضة، من خلال نشرها على شبكة الإنترنت العالمية،[٣٣٨] وبالرغم من ذلك فإن هناك من يرى أن الصحف الرياضية المنشورة على شبكة الإنترنت ضمن حدود المجال الإعلامي العربي، قد لا تتفوق على المطبوعات التقليدية في توزيعها وشعبيتها ووصولها إلى جمهور عريض من المتلقين في وقت قريب، إذ ما زالت هناك عقبات كثيرة تقف في وجه الصحيفة الإلكترونية، منها إن قراءة صحيفة على شاشة الحاسوب لا يعد أمرًا معتادًا وفقًا لعادات التعرض لدى المتلقي العربي.[٣٣٩]

ورغم ذلك لا نستطيع إنكار خطورة الثورة التكنولوجية وعمقها، تلك التي أحدثتها شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» في كثير من المجالات، خاصة الصحافة الورقية، ففي ظل التحدي الذي جلبته شبكة الإنترنت، فرضت الصحافة الإلكترونية نفسها على الساحة الإعلامية العالمية والعربية بوجه عام، وظهرت في شكل أكسبها صبغة المنافس القوي للصحافة الورقية، نظرًا إلى ما تتميز به من مميزات كثيرة.[٣٤٠]

إذن تعد هذه المواقع الرياضية الإلكترونية بشكل عام منفذًا لعشاق الرياضة، تعرفهم بأحدث ما يتم في عالم الرياضة من أخبار وآراء وأفكار وتحليلات، بالإضافة إلى أنها الوسيلة الأرخص للوصول إلى كل المعلومات الرياضية، وفي الوقت نفسه فهي الوسيلة الأسرع من حيث نشر الأخبار،[٣٤١] وعندما نتحدث عن الصحافة الرياضية الإلكترونية لا بد من إلقاء الضوء على ما يعرف بالشبكات الاجتماعية، التي غدت تعد ضمن وسائل الإعلام الإلكترونية، التي تنافس بقوة الصحافة الرياضية المطبوعة، خاصة في مجال الرياضة، لأن أغلب مستخدميها من الشباب.

٣٣٨- نهلة محمد نشأت، استخدام الشباب المصري للصفحات الرياضية المتخصصة على شبكة الأنترنت والإشاعات المتحققة منها، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١،ص١٤٩.

٣٣٩- شريف درويش اللبان، **تكنلوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر، ٢٠٠١)، ص١٢٦.

٣٤٠- ماجد سالم تربان، **الأنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية**، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٨)، ص٢٧٩.

341 -Kirsten M. lange, sport and new media: a profile of internet sport journalists in Australia**, master of arts**, faculty of human development, Victoria university, 2002, p109. available at http://core.kmi.open.ac.uk/download/pdf/10826218.pdf .

وانطلاقًا من أهمية الشبكات الاجتماعية وتوظيفها في تشكيل الرأي العام لدى المستخدمين، ونظرًا إلى أهمية مواقع الشبكات الاجتماعية في جذب الجمهور لها وقدرتها في التأثير عليهم، ومن خلال متابعة التطور الملحوظ للدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير وتشكيل الرأي العام لدى الجمهور، فنجد أن الشبكات الاجتماعية أصبحت مصدرًا مهما للمعلومات عن القضايا المختلفة، ثم مناقشة القضايا السياسية والاجتماعية واستخدمها لتبادل ومشاركة وتكوين رأي عام نحو القضايا السياسية والاجتماعية، كما يتم استخدامها لأنها تساعد على النقاش مع الآخرين بشأن القضايا المثارة.[٣٤٢]

ولذلك فإن الإعلام الجديد "New Media" أصبح موضوعًا مثيرًا للاهتمام، ولكن ربما أكثر إثارة في عالم الرياضة، لأن اختفاء الصحافة الرياضية المطبوعة يمكن أن يكون مقبلاً إذا استمر الصحفيون الرياضيون بتجاهل التغيرات التكنولوجية الكبيرة في عالم الصحافة، فإن الركود ليس هو العامل الرئيسي الوحيد الذي يلعب دورًا في نمو الإعلام الجديد، ولكن التكنولوجيا والارتفاع الأخير في الشبكات الاجتماعية هو بالتأكيد إعادة ترتيب وأسلوب جديد للصحافة في العالم، فالتغطية الرياضية قد تغيرت على مدى الوقت، خاصة أنه لم يعد الصحفيون الرياضيون هم المصدر الوحيد للأخبار الرياضية للجمهور؛ إذ أصبح هناك المدونون بالإضافة إلى الشبكات الاجتماعية «الفيسبوك وتويتر» اللذان أصبحا متورطين أيضًا في توصيل الأخبار والمعلومات الرياضية بشكل مستمر[٣٤٣]

ونظرًا إلى أن التكنولوجيا ما زالت في تطور مستمر، فظهور الشبكات الاجتماعية أصبح نقلة في عالم العلاقات العامة والتسويق والإدارات التي حلمت بالشبكات الاجتماعية الحقيقية، التي تأتي لديها ثورة في استخدام وسائل الإعلام، فتجد أن "my space" والـ «facebook» كان لهم تأثير قوي على مجال الإعلام، خاصة أن عدد المستخدمين في العالم العربي قد زاد بنسبة ٢٩٪ خلال عام ٢٠١٢م، أي ما يعادل ١٠

٣٤٢ – محمود أحمد لطفي، هاجر شعبان سعداوي، استخدام الشبكات الاجتماعية في تعبئة الرأي العام اثناء الازمات السياسية الطارئة ازمة الدستور المصري نموذجا، **بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني لأكاديمية الاهرام الكندية مؤتمر إعلام الأزمات وازمة الإعلام**، ٢٠١٣، ص١١٣.

ملايين مستخدم جديد للفيس بوك في المنطقة العربية، وتشكل مصر نحو ربع عدد المستخدمين العرب ب١٧ مليون مستخدم،[٣٤٣] بل بوصول «twitter» عام ٢٠٠٦م كان صاحب أكبر تأثير على الصحافة الرياضية نظرًا إلى الأعداد الكبيرة من الرياضيين واللاعبين الذين أصبح لديهم حسابات على تويتر، الذي أصبح الأكثر انتشارًا وسرعة في الوصول إلى المستخدمين.[٣٤٤]

وفي عالم الرياضة فإن خدمة مثل خدمات تويتر تعد بداية النهاية للصحافة الرياضية التقليدية، إذ أصبحت المراسل الذي يمكن سماع صوته من قبل جمهور واسع في مجال الرياضة، ويقال أن تويتر يتحدث عن اللاعبين والمدربين والمنظمات، فالصحفيون الرياضيون هم الذين يقولون لنا من الذين لن تستطيع التواصل معهم والشعور بهم، تويتر يعطي هؤلاء اللاعبين وغيرهم من الأفراد قنوات موجهة لجماهيرهم مباشرة، إذ يمكنهم أن يقولوا ما يريدون دون خوف أو تحريف أو انتزاع الأقوال من سياقها.[٣٤٥]

فالصحافة الرياضية على وجه الخصوص تجد أن تويتر أصبح أحد الأدوات الصحفية المستخدمة، فلقد أصبح مطلوبًا من الصحفيين الرياضيين العامليين وضع جدول للتويتات طول اليوم، وبالتالي أصبح تويتر جزءًا لا يتجزأ من ممارسة الصحافة الرياضية،[٣٤٦]فلقد برز تويتر وأصبح أداة أخرى للشبكات الاجتماعية التي تستخدمها وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المختلفة لصالحهم، إن وسائل الإعلام التقليدية أخذت مع الوقت استكشاف هذه التقنيات الحديثة باعتبارها الوسيلة المتبقية القادرة على

٣٤٣- محمد سيد ريان، **الفيس بوك والثورة المصرية**، (القاهرة: دار الصحافة للجمهورية، ٢٠١٣)، ص ١٤-١٥.

344 - Chantay Jordan, sports journalism in the eyes of new media: how have changes in media affected sports journalism, **sport journalism,** Ohio university, 2009,p3-11.

345 -Dew hancherick, Tweet talking: how modern technology and social media are changing sport communication**, The Elon journal of under grande research in communication**, vol.2, No.1, 2011, p20.

346 -Kyle seavs, twitter's impact on sport journalism practice: where a new medium meets an old art, **master degree**, in college of arts and science, Georgia state university, 2011, p2-3.

المنافسة اقتصاديًا،[٣٤٧] إن تويتر أكثر من مجرد نظام تسليم وتوصيل بسيط، بل هو نظام الاتصالات التي يمكن أيضًا أن تربط المحتوى بالإنترنت.[٣٤٨]

بالإضافة إلى ذلك فقد قام عشاق الرياضة بتكوين مجموعات من متابعي الرياضة حول نجوم الرياضة، كما أن المراسلين يستخدمون تويتر والفيسبوك لتطوير خط أقوى من التواصل مع الجمهور،[٣٤٩] وبذلك أصبح تويتر والفيسبوك أكثر شعبية بين الرياضيين لدرجة أن العالم الرياضي أصبح مهووسًا بهم، فهناك موقع مخصص لمعرفة الحسابات الخاصة بالرياضيين على تويتر، فاعتبارًا من أكتوبر ٢٠١٠ كان هناك ٢،٨٦٥ من الرياضيين المشاركين بنشاطهم على تويتر، ويمكن تفسير هذا الإقبال الكبير من قبل الرياضيين على تويتر، لحقيقة أن الرياضيين يريدون تجنب وسائل الإعلام وتقديم أخبارهم ورسائلهم مباشرة إلى الجمهور، دون أن يتم تحريفها أو تغييرها أو التلاعب بها من قبل وسائل الإعلام الرياضية.[٣٥٠]

فإن العلاقة بين وسائل الإعلام والرياضيين باقية، ولكنها تغيرت، لأن أغلب اللاعبين لديهم مدوناتهم أو حساباتهم على تويتر الخاصة بهم الذين يتفاعلون من خلالها مع جمهورهم ومشجعيهم، فلقد أصبح تويتر والفيسبوك من وسائل الإعلام الاجتماعية، ولقد تم وضع قواعد أيضًا لاستخدام تويتر من قبل الصحفيين، وبذلك بدأت وسائل الإعلام بنفسها تنظم استخدام الإعلاميين لتويتر، ففي عام ٢٠٠٩ قامت ESPN بإنشاء دليل استخدام المواقع والشبكات الاجتماعية، ولقد أصبح هذا التنظيم ضروري بعد تورطهم مع تويتر، لأن الصحفيين الذين يستخدمون تويتر ومواقع التواصل الاجتماعي يرون أن تويتر لا يعد أداة صحفية فقط، بل أصبح تكنولوجيا

347 -Mary lou sheltter, paradigm shift or passing fad: Twitter and sports journalism, **international and journal of sport communication,**vol.3, 2010, p473.

348 -Johnson,s , how twitter will change the way we will live time, retrieved January 11, 2010, from http://www.time.com/time/business/article/o,8599,190260400.html.

349 -Penter, T, Twitter a lights in TV news rooms, retrieved September 2, 2009, from http://www.tvnewscheck.com/articles/ 2009/09/02/daily.1/?promo

350-Robenson C, NFL players among sports leaders on Twitter, retrieved August 23,2010, from http://sports.yahoo.com/nfl/news?slug=cr_tweet062909.txt

تحويلية التي غيرت من عمل الصحفي كثيرًا الذي أصبح عملاً يرتبط بالكمبيوتر، وبهذه الشبكات كل الوقت منذ بداية اليوم لآخره.[٣٥١]

ففي العصر الحديث نجد الرياضيين يتخذون من تويتر أداة للتواصل مع معجبيهم ومشجعي الرياضة وينشرون أخبارهم باستمرار عليه، فإن أغلب الرياضيين المحترفين لم يستخدموا تويتر إلا بعد شهرتهم في عالم الرياضة، أما لاحقًا فسوف يظهر جيل جديد من الرياضيين الذين على دراية وخبرة في استخدام مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم والبعد عن مواجهة الصحفيين الرياضيين.[٣٥٢]

ويمكن القول أن الصحافة الإلكترونية، باتت منذ بداية هذه الألفية قطاعًا متناميًا بشكل يثير العديد من الإشكاليات،[٣٥٣] ففي إطار الإعلام الجديد المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي ومنافسته للصحافة الرياضية التقليدية، كان لا بد من إلقاء الضوء على «**المدونات الرياضية**» التي تمثل أيضًا منافسًا قويًا للصحف الرياضية، لأن المدونات الرياضية تلعب دورًا معقدًا للغاية ليس فقط بالنسبة للصحافة الرياضية ولكن أيضًا للعالم،[٣٥٤] ولذلك فإن الكتاب الرياضيين بالصحف الرياضية هم من يقومون بعمل "Blog" لصحيفتهم على الإنترنت، لأن هؤلاء الصحفيين الرياضيين وجدوا قيمة مهمة في التدوين على الإنترنت، على الرغم من أنهم يعتقدون أن المدونات أدت إلى إحداث تغييرًا عميقًا في عرض وتوزيع المحتوى الرياضي الإخباري.[٣٥٥]

---

351 - Mary lou sheltter, paradigm shift or passing fad: Twitter and sports journalism, **international and journal of sport communication,**vol.3, 2010, p476.

352 - Jason fry, Rules of the game change as sports journalists compete against teams they cover, published September 12, 2011, from http://www.poynter.org/latest-news/top-stories/146069/rules-of-the-game-change-as-sports-journalists-compete-against-teams-they-cover /

٣٥٣- جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، قسم الإعلام، جامعة البحرين، **مجلة الشؤون العربية**، العدد ١٣٠، ٢٠٠٧، ص ٣٤.

354 -Chantay Jordan, sports journalism in the eyes of new media: how have changes in media affected sports journalism, **sport journalism,** Ohio university, 2009,p10.

355 -Schultz B. and Sheffer ML, sports journalists who blog cling to traditional values**, newspaper research journal**, vol.28, No.4, 2007, p73.

وعلى ما يبدو أن شبكة الإنترنت سوف تكون وسيلة المستقبل في نشر الأخبار الرياضية، وعلى الرغم أنه لا يمكن التنبؤ بمستقبل الصحافة الرياضية على الإنترنت، إلا أن الانخفاض المستمر في صناعة كل من الصحف والمجلات، لديها علاقة راسخة بظهور الإنترنت خاصة بين البالغين الأصغر سنًا، ولقد أدت هذه الوسيلة الجديدة إلى تحول في أساليب الكتابة الرياضية على الإنترنت من قبل الصحفيين الرياضيين عن الكتابة للوسائل التقليدية، التي ركزت على أهمية زيادة تفاعل الجمهور ومع ذلك لازال قليلا ما يعرف عن الخبرات المهنية والخلفيات عن الصحافة الرياضية على الإنترنت وأعضائها، كما نجد أن عددا قليلاً هم من يعرفون عن المدونين الرياضيين على الإنترنت، الذين أصبحوا في تزايد بشكل مستمر التي تشكل منافسًا للصحافة الرياضية.[٣٥٦]

قد لا تكون هذه المنافسة غير المتكافئة سلبية بكل جوانبها، فربما تحمل في جوانبها عدة نواح إيجابية للصحافة الرياضية، فمن الناحية المهنية، ستجعل الصحافة الرياضية في العصر الرقمي تبحث عن وسائل مبتكرة جديدة، حتى لا تبقى تحت رحمة أصحاب القرار الرياضي، فأصبحت مطالبة بأن تلعب دورًا رقابيًا على الممارسات الرياضية التي حولت النشاط الرياضي إلى باب لجني الثورات الطائلة للبعض، خاصة بعدما تفشت مؤخرا أخبار الرشاوي والفساد في بعض أطر القرار المسؤول عن كثير من النواحي التنظيمية الرياضية في العالم، [٣٥٧]وهنا ترى الكاتبة أنه مما سبق يلاحظ مدى منافسة المواقع الرياضية والشبكات الاجتماعية للصحف الرياضية بشكل كبير، نظرًا إلى ما تتمتع به من مميزات كما سبق ذكرها، وبالتالي فعلى الصحف الرياضية العمل على تقديم ما هو جديد ومتميز وأكثر جذبا لعشاق الرياضة، حتى تستطيع المنافسة لتحافظ على وجودها في السوق الإعلامي.

---

356 -Edward M. Kian, joe W. Burden,Jr, and Stephanie, D. show, internet sport bloggers who are these people and where do they come from**, journal of sport administration and supervisions**, No.3, issue1, 2011, p 32-33.

٣٥٧- مواقع التواصل المنافس الأول للصحافة الرياضية، **جريدة الاتحاد**، نشر في ٢٣ ابريل ٢٠١٢، متوفر على http://www.alittihad.ae/details.php?id=39798&y=2012&full=article.

وعن توقعات القراء لقدرة الصحف الرياضية على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية، يتضح أن (٣٧,٥٪) من القراء عدم قدرة الصحافة الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من فضائيات ومواقع رياضية في المستقبل، وترجع الكاتبة ذلك إلى أن النسبة الأكبر من القراء يتابعون الفضائيات والمواقع الرياضية أكثر من الصحف الرياضية، بالإضافة إلى أن هذه الصحف لا تقدم ما يحتاج إليه الجمهور وهو ما يؤدي بالضرورة إلى عدم توقعه لإمكانية الصحف الرياضية من منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، وبالرغم من ذلك فهناك (٤٢٪) من القراء توقعوا قدرة الصحافة الرياضية على المنافسة إلى حد ما وهو ما يؤكد تشككهم في مقدرة الصحافة الرياضية على تلك المنافسة في ظل كل هذه التطورات التكنولوجية الحديثة، في حين أن (١٠,٥٪) من القراء توقعوا قدرتها على المنافسة التي تعد نسبة ضئيلة للغاية.

ويمكن تحديد أهم الأسباب التي اتفق عليها القراء ممن توقعوا عدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية، فنجد في مقدمة تلك الأسباب «أن القراء خاصة الأجيال الجديدة أكثر ارتباطًا بالوسائل الإلكترونية الحديثة» بنسبة (٣٩,١٪)، يليها «لأنها تعد وسيلة إعلامية تقليدية» وذلك بنسبة (٣٠,٧٪)، ثم «لأنها ذات طابع متحيز» بنسبة (١٥,١٪)، و«لأنها لا تلبي احتياجات القراء من المعلومات والأخبار الرياضية» بنسبة (١٤,٥٪)، ولأنها تعتمد فقط على نشر الإعلانات في تمويلها» بنسبة (٠,٦٪).

ويتضح من ذلك أن القراء قد اتفقوا على أن الأجيال الجديدة من الشباب أكثر ارتباطًا بوسائل الإعلام الإلكترونية الرياضية من الصحف الرياضية؛ لأن أغلب وقتهم على الإنترنت مما يجعلهم أكثر ميلاً إلى استخدام تلك الوسائل، ومن ثم سوف يتحول أغلب الجمهور خلال السنوات القادمة إلى الإعلام الإلكتروني بكافة أشكاله، خاصة أن الصحف الرياضية مجرد وسائل تقليدية غير قادرة على مواكبة الوسائل التكنولوجية المتطورة ومنافستها.

بالإضافة إلى أن تلك الصحف سياستها التحريرية تفرض عليها طابعًا متحيزًا سواء لبعض الأندية أو لاعبين أو مسؤولين رياضيين، وهو ما ينفر الجمهور منه لعدم التزامه الموضوعية، كما أنها لا تلبي احتياجات القراء من المعلومات والأخبار الرياضية التي يحتاجها القراء، والجدير بالذكر أن أحد الخبراء قد أشار إلى أن اعتماد الصحف الرياضية على الإعلانات كمصدر دخل رئيسي لها يعد من أخطر الأشياء التي تجعلها غير مؤهلة للمنافسة، لأنه في ظل توجه أغلب المعلنين إلى التلفزيون والإنترنت ستقل معدلات الإعلانات في الصحف الرياضية؛ مما يؤدي بالضرورة إلى عدم قدرة هذه الصحف على الاستمرار والصدور وبالتالي المنافسة.

وبالرغم مما سبق فإن هناك بعض القراء ممن توقعوا قدرة الصحافة الرياضية على المنافسة وذلك نظرًا إلى بعض المقومات التي تتمتع بها الصحافة الرياضية عن غيرها أهمها «توفيرها المعلومات الرياضية التي يحتاجها القارئ العادي» بنسبة (٢٣,٣٪)، يليها «انفرادها بمقالات كبار الكتاب والمحللين الرياضيين» بنسبة (٢٢,٤٪)، ثم «مساعدة الجمهور على التحقق من الشائعات التي تثيرها المواقع الرياضية» بنسبة (٢٠,٦٪)، و«التركيز على تحليل الأحداث الرياضية» بنسبة (١٣٪)، و«لتمتعها بالمصداقية» (١٠,٣٪)، الصلة بين القارئ والمسؤولين بقطاع الرياضة» بنسبة (٩,٩٪)، و«اعتماد كبار السن عليها لعدم إلمامهم بمقتضيات استعمال الإنترنت» بنسبة (٠,٥٪).

ويتضح من ذلك أن القراء الذين توقعوا قدرة الصحف الرياضية على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية، اتفقوا على مقومات الصحف الرياضية التي توفر الأخبار والمعلومات التي يحتاجها القارئ العادي، مما يجذبه إلى قراءتها بانتظام للتعرف على كل ما هو جديد، كما أن انفرادها ببعض مقالات كبار الكتاب والمحللين الرياضيين هو ما يميزها عن غيرها من وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، مما يدفع القراء إلى متابعتها، غير أنها تساعد القراء على التحقق من الشائعات التي تثيرها المواقع الرياضية، نظرًا إلى اعتماد أغلب المواقع على نشر الشائعات من أجل جذب أكبر عدد من الجمهور، وذلك نظرًا إلى تمتعها بالمصداقية عن غيرها من وسائل

الإعلام الرياضية الأخرى مما يقوى وضعها ويساعدها على الاستمرار، بالإضافة إلى قدرتها على تحليل الأحداث الرياضية وربطها بالمتغيرات المجتمعية المختلفة، كما أنها تصبح حلقة الوصل بين القارئ والمسؤولين بقطاع الرياضة مما يساعد جماهير الرياضة على التواصل مع الاتحادات والجهات الرياضية المختلفة، والجدير بالذكر إشارة بعض القراء إلى أن كبار السن لا يزالون يعتمدون على الصحف الرياضية المطبوعة لعدم قدرتهم على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

أما بالنسبة لتوقعات الخبراء لمدى إمكانية المواقع والفضائيات الرياضية أن تصبح بديلاً عن الصحف الرياضية خلال العقد القادم، فنجد أن الخبراء اتفقوا حول صعوبة أن تكون المواقع والفضائيات الرياضية بديلاً عن الصحف الرياضية بنسبة (٣٦٪)، في حين اتفق (٣٥,٣٪) من الخبراء على أن تكون تلك المواقع والفضائيات الرياضية بديلاً عن الصحف الرياضية، في حين رأي (٢٨,٧٪) من الخبراء إمكانية حدوث ذلك إلى حد ما.

ويظهر ذلك أن الصحف المواقع والفضائيات الرياضية، لن تصبح بديلاً عن الصحف الرياضية المطبوعة وذلك لعدة أسباب أكد عليها الخبراء تمثلت في أن الصحف الرياضية قادرة على تقديم تحليلات وخلفيات عن الأحداث الرياضية دون البحث في وصلات إضافية تشتت ذهن القارئ، ولأن الفضائيات الرياضية أصبحت منابر لبعض الرياضيين لتصفية حساباتهم، وبالتالي لا تقدم ما يحتاجه عشاق الرياضة، كما أن تلك المواقع والفضائيات ما زالت تعتمد على الصحف الرياضية كمصدر رئيسي للمعلومات.

بالإضافة إلى أنها تتميز بسهولة القراءة والاطلاع، ولانفرادها بنشر موضوعات من الصعب أن تجدها بأي وسيلة إعلامية رياضية أخرى سواء بالفضائيات أو بالمواقع الرياضية، فهي تعتمد في الأساس على اللقطات الرياضية السريعة والعناوين والصور، أما التحقيقات والتحليلات العميقة للأحداث الرياضية المختلفة فلن تجدها إلا بالصحف الرياضية المطبوعة فقط، وبالتالي سوف تظل هذه الصحف لها الريادة

وستظل لها قراؤها، غير أن المباريات يفضل الأفراد متابعتها عبر القنوات التلفزيونية والمواقع الرياضية، ولكن في نفس الوقت لن تستطيع هذه الوسائل منافسة الصحف الرياضية المطبوعة في المقالات والنقد الرياضي والتحليلات الكاملة للأحداث الرياضية.

وعلاوة على ما سبق فإن الصحف المطبوعة عامة والصحف الرياضية، خاصة تتمتع بمصداقية عالية لدى القراء نظرًا إلى قدرتها على الوصول إلى المعلومات من مصادر رسمية معترف بها، مما يؤكد على مصداقية ما تنشره، على عكس ما تنشره بعض القنوات والمواقع الرياضية التي لا تلتزم بالمصداقية ولا تلتزم بالقواعد المهنية والأخلاقية للصحافة، لأنها تعتمد على الشائعات والأخبار غير المعروف مصدرها، وبناءً على ما سبق سوف تظل الصحف الرياضية تنافس وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

كما أكد بعض الخبراء أنه لا يمكن أن تختفي الصحف المطبوعة عامة والصحف الرياضية خاصة، لأن الصحف المطبوعة تعد وثيقة مهمة للأحداث والتواريخ عبر العصور، كما أن الصحافة الرياضية تنافس بقوة والدليل على ذلك كثرة عدد الإصدارات واستخدامها للتكنولوجيا الحديثة في تطوير نفسها، ففي ظل وجود قارئ للصحافة المطبوعة سوف تظل الصحافة ولن تختفي، وأكبر دليل على استمرار الصحافة الرياضية بشكل خاص أنه بالرغم من وجود أكبر الفضائيات الرياضية في قطر إلا أنه ما زال هناك صحف رياضية توزع ٧٠٠ ألف نسخة، وبالتالي المنافسة لن تؤدى إلى اختفاء الصحافة الرياضية، بل على العكس سوف تزدهر وتتطور إلى الأفضل.

وتتسق النتيجة السابقة التي تشير إلى عدم قدرة الفضائيات والمواقع الرياضية على أن تصبح بديلاً للصحف الرياضية المطبوعة مع **دراسة محرز غالي (٢٠٠٧)**[٣٥٨] التي أكدت على أن الصحف الإلكترونية لا يمكن أن تمثل بديلاً للصحف التقليدية المطبوعة

٣٥٨- محرز حسين غالى، اتجاهات النخب الصحفية المصرية نحو مستقبل صناعة الصحافة في مصر خلال العقد القادم (٢٠٠٤ــ٢٠١٤)، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الصحافة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧).

خلال العقد القادم نتيجة لارتفاع نسبة الأمية التكنولوجية في المجتمع ، واستمرارية تفضيل النخبة المثقفة للصحافة المطبوعة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى ، ثم لقدرة الصحف المطبوعة على تقديم خدمات إعلامية لا تستطيع الصحف الإلكترونية تقديمها، دون البحث في وصلات إضافية تشتت ذهن القارئ، **ومع دراسة Tandoc, Edson Jr (٢٠١٠)**[٣٥٩] التي أكدت على أن معظم الصحفيين سوف يظل ولاؤهم للوسيط الورقي للصحافة التقليدية، كما أجمع معظم الخبراء على أن الصحافة الورقية لن تختفي بل سوف تظل تنافس الصحافة الإلكترونية، وأن الصحافة الإلكترونية تساعد الصحفيين على أداء عملهم بالصحف الورقية.

وعلى الصعيد الآخر؛ فهناك نسبة ليست بالقليلة من الخبراء ممن يرون أن المستقبل للإعلام الرياضي الإلكتروني، وذلك لعدة أسباب من وجهة نظرهم، وهي أن الصحف الرياضية تواجه منافسة شرسة مع الفضائيات والمواقع الرياضية التي تؤثر على معدلات قارئيتها بشكل كبير، لأن تلك المواقع والفضائيات تتميز بالعديد من السمات التي تؤهلها لذلك، أهمها إمكانيتها في نقل المباريات صوت وصورة مما يحقق المتعة للمشاهدين، وتقديم هذه القنوات للبرامج التحليلية مباشرة عقب انتهاء المباراة، مما يغني عن شراء الصحف الرياضية، والفورية في نشر نتائج المباريات والأخبار الرياضية المختلفة وقدرة تلك المواقع على الوصول إلى المشجعين حول العالم عبر الإنترنت.

وعن رؤية الخبراء والجمهور لمدى قدرة الصحف الرياضية من منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية، فإن النسبة الأكبر من الخبراء اتفقوا على أن الصحافة الرياضية قادرة إلى حد ما على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى وذلك بنسبة (٤٥,٣٪)، في الوقت الذي تبين فيه أن غالبية الجمهور من قراء الصحف الرياضية اتفقوا على عدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية المختلفة وذلك بنسبة (٤٧,٥٪).

359 - Tandoc, Edson Jr, Filipino Journalists Decide: Is Online Journalism a Threat or an Ally, **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Suntec Singapore International Convention & Exhibition Centre**, Suntec City, Singapore, Jun 21, 2010, available at http://goo.gl/IHYdcH.

ويتضح مما سبق اختلاف الخبراء والقراء من قراء الصحف الرياضية حول مدى قدرة الصحافة الرياضية على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، إذ اتفق الخبراء على أن الصحافة الرياضية قادرة إلى حد ما على منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى نظرًا إلى قدرة الصحف من وجهة نظرهم على المنافسة في حالة تطوير تلك الصحف لنفسها واستخدامها الادوات التكنولوجية الحديثة، وإنشاء مواقع لها تقدم خدمات البث المباشر للأحداث الرياضية، بالإضافة إلى ربط القراء بالصحيفة المطبوعة من خلال المضمون المقدم وهو ما يؤهلها لمنافسة كل من المواقع والفضائيات الرياضية بشكل كبير.

وعلى الصعيد الآخر فإن النسبة الأكبر من القراء من قراء الصحف الرياضية كانت لعدم قدرتها على المنافسة نظرًا إلى أنه لا تزال الصحف الرياضية الحالية متمسكة بتقليديتها ولا تعمل على تطوير نفسها من أجل المنافسة في سوق الإعلام الرياضي، بالإضافة إلى أن الجيل الجديد من الشباب أكثر ميلاً إلى استخدام وسائل الإعلام الرياضية الحديثة خاصة المواقع الرياضية وغيرها على الإنترنت، وهذا الاختلاف يؤكد على عدم إدراك القائمين بالاتصال في الصحف الرياضية بخطورة المنافسة التي يواجهونها، بالإضافة إلى عدم إدراكهم لتراجع معدلات توزيع الصحف الرياضية وهو ما ينذر بالخطر على مستقبل الصحافة الرياضية المصرية.

وعن رؤية جمهور قراء الصحف الرياضية لتأثير منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى على معدلات قارئية الصحف الرياضية في المستقبل، ويتضح من ذلك أن النسبة الأكبر (٥٦,٥٪) من القراء يؤكدون على أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستقل خلال السنوات القادمة وذلك نتيجة لعدم قدرة الصحف الرياضية على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية التي ستجذب أغلب جمهورها، وبالتالي لن تستطيع أن تحافظ على قرائها في المستقبل، وعلى الصعيد الآخر يتوقع (٢٥,٥٪) من القراء أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستزيد خلال السنوات القادمة معتمدين في ذلك على أن الرياضة جمهورها كبير، وأن وسائل الإعلام غالبًا ما تكمل بعضها البعض، وسوف تستمر في الصدور، وذلك مرهون بمدى قدرة تلك الصحف على التطور ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

في حين يرى البعض الآخر بنسبة (١٨,٥٪) أن معدلات قارئيتها ستظل كما هي ولن تتطور بالزيادة أو النقصان، ولن تتأثر بتلك المنافسة على الإطلاق، وتلك النتيجة تعطي مؤشرًا مهمًا وهو توقع الخبراء لتراجع معدلات قارئية الصحف الرياضية وهو ما يشير إلى التراجع التدريجي للخبراء عن متابعة وقراءة الصحف الرياضية المصرية، والاتجاه أكثر نحو وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من فضائيات ومواقع رياضية مختلفة.

ولقد أضاف الخبراء توقعاتهم حول مدى تأثير منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى على معدلات قارئية الصحف الرياضية في المستقبل، فتبين اتفاق (٥٤,٧٪) من الخبراء على أن منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى ستؤدي إلى انخفاض معدلات قارئية الصحف الرياضية، نظرًا إلى ما تتمتع به وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من مميزات كالفورية والسرعة والتفاعلية وغيرها، في مقابل الصحف الرياضية التي لا بد أن ينتظرها الجمهور حتى صدور الصحيفة، بالإضافة إلى أن الأجيال الجديدة من الشباب أكثر ميلاً إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة المتمثلة في التليفون المحمول الذي أصبح وسيلته الإعلامية المتكاملة، التي توفر له كل ما يحتاج إليه من أخبار وموضوعات رياضية مختلفة، سواء عبر مواقع الإنترنت أو عبر الخدمات التي تقدمها بعض الفضائيات والمواقع، ومؤخرًا بعض الصحف أيضًا المتمثلة في رسائل قصيرة بأحدث الأخبار الرياضية كل دقيقة، وذلك يؤكد على أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستنخفض في المستقبل.

تتسق النتيجة السابقة التي تشير إلى أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستقل في المستقبل في ظل منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية، مع **دراسة سامي السعيد النجار (٢٠٠٥)**[٣٦٠] الذي أكد على أنه من المتوقع أن تشهد الصحف المطبوعة بصفة عامة انخفاضًا في معدلات استخدامها، والاعتماد عليها خلال السنوات القادمة

٣٦٠- سامى السعيد النجار، رؤية الخبراء للعوامل المؤثرة على مستقبل قارئية الصحف المطبوعة في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥، ص ٥٠٧.

بالنسبة لشرائح وفئات معينة من الجمهور بفعل استقطاب وسائل الإعلام الأخرى وخاصة الفضائيات والإنترنت.

ورغم ذلك فهناك توقعات (٢٤٪) من الخبراء بأن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستظل كما هي ولن تتأثر بمنافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى، وذلك من منطلق أنه لم تأت وسيلة إعلامية لتلغي وسيلة أخرى على مر العصور، وأنه دائمًا ما تتكامل الوسائل الإعلامية ولا تلغي بعضها البعض، والبعض الآخر من الخبراء يتوقعون زيادة في معدلات قارئية الصحف الرياضية بنسبة (٢١,٣٪) نظرًا إلى أن مجال الرياضة يحظى بإقبال جماهيري كبير، وبالتالي تحرص جماهير الرياضة دائمًا على متابعة أخبار ناديه من خلال الصحف، خاصة لمتابعة التحليلات والنقد الخاص بالمباريات لكبار النقاد والمحللين الرياضيين.

وبالنسبة لرؤية الخبراء والجمهور لمدى تأثير منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى على معدلات قارئية الصحف الرياضية في المستقبل بشكل مقارن، إن اتفاق كل من الخبراء والقراء من قراء الصحف الرياضية على أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستقل خلال السنوات القادمة وذلك بنسبة (٥٤,٧٪) من الخبراء، ونسبة (٥٦,٥٪) من الجمهور من قراء الصحف الرياضية.

إذن يتضح اتفاق الخبراء والجمهور على أن تلك المنافسة ستؤدي إلى انخفاض معدلات قارئية الصحف الرياضية نظرًا إلى ما تتمتع به وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من مميزات كالفورية والسرعة والتفاعلية وغيرها في مقابل الصحف الرياضية التي لا بد أن ينتظرها الجمهور حتى صدور الصحيفة، وبالرغم من ذلك فلقد أشار الخبراء إلى قدرة الصحافة على الاستمرار في الحفاظ على قرائها إذا التزمت بتطوير نفسها ومواكبة الوسائل التكنولوجية الحديثة، في الوقت الذي أكد فيه أغلب عينة الجمهور من قراء الصحف الرياضية على أن معدلات قارئية الصحف الرياضية ستقل خلال السنوات القادمة وذلك نتيجة لعدم قدرة الصحف الرياضية

على منافسة الفضائيات والمواقع الرياضية التي ستجذب أغلب جمهورها وبالتالي لن تستطيع أن تحافظ على قرائها في المستقبل، ويمكن الربط بين توقعات الخبراء والجمهور حول تراجع معدلات قارئية الصحف الرياضية بتوقعاتهم لعدم زيادة عدد الإصدارات الصحفية الرياضية في المستقبل، وهو ما اتضح من خلال اتفاق الخبراء مع الجمهور من عينة قراء الصحف الرياضية على عدم زيادة عدد الاصدارات الصحفية الرياضية في المستقبل وذلك طبقًا لما سبق يتوقف على عدم تطور الصحافة الرياضية ومواكبتها للتطورات التكنولوجية الحديثة وذلك بالنسبة للخبراء.

ويتضح مما سبق مدى اتفاق الخبراء والجمهور من قراء الصحف الرياضية حول التأثير السلبي لمنافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى على معدلات قارئية الصحف الرياضية في المستقبل التي تؤكد على تراجع معدلات قارئيتها ومن ثم عدم وجود إصدارات صحفية رياضية جديدة، والجدير بالذكر أن الخبراء لا يزالون على أمل أن تتطور الصحافة الرياضية تكنولوجيا لتستطيع التكامل مع وسائل الإعلام الرياضية الحديثة.

وبالنسبة لتوقعات جمهور قراء الصحف الرياضية لمستقبل إصدارات الصحف الرياضية، يتضح أن (٥٠,٥٪) من القراء توقعوا أن مستقبل الإصدارات الصحفية الرياضية خلال السنوات القادمة لن تزيد أعداد تلك الإصدارات الصحفية الرياضية نظرًا إلى توجه أغلب الجمهور نحو الإعلام الرياضي الإلكتروني ومنافسته القوية للصحف الرياضية، في حين رأي (٤٩,٥٪) من القراء أن مجال الرياضة يحظى بشعبية كبيرة وبالتالي سيظل هناك إقبال على الصحف الرياضية مما سيؤدي إلى تطورها وقدرتها على الاستمرار، وبالتالي زيادة في أعداد الإصدارات الصحفية الرياضية في المستقبل.

ويشير توقع القراء إلى عدم زيادة عدد الإصدارات الصحفية الرياضية في المستقبل إلى أن هناك خطر حقيقي يهدد مستقبل الصحافة الرياضية، لأن القراء

أصبحوا على دراية كافية بعدم قدرة الصحف الرياضية على توفير ما يحتاجه عشاق الرياضة خاصة في ظل استقطاب وسائل الإعلام الرياضية الأخرى من فضائيات ومواقع رياضية مختلفة، ومن ثم لا بد أن تطور الصحف الرياضية من أدائها وتحسن من مضمونها بالشكل الذي يجذب القارئ إلى الصحف الرياضية.

ولقد أشار القراء إلى ملامح تلك الزيادة في الإصدارات الصحفية الرياضية التي توقعها البعض، فنجد في مقدمة تلك الملامح «تأسيس بوابات إليكترونية رياضية للصحف المطبوعة» بنسبة (٥٥,٦٪)، يليها «المزيد من الاستثمار في مجال الصحف الرياضية» بنسبة (٣٢,٣٪)، ثم «صدور صحف رياضية إقليمية» بنسبة (١٢,١٪).

ويتضح من ذلك أن تأسيس بوابات إلكترونية للصحف الرياضية في مقدمة تلك الملامح لأنه نتيجة لوجود تلك المواقع سيجذب الجمهور أكثر إلى الصحف الرياضية لأن تلك المواقع سيتم استخدامها لنشر بعض الأخبار المهمة والإشارة إلى الرجوع لتفصيلها في الصحيفة المطبوعة، وبالتالي تحقق التكامل بين الوسيلتين بالإضافة إلى قدرة تلك المواقع على توفير بث للمباريات بالصوت والصورة، وهو ما يجذب عشاق الرياضة ويجعلهم أكثر ارتباطًا بالصحيفة، لأنها توفر لهم كل ما يحتاجون إليه مما ينبئ بمستقبل أفضل للإصدارت الصحفية الرياضية.

بالإضافة إلى توقع القراء لمزيد من الاستثمار في مجال الصحف الرياضية نظرًا إلى حجم المكاسب المادية التي تعود على المستثمر نتيجة لإقبال الجمهور عليها لشعبية الرياضة، وبالتالي إقبال المعلنين ومن ثم مزيد من الإصدارات الصحفية الرياضية، كما توقع بعض الخبراء إصدر مزيد من الصحف الرياضية الإقليمية لأنها سوق مفتوحة، وقد لا تصل إليها كل الصحف الرياضية، وبالتالي يتوقع تخصيص إصدارات خاصة بالأقاليم.

أما بالنسبة لتوقعات الخبراء لمستقبل إصدارات الصحف الرياضية، فنجد أن الخبراء قد اتفقوا على أن المستقبل لن يحمل زيادة في إصدارات الصحف الرياضية

بنسبة (٥٣,٣٪)، بينما رأي (٤٦,٧٪) من الخبراء أن المستقبل سوف يحمل زيادة في عدد إصدارات الصحف الرياضية خلال السنوات القادمة.

لقد اتفق الخبراء على أن المستقبل لن يحمل مزيدًا من الإصدارات الصحفية الرياضية الجديدة، نظرًا إلى عديد من الأسباب أهمها المنافسة الشرسة التي تواجهها الصحافة الرياضية من قبل الفضائيات والمواقع الرياضية المختلفة، وهي غير قادرة على مواكبة التقدم التكنولوجي الضخم الذي يفرض عليها مزيدًا من الإنفاق لتطوير نفسها في الوقت الذي تواجه فيه أزمة اقتصادية طاحنة في ظل تراجع في الأوضاع الاقتصادية الخاصة بمصر، نتيجة لعدم الاستقرار السياسي والأمني مما يصعب عملية تحقيق أرباح ومكاسب تساعدها على تطوير نفسها لتستطيع منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى.

بالإضافة إلى عدم انتظام الأنشطة الرياضية بالشكل الذي يتيح للصحف الرياضية أن تقوم بعملها من أجل تحقيق مكاسب، غير أن القوانين والتشريعات الخاصة بإجراءات إصدار الصحف وملكيتها لا يتيح الفرصة لمزيد من الإصدارات الصحفية الرياضية، وتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية على الاستثمار في مجال الإعلام بما يفتح سوقًا جديدة للاستثمار في مجال الإعلام الرياضي، ومن ثم لن تستطيع الصحف الرياضية الانفاق لتطويرها بالشكل الذي قد يؤهلها إلى الاستمرار في الصدور، وبناءً على ما سبق يتضح صعوبة الموقف الذي تواجهه الصحافة الرياضية المصرية في ظل تلك الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة.

وبالرغم مما سبق إلا أن هناك بعض الخبراء ممن توقعوا مزيدا من الإصدارات الصحفية الرياضية في المستقبل من خلال «تأسيس بوابات إليكترونية رياضية متخصصة» بنسبة (٥١,٩٪)، في حين رأي بعض الخبراء «المزيد من الاستثمار في مجال الصحف الرياضية بنسبة (٣١,٧٪)، و«صدور صحف رياضية إقليمية» بنسبة (١٦,٤٪).

وذلك يفسر توقعات الخبراء لملامح الطفرة المتوقعة في مجال إصدار الصحف الرياضية، فنجد أن أغلب الخبراء قد اتفقوا على أن الزيادة في عدد الإصدارات الصحفية مرتبطة بشكل كبير بتأسيس بوابات إليكترونية رياضية متخصصة، التي من خلالها يمكن جذب مزيداً من القراء إلى نسختها الورقية لأنه عن طريق توفير تلك البوابات الأخبار الرياضية السريعة للقراء مع الإشارة إلى مزيد من التفاصيل والتحليل لتلك الأخبار بالجريدة المطبوعة تستطيع هنا تلك الصحف أن تجمع بين سرعة نشر الأخبار على الإنترنت وفي نفس الوقت تضمن رجوع القارئ للصحيفة المطبوعة لمعرفة التفاصيل وتحليل الخبراء الرياضيين للمشهد الرياضي بالإضافة إلى قدرة تلك البوابات على توفير بث مباشر للمباريات الرياضية، وهنا تكون استطاعت الصحيفة أن توفر للقارئ كل ما يحتاج إليه دون الرجوع إلى وسيلة إعلامية أخرى.

كما يتوقع الخبراء المزيد من الاستثمار في مجال الصحف الرياضية، لأنه أحد الاستثمارات الجالبة للربح على المستثمر خاصة في ظل الاهتمام الكبير للجمهور بالرياضة، وذلك في إطار توقع الخبراء لعودة الاستقرار في المجتمع وبالتالي عودة اهتمام الجمهور بالرياضة، الذي يؤكد على مدى صحة هذا التوقع أنه من خلال متابعة حركة الإصدارات الصحفية الرياضية خلال العشرين عام السابقين، تجد أن معدلات إصدار الصحف الرياضية كان دائما في تزايد ملحوظ حتى بعد ظهور شبكة الإنترنت ومنافسة الفضائيات والمواقع الرياضية للصحف الرياضية وهو ما يؤكد على أن الاستثمار في مجال الصحف الرياضية استثمار رابح، وبالتالي في حالة عودة الاستقرار السياسي والاقتصادي سيؤدي إلى عودة الاستثمارات في مجال الصحف الرياضية من جديد، ومن توقعات الخبراء للمستقبل أيضًا الاهتمام بإصدار صحف رياضية إقليمية لأنها مجتمعات ما زالت تعتمد على الصحف الورقية إلى حد كبير أكثر من المدن، لعدم توافر الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى تلك القرى وبالتالي فهي سوق قوي ومفتوح للصحف الرياضية الجديدة.

وفي نهاية الفصل الثاني، سوف يتم عرض مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بدراسة العوامل المؤثرة على الصحافة الرياضية، نظرًا إلى أهمية الصحافة الرياضية سواء على المستوى المحلي أو العالمي لقد اهتمت العديد من الدراسات العلمية والأكاديمية بهذا النوع من الصحافة؛ فانقسمت تلك الدراسات إلى عدة محاور رئيسية المحور الأول: الدراسات الخاصة بتأثير العوامل السياسية على الصحافة الرياضية، المحور الثاني: الدراسات الخاصة بتأثير العوامل الاقتصادية على الصحافة الرياضية، المحور الثالث: الدراسات الخاصة بتأثير العوامل الاجتماعية على الصحافة الرياضية، والمحور الرابع: الدراسات الخاصة بتأثير العوامل التكنولوجية على الصحافة الرياضية، وفيما يلي تلخيص لأهم هذه الدراسات بالمحاور المختلفة لإبراز أهمية الموضوع:

فبالنسبة للدراسات الخاصة بتأثير العوامل السياسية على الصحافة الرياضية، قامت دراسة Aaro Beacom (٢٠٠٠)،[٣٦١] بعنوان «الرياضة في العلاقات الدولية: عبر دراسة قضية للتحقيق» بالتعرف على الأبعاد السياسية والثقافية للرياضة لأنها أصبحت تعد أحد الأدوات الديناميكية في العلاقات الدولية، وتوصلت الدراسة إلى أن تنظيم الأحداث الرياضية العالمية ساعد على إعادة انضباط العلاقات الدولية، إذ أن الخصائص المتغيرة للرياضة انعكست بشكل كبير على التطورات العامة في العلاقات الدولية.

واستهدفت دراسة محرز غالي (٢٠٠٣)،[٣٦٢] التعرف على تأثير العوامل الإدارية على السياسة التحريرية في الصحف المصرية، وأظهرت النتائج أن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة على السياسات التحريرية للصحف المصرية أهمها: طبيعة النظام السياسي ومناخ حرية الصحافة، ملاك الصحف، نمط الفكر الإداري والتنظيمي

---

361 - Aaeron Baecom, sport in international relations: a case for cross disciplinary investigation**, sport historian,** published by the British society of sports history, vol.2 , No.2, 2000.

٣٦٢- محرز غالي، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة التحريرية في الصحف المصرية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣).

السائد بالمؤسسات، مصادر تمويل الصحف وفي مقدمتها الإيرادات الإعلانية التي تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على السياسة التحريرية.

كما سعت دراسة Ben Carrington (٢٠٠٧)،[٣٦٣] بعنوان «الهوية الثقافية وسياسة الرياضة» إلى التعرف على تأثير دور الرياضة سياسيا على الهوية الثقافية للشعوب، وتوصلت الدراسة إلى أنه يتم استخدام الرياضة كأداة سياسية لترسيخ الهوية الثقافية للشعوب وأنها تلعب أدوار مهمة على الصعيد الدولي خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الرياضية الدولية التي تؤثر إيجابًا على شعوبها بزيادة انتمائهم لدولهم، بالإضافة إلى دور الرياضة دبلوماسيًا في إعادة العلاقات بين الدول.

واهتمت دراسة Andrew J. healy واخرون (٢٠٠٩)،[٣٦٤] بعنوان « العواطف الشخصية وتأثيرها على اتخاذ القرارات السياسية للناخبين»، بالتعرف على تأثير ردود الفعل العاطفية الشخصية للناخبين نتيجة للأحداث الرياضية من خلال تقييم أداء لاعبي كرة القدم الذين ليس لهم أي علاقة بالشؤون العامة للدولة، وهو ما يعرف بخلط العواطف الشخصية مع الإدراك السياسي وتتحدى بذلك المفاهيم التقليدية للمسألة الديمقراطية، وتوصلت الدراسة إلى أن التغيير العاطفي الناجم عن الرياضة يؤثر على مواقف الناخبين من الحكومات والدول، إذ تعتمد قرارات ومواقف الناخبين إلى حد كبير على الأحداث التي تؤثر على مستوى الشخصية من السعادة حتى وإن كانت بعيدة تمامًا عن الأداء الحكومي.

كما هدفت دراسة peter kaufman and Eli A. wolf (٢٠١٠)،[٣٦٥] بعنوان «الرياضة كوسيلة للتغيير الاجتماعي»، إلى التعرف على هؤلاء الرياضيين الذين يستغلون

363 - Ben Carrington, Merly identity culture identity and the politics of sport, **sociology of sport journal,** vol.24, No.3, 2007.

364 -Andrew J. healy, Neil Malhotra, and Cecilia H.Mo, personal emotions and political decision making implications for voter competence, **research paper series Stanford graduation school of business**, 2009, available at http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1447502.

365 -Peter kaufman, Eli A. Wolf, playing and protesting sport as a vehicle for social change**, journal of sport and social issues**, vol.34, No.2, 2010.

مكانتهم بالانخراط في النشاط الاجتماعي أو السياسي لتعزيز التغيير الاجتماعي التدريجي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك أربعة أبعاد للآثار المترتبة على التوجه السياسي التدريجي للرياضيين: الوعي الاجتماعي، والجدارة، والمواطنة والمسؤولية، والاعتماد المتبادل، بالإضافة إلى أن الرياضة يمكن أن تكون وسيلة للتقدم والتغيير الاجتماعي، خاصة من خلال الرياضيين.

وركزت دراسة Fred Coalter (٢٠١٠)،[٣٦٦] بعنوان «سياسة الرياضة لبرامج التركيز على التنمية المحدودة ومقياس واسع لمشاكلها»، على التعرف على الخطاب السياسي للرياضة لتحقيق التنمية الرياضية، وتوصلت إلى أن الخطاب الرياضي المتمثل في أن الرياضة حق من حقوق الانسان وفرت بعض الشرعية البلاغية لمبادرات الرياضة من أجل التنمية فضلاً عن تعزيز منظمات المجتمع المدني في هذا السياق والقدرة المفترضة للرياضة في تحقيق التقدم الاقتصادي، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من المخاطر للخلط بين الرياضة والسياسة لأنها قد تؤدي إلى تشجيع انحراف الرسالة للمنظمات الرياضية من أجل التنمية التي تعتمد كليًا على مجموعة متنوعة من الوكالات (المعونة) التي تسعى لتحقيق أجندات غير رياضية.

بالإضافة إلى أن دراسة Danyle Reiche (٢٠١١)،[٣٦٧] بعنوان «الحرب بدون إطلاق النار: سياسة الرياضة في لبنان حالة فريدة للمقارنة السياسية»، سعت نحو التعرف على الدور السياسي للرياضة في المجتمعات المنقسمة والمجزأة بالتطبيق على «لبنان»، وتوصلت الدراسة إلى أن للرياضة دور كبير في توحيد المجتمعات المجزأة والحفاظ على الهوية الوطنية المشتركة بالإضافة إلى قدرتها على توحيد الشعوب، وأن الرياضة في لبنان استطاعت أن تجمع بين أفرادها بالرغم من كثرة الانقسامات داخل المجتمع اللبناني.

366 -Fred coalter, The politics of sport for development limited focus programs and broad gauge problems, **International review for the sociology of sport**, vol.45, No.3, 2010.

367-Danyle Reiche, War minus the shooting: The politics of sport in Lebanon as a unique case in comparative politics**, Third Word Quarterly**, Routledge publisher, vol.32, No.2, 2011.

وهدفت دراسة Jon Dart (٢٠١٢)،[٣٦٨] بعنوان «الرياضة المهنية والاقتصاد السياسي»، إلى التعرف على تأثير التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام على الاستهلاك الرياضي لعشاق الرياضة في إطار مفهوم الاقتصاد السياسي، وتوصلت الدراسة إلى أن التقدم التكنولوجي الرقمي وضع ضمن السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شكلت بقوة ثورة الاتصالات، وأن الاتجاهات الأولية تشير إلى أن استمرار النزعات الرأسمالية النيوليبرالية القائمة داخل الرياضة المهنية باستخدام مفهوم الاقتصاد السياسي بما يتضمن القضايا الأساسية: الملكية، سيطرة الرعاة، والهياكل الاقتصادية التي تهيمن على الرياضة المهنية.

أما بالنسبة للدراسات الخاصة بتأثير العوامل الاقتصادية على الصحافة الرياضية، قامت دراسة على عبد الزهرة (٢٠٠٣)،[٣٦٩] بالتعرف على تأثير نظام العولمة على مستقبل الحركة الرياضية والإعلام الرياضي، وتوصلت إلى أنه في ظل نظام العولمة دخلت الرياضة عصر تصنيع الرياضيين والتجارة والمضاربات والمراهنات، وأنه في ظل نظام العولمة تحول الرياضيون والمدربون إلى سلع تباع وتشترى يتم تبادلها واحتكارها وأنشئت لهذا الغرض بورصة تداول أسعار اللاعبين والمدربين من خلال صفقات سرية معقدة تكون المصلحة فيها لمن يدفع أكثر، مما يؤثر بالضرورة على مستقبل الصحافة الرياضية.

واهتمت دراسة Ben Scott(٢٠٠٥)،[٣٧٠] بعنوان «التاريخ المعاصر للصحافة الرقمية»، بالتعرف على تأثير شبكة الإنترنت على مستقبل الصحافة الأمريكية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن حال الصحافة سيء ويزداد سوءًا فهي تعمل على السعي للربح وتقديم الخدمة العامة في الوقت الذي تفوقت فيه شبكة الإنترنت في

368 -Jon Dart, New media, professional sport and political economy**, journal of sport issues**, vol 1, No 20, 2012.

٣٦٩- على عبد الزهرة الهاشمي، تأثير نظام العولمة على مستقبل الحركة الرياضية والإعلام الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، **مجلة التربية الرياضية**، المجلد الثاني عشر، والعدد الأول، ٢٠٠٣، ص٧١-٧٢،٦٤، متاح على http://www.iraqacad.org/Journal/org.2003/20036/pdf

370 -Ben scott, A contemporary history of digital journalism, **Television and New media**, vol.6, No.1, published by sage, 2005.

ذلك، فبالرغم من وجود صحافة جيدة إلا أن المنطق الاقتصادي للسوق هو الذي يتحكم في مستقبلها إذ أن الإعلام على الإنترنت أصبح يقلل كثيرًا من فرص استمرارها.

بينما سعت دراسة james santtomier (٢٠٠٨)[٣٧١] بعنوان «وسائل الإعلام الجديدة والعلامات التجارية ورعاية الرياضة العالمية»، بالتعرف على تأثير وسائل الإعلام الحديثة على مستقبل رعاية الرياضة العالمية، وأكدت نتائج الدراسة على أن وسائل الإعلام الجديدة أبرزت بُعدًا مهمًا من الرعاية الرياضية بسبب قدرتها على الوصول إلى المستهلكين، كما أن المزيد من المحتوى الرقمي الرياضي المتاح على الإنترنت سوف يؤدي إلى مزيد من الفرص للعلامات التجارية لاستخدام رعاة الرياضة لنقل رسائلهم، بالإضافة إلى ذلك فإن تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة زادت إلى حد كبير من قيمة الرعاية الرياضية في جميع أنحاء العالم.

كما ركزت دراسة paul smith (٢٠١٠)،[٣٧٢] على التعرف على حقوق البث التلفزيوني للأحداث الرياضية المختلفة والقواعد والقوانين المنظمة لها في المملكة المتحدة إذ تضمن الحق للمشاهدين في مشاهدة الأحداث الرياضية الوطنية دون مقابل وذلك في إطار منافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى للحصول على حقوق البث للأحداث الرياضية المختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من القوانين والقواعد التي تنظم حقوق البث للأحداث الرياضية بالقنوات المدفوعة والقنوات الوطنية حتى لا تهيمن القنوات المدفوعة على البث الرياضي وتحرم المشاهدين من متابعتها.

وهدفت دراسة burillo Pablo واخرون (٢٠١٠)،[٣٧٣] بعنوان «سياسة الحقوق الرياضية وتنظيم حقوق البث التلفزيوني للرياضة في المملكة المتحدة»، إلى التعرف

371 - james santomier, New Media Branding And Global Sports Sponsorship**, international journal of sports marketing and sponsorship**, vol 1, No 4, 2008.

372 -Paul Smith, The Politics of Sports Rights The Regulation of Television Sports Rights in the UK, **The International Journal of Research into New Media Technologies,** Reprints and permissions, Vol.16, No.3 , 2010.

373-Pablo burillo, Amgel barajos, Leonor Gallardo, Marta Garcia, The influence of economic factors in Urban sports facility planning: A study on Spanish region, **Euro pean planning studies**, vol.19, No.10, 2010.

على تأثير العوامل الاقتصادية في التخطيط لمرافق الرياضة الحضرية على الدول، وتوصلت إلى أن هناك علاقة بين المؤشرات الاقتصادية الرئيسية التي تحدد الثروة والتنمية الاقتصادية للدول ومستوى موارد البنية التحتية الرياضية، فإن عدم كفاية الاستثمارات في البنية التحتية الرياضية يؤدي إلى فرص أقل لممارسة الرياضة، وبالتالي لا بد من زيادة حجم الاستثمارات في مجال البنية التحتية الرياضية لمزيد من الانشطة الرياضية، ومزيد من الاستثمارات في مجال الإعلام الرياضي.

بينما سعت دراسة Qingshan Sun (٢٠١١)،[٣٧٤] بعنوان « دراسة عن تأثيرات الأحداث الرياضية واسعة النطاق على الاقتصاد الإقليمي»، على التعرف على مدى تطور الأحداث الرياضية على نطاق واسع وتحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الأحداث على التنمية الاقتصادية للدول، وتوصلت إلى أنه من خلال تغيير مفهوم المنافسة لتنظيم الأحداث الرياضية الكبرى إلى تشجيع الابتكار من خلال المنافسة سوف تؤثر بالإيجاب على التنمية الاقتصادية للدول في المستقبل على كافة الأصعدة والمؤسسات الرياضية.

كما قامت دراسة K.Niazazari (٢٠١١)،[٣٧٥] بعنوان «التكاليف الاقتصادية لإدارة الرياضة»، بالتركيز على طبيعة الجهود التسويقية والإعلامية والاتصالية للمبادرات الفعالة للتنمية الرياضية، وتوصلت إلى أن هناك علاقة عكسية بين التنمية في مجال الاتصالات التسويقية للرياضة وبين التنمية في قطاع الرياضة، إذ انه كلما كان هناك تنمية في مجال الاتصالات التسويقية الرياضية كلما أدى إلى مزيد من التنمية في قطاع الرياضة وبالتالي تنعكس إيجابيا على قطاع الإعلام الرياضي.

374 - Qingshan Sun, study on influences of large scale sport events on regional economy, **Asian social science**, vol.7, No.10, 2011.

375 -K.Niazazari, Economic costs of management of sport, **Australian journal of Basic and applied science**, vol, 5, No.8, 2011.

وبالنسبة للدراسات الخاصة بتأثير العوامل الاجتماعية على الصحافة الرياضية، ركزت دراسة Alan J.Bush , Craig A.Martin وأخرون (٢٠٠٤)،[٣٧٦] بعنوان «تأثير مشاهير الرياضة على سلوكيات الأجيال» على رصد تأثير الرياضيين المشاهير على سلوكيات الأجيال الشابة من المراهقين، وأظهرت نتائج الدراسة أن لمشاهير الرياضة تأثير كبير على سلوكيات الشباب خاصة في سن المراهقة، فهناك العديد من أوجه التأثير منها أن النساء أكثر تأثرا من الذكور بسلوكيات مشاهير الرياضة، كما أكدت نتائج الدراسة على أن الشباب يقبلون على شراء الماركات العالمية التي يرتديها هؤلاء الرياضيون ولذلك تستغل تلك الشركات هؤلاء النجوم الرياضيين للدعاية عن منتجاتهم.

كما هدفت دراسة مروان محمد صالح (٢٠٠٥)،[٣٧٧] التعرف على دور أو مهام الصحافة الرياضية في تنمية الثقافة الرياضية لدى القراء في مصر، وانتهت الدراسة إلى أن تناول الموضوعات العالمية للرياضة، وتناول قضايا الرياضة للجميع في المجتمع الدولي بالإضافة إلى إجراء أحاديث صحفية مع نجوم المجتمع من السياسيين والاقتصاديين والفنانين ورجال الأعمال عن دور الرياضة في حياة الأفراد، فإن جميع هذه المفردات توضح دور الصحافة الرياضية نحو نشر الثقافة الرياضية لدى القراء.

واهتمت دراسة David Rowe (٢٠٠٧)،[٣٧٨] بعنوان «الصحافة الرياضية: لا زالت قسم اللعب بوسائل الإعلام»، بالتعرف على طبيعة الصحافة الرياضية من خلال دراسة ميدانية على مجموعة كبيرة من الصحفيين الرياضيين، وتوصلت إلى أن هناك مخاوف كبيرة تقلق الصحفيين الرياضيين من المشاكل والقضايا الاجتماعية

376-Alan J. Bush , Craig A. Martin, Victoria D.Bush ,sports celebrity influence on the behavioral intentions of generation**, journal of advertising research** , vol.44, No.1, 2004, p 108.

٣٧٧- مروان محمد صالح، منظومة للصحافة لتنمية المعرفة بالرياضة للجميع لدى القراء، **رسالة دكتوراة، غير منشورة،** (قسم الترويح الرياضي، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، ٢٠٠٥).

378 -David Rowe, Sports journalism: Still the toy department of the news media **, Journalism,** sage Publications, Los Angeles, London, New Delhi and Singapore Vol.8, No.4, 2007.

وطبيعة المصادر التي تعتمد عليها الصحافة الرياضية التي انعكست على طبيعة المادة الصحفية المقدمة مما يبرر التقليل الدائم من أهمية القسم الرياضي والاستهانة به، كما أكدت النتائج على دور الصحفيين الرياضيين في تعزيز مكانة الرياضة ولاعبيها.

وقامت دراسة سحر فاروق (٢٠٠٩)،[٣٧٩] برصد دور الصحافة الرياضية في تقديم النموذج القدوة للشباب، وأشارت النتائج إلى ارتفاع متابعة غالبية المبحوثين للمضمون الرياضي عبر وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية إلى جانب تنامي إدراكهم لأهمية القدوة في حياتهم مع التصريح بإمكانية اتخاذها من بين النماذج الرياضية السائدة في المجتمع وجاءت هذه المؤشرات المهمة لتبرز الدور المهم الذي تلعبه حاليًا القدوة الرياضية في حياة الشباب.

بينما استهدفت دراسة أحمد فاروق أحمد (٢٠٠٩)،[٣٨٠] التعرف على كيفية تناول الصحافة الرياضية لمشكلات وقضايا كرة القدم ، وأظهرت نتائج الدراسة أنه يجب على الصحافة الرياضية أن تعمل على التوعية المستمرة لخطورة إثارة القضايا والمشكلات الرياضية خاصة كرة القدم بشكل متحيز وسلبي لأنه يؤدي إلى إثارة الجماهير، وبالتالي يجب على المؤسسة الصحفية أن تعمل على إعداد جيل من الكوادر الصحفية الرياضية المؤهلة لهذا الدور الهام.

كما سعت دراسة Lindsey j. mean and Kelby k. halone (٢٠١٠)،[٣٨١] بعنوان «الرياضة واللغة والثقافة: قضايا وتقاطعات»، إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الرياضة والثقافة واللغة من خلال التركيز على أهمية دور الرياضة وتداخلها على

٣٧٩- سحر فاروق الصادق، دور الصحافة الرياضية في تقديم نموذج القدوة للشباب دراسة مسحية للجمهور والمضمون، **المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر: الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات**، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٩.

٣٨٠- أحمد فاروق أحمد محمد، تخطيط استراتيجي لمستقبل الصحافة الرياضية المصرية لمواجهة مشكلات كرة القدم الإدارية، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الإدارة الرياضية، كلية التربية الرياضية بنات، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩).

381-Lindsey j. mean and Kelby k. halone**,** sport, language and culture: issues and intersections, **Journal of Language and Social Psychology**, sage Publications, vol.29, No.3, 2010.

كافة مستويات الحياة من خلال الأفراد والفرق والمنظمات واللغات والثقافات والأمم، بالإضافة إلى تداخل الهويات المختلفة مع وسائل الإعلام الرياضية التي أصبحت تشارك في تطور ثقافات الأمم، وتوصلت الدراسة إلى أهمية دور الرياضة التي لا بد أن تؤخذ على محمل الجد من قبل العلماء في مختلف التخصصات واثبتت الدراسة مدى ترابط الرياضة وتأثيرها على الثقافات العامة للشعوب والمجتمعات وذلك من خلال وسائل الإعلام الرياضية صاحبة التأثير المباشر على هويات المجتمعات خاصة على مشجعي الرياضات المختلفة.

في حين هدفت دراسة Steve Redhead (٢٠١٠)،[٣٨٢] بعنوان «غلق الأوراق المالية واثنين من مثيري الشغب: وتراجع الصحافة الرياضية» إلى التعرف على العلاقة التاريخية بين الصحافة الرياضية وشغب ملاعب كرة القدم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة تاريخية بين شغب ملاعب كرة القدم والصحافة الرياضية، إذ إن للصحافة الرياضية دور كبير في إثارة مشاعر الجماهير وشحنها ضد جماهير الفرق المنافسة مما يؤدي إلى مزيد من العنف والشغب في ملاعب كرة القدم وفي المجتمع بشكل عام.

واهتمت دراسة Martin Altvater (٢٠١٢)،[٣٨٣] بعنوان «القومية في الصحافة الرياضية على الإنترنت: مقارنة بين ألمانيا والمملكة المتحدة»، بمعرفة إلى أي مدى تقوم الصحافة الرياضية بتحقيق القومية والشعور بالانتماء للشعوب، وذلك عبر تحليل مضمون تلك المضامين الرياضية المقدمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الرياضة ووسائل الإعلام الرياضية عبر منصاتها المختلفة يمكن أن يتم استخدامها كأداة للتنمية الاجتماعية وزيادة القومية والانتماء للوطن وذلك عبر شعور الأفراد بالانتماء لفرقهم التي تمثل بلادهم مما يعود على الأفراد بزيادة انتمائهم لبلادهم.

382 -Steve redhead, lock stock and two smoking hooligans: low sport journalism and hit and tell literature, **soccer and society**, vol.11, No.5, 2010.

383 -Martina altvater, nationalism in online sports journalism: a comparison between germany and the UK, **MA thesis**: global journalism, department of humanities, Orebro university, 2012, available at http://oru.diva-portal.org/smash/get/diva2:536543/FULLTEXT02.pdf.

والدراسات الخاصة بتأثير العوامل التكنولوجية على الصحافة الرياضية، فسعت دراسة Kirsten M.lange (٢٠٠٢)،[٣٨٤] بعنوان الرياضة والإعلام الجديد: لمحة عن الصحفيين الرياضيين الإلكترونيين في أستراليا»، إلى التعرف على تأثير الإعلام الجديد على الرياضة وعرض البناء الشخصي للصحفيين الرياضيين الأستراليين وذلك في إطار التطورات الأخيرة في مجال الرياضة ووسائل الإعلام الجديدة والصحافة المطبوعة، وتوصلت إلى أن الصحافة الرياضية على الإنترنت ليست شكل جديد للصحافة الرياضية بل شكل مختلف من الصحافة الرياضية، إذ أكد الصحفيون الرياضيون على أهمية الموعد النهائي المستمر للنشر على الإنترنت الذي يتيح الفرصة لطرح القصص الرياضية الجديدة على الفور.

كما هدفت دراسة مصطفى حسن حبشي (٢٠٠٣)،[٣٨٥] إلى التعرف على تأثير العولمة على الإعلام الرياضي بجمهورية مصر العربية، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن هناك فجوة على المستوى المعرفي الرياضي لدى القارئ بين واقع الرياضة المصرية الفعلي والصورة المبهرة التي تعكسها الصحافة المصرية الرياضية كذلك التفاوت الاجتماعي والاقتصادي أدى إلى تفاوت انتشار وسائل الإعلام الرياضي، كما أكدت النتائج افتقار الإعلاميين الرياضيين للثقافة الرياضية المعاصرة وما يتعلق بالجوانب التشريعية لها وكذلك عدم وضوح طبيعة الوظيفة الإعلامية الرياضية.

وركزت دراسة Cornal sandvoss (٢٠٠٤)،[٣٨٦] بعنوان «ثورة الرياضة على الإنترنت والتعليقات الحية عليها كشكل ثقافة ما بعد الحداثة»، إلى التعرف على مدى تأثير انتقال الصحافة الرياضية إلى الوسيط الإعلامي الجديد الإنترنت، وتوصلت نتائج

---

384 -Kirsten M. lange, sport and new media: a profile of internet sport journalists in Australia**, master of arts**, faculty of human development, Victoria university, 2002, available at http://core.kmi.open.ac.uk/download/pdf/10826218.pdf .

٣٨٥- مصطفي حسن حبشي، تأثير العولمة على الإعلام الرياضي بجمهورية مصر العربية، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم الإدارة الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، ٢٠٠٣).

386 -Cornel sandvoss, Technological evalutation or revolution sport online live internet commentary as postmodern cultural form, **Convergence The international journal of research into new media technologies**, vol.10, No.3, 2004.

الدراسة إلى أن ذلك أدى إلى صعود الثقافات الرياضية العالمية التي ساهمت مباشرة في تدعيم اتجاهات العولمة الرياضية حول العالم ومن ثم أثر بشكل مباشر على طبيعة المضمون الرياضي المقدم.

بينما هدفت دراسة علي طاهر إسحاق (٢٠٠٤)،[٣٨٧] رصد العلاقة بين التعرض للبرامج الرياضية في الراديو والتليفزيون والمعرفة الرياضية للجمهور المصري، وأظهرت النتائج أن نسبة المنتظمين في التعرض للبرامج الرياضية بالراديو مرتفعة إذ تبلغ ٧٢،٦٪، كما تبين أن نسبة التعرض للبرامج الرياضية في التلفزيون تبلغ ٨٢،٥٪، ولقد رتب المبحوثون الوسائل طبقًا لإشباعاتهم الرياضية كما يلي: التلفزيون، الصحف، الراديو، المجلات، والإنترنت، أما بالنسبة للقنوات المفضلة لمشاهدي البرامج الرياضية جاءت قناة النيل للرياضة في الترتيب الأول بنسبة ٤٩،٧٪، أما محطات الراديو المفضلة لدى مستمعي البرامج الرياضية فجاءت إذاعة الشباب والرياضة في المركز الأول بنسبة ٧٨،٢٪.

كما ركزت دراسة سامي السعيد النجار (٢٠٠٥)،[٣٨٨] على رصد العوامل المؤثرة على مستقبل قارئية الصحف المطبوعة في مصر، وأظهرت نتائج الدراسة أنه من المتوقع أن تشهد الصحف المطبوعة بصفة عامة انخفاضًا في معدلات استخدامها والاعتماد عليها خلال السنوات القادمة بالنسبة لشرائح وفئات معينة من الجمهور بفعل استقطاب وسائل الإعلام الأخرى وخاصة الفضائيات والإنترنت، ولقد تصدر عامل التنوع والتجديد في الخطاب الصحفي مجموعة الأساليب التي يتعين على الصحف المطبوعة الأخذ بها للحفاظ على رصيدها الحالي من القراء.

٣٨٧- على طاهر اسحاق، العلاقة بين التعرض للبرامج الرياضية في الراديو والتلفزيون والمعرفة الرياضية للجمهور المصري، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم إذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤).

٣٨٨- سامى السعيد النجار، رؤية الخبراء للعوامل المؤثرة على مستقبل قارئية الصحف المطبوعة في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥.

بينما هدفت دراسة رفعت محمد البدري (٢٠٠٥)،[٣٨٩] إلى رصد تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحافة المطبوعة، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الإلكترونية من الممكن أن تكون مصدر دعم وقوة للصحف المطبوعة التي تصدر عنها لتصبح أداة دعم للصحيفة، ورافدًا جديدًا يحقق لها دخلاً ماديًا ذلك بشرط إدراك المسؤولين عنها لتلك الحقائق والاتجاه للتواصل مع شرائح جديدة من القراء والمستخدمين والبحث عن أساليب مبتكرة في الإعلان والخدمات ، وتوفير ما يتطلبه ذلك من استثمارات وتمويل لازم.

كما اهتمت دراسة Boyajy, Karen. and Thorson, Esther (٢٠٠٧)،[٣٩٠] بعنوان « تأثير الإنترنت على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية»، بالتعرف على تأثير الإنترنت على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية، وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت كمصدر للأخبار والمعلومات لا يؤثر على الوقت الذي يقضيه الجمهور مع مصادر الأخبار التقليدية، وأن هناك تراجع في أعداد مستخدمي الصحف والراديو خلال الفترة من ١٩٩٨ حتى ٢٠٠٤ في حين أن هناك ازديادًا في إعداد مستخدمي التليفزيون والإنترنت.

وسعت دراسة هند أحمد بداري (٢٠٠٧)،[٣٩١] إلى التعرف على تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، وانتهت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من قراء الصحف يفضلون الصحف الورقية مما يشير إلى أن تأثير الصحف الإلكترونية ما زال محدودًا على قراءة نظيرتها

٣٨٩- رفعت محمد البدرى، تأثير الصحافة الإلكترونية على مستقبل الصحافة المطبوعة في مصر، **المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية**، الجزء الثالث، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

390-Boyajy, Karen. and Thorson, Esther, internet impact on traditional media use for news 2002 -2004, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May 23, 2007, available at http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/1/7/2/9/3/p172932_index.html

٣٩١- هند أحمد بداري، تأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الاتصال الإلكترونية المستحدثة على علاقته بوسائل الإعلام المطبوعة، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الصحافة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

الورقية، كما أظهرت الدراسة عدة أسباب للعزوف عن قراءة الصحف إذ جاء في مقدمتها معرفة الأخبار من الراديو والتلفزيون والقنوات الفضائية خاصة الإخبارية، يليها تفضيل الأخبار الحية بالصوت والصورة، أي أن عنصر المنافسة الإعلامية تصدر هذه الأسباب.

في حين اهتمت دراسة حنان الكيلاني (٢٠٠٧)،[٣٩٢] بعنوان « تأثير الإنترنت على استخدام الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية المصرية»، بالتعرف على تأثير الإنترنت على استخدام الجمهور لوسائل الإعلام التقليدية المصرية، وأكدت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين اتفقوا على أن الإنترنت سوف يؤثر بالسلب على قراءة الصحف المطبوعة في الوقت الذي اتفقوا فيه على عدم تأثير الإنترنت على معدلات الاستماع إلى الراديو أو على قراءة المجلات، كما أن معظم المبحوثين يفضلون قراءة الصحف على الإنترنت من قراءة الصحف المطبوعة، غير أن استخدام الإنترنت لن يؤثر على استخدام التليفزيون لأنه ما زال أكثر الوسائل الإعلامية التقليدية منافسة للإنترنت.

كما ركزت دراسة أمل محمد أمين (٢٠٠٧)،[٣٩٣] على دراسة تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي، وأظهرت النتائج أن القائمين بالاتصال يرون أن التكنولوجيا قد تساعد على تطوير الأداء الصحفي وتحسين ظروف العمل البيئية، ورفع سقف الحرية، وزيادة عدد المراسلين في الخارج، على الرغم من اقتناع بعضهم بأنه لا يتم استخدام هذه التكنولوجيا الاستخدام الأمثل وبالتالي سوف ينخفض مستوى الأداء إلى مزيد من الانفتاح على الصحافة الأجنبية ومزيد من الانتشار للصحافة الصفراء.

---

392 -Hanan kilani , The Influence Of Internet On Egyptian Traditional Mass Media, **Egyptian journal of public opinion research**, vol.8, second issue, (April /June 2007).

٣٩٣- أمل محمد امين يوسف، دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تطوير الأداء الصحفي دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية المصرية، **رسالة دكتوراة، غير منشورة،** (قسم صحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

وهدفت دراسة فاطمة الزهراء (٢٠٠٧)[٣٩٤] التعرف على تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الإنترنت ساعد في تحويل مواقع الصحف تدريجيًا إلى ما يشبه البوابات الإعلامية متعددة الخدمات فبالإضافة إلى عرض المنتج الصحفي المنشور في الطبعة الورقية تتنافس الصحف في جعل مواقعها بوابات تقدم لجمهورها كل ما قد يحتاجه في حياته من إشباعات ترفيهية وتثقيفية وإخبارية واجتماعية والعمل على إيجاد ذلك من خلال تبني التكنولوجيا المناسبة.

وركزت دراسة سالم بن حمد الرشيدي (٢٠٠٨)،[٣٩٥] على وصف وتحليل وتقييم تأثير الإنترنت على الصحف اليومية في سلطنة عمان، بالإضافة إلى إبراز السلبيات والإيجابيات الخاصة بالصحف الإلكترونية وتقييم الوضع الحالي لهذه الصحف مع وضع تصور للتأثير المستقبلي لشبكة الإنترنت على هذه الصحف، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك إجماع لدى عينة الدراسة على أن الأخبار الرياضية على الإنترنت تحظى باهتمام واسع من جانب القراء، أما بالنسبة لمستقبل الصحافة الإلكترونية يرى البعض أنها تعتبر وسيلة من وسائل الترويج للصحافة المطبوعة، وأنها لن تؤثر على الصحف المطبوعة نظرًا إلى اختلاف قارئ النسخة الإلكترونية عن قارئ النسخة المطبوعة، وأن نسبة كبيرة من قراء النسخ المطبوعة لا تستخدم الإنترنت.

كما اهتمت دراسة Schultz,Brad and Sheffer,Marylow (٢٠٠٩)،[٣٩٦] بعنوان «مستقبل الأخبار: دراسة لصحافة المواطن والصحفيين»، بالتعرف على تأثير صحافة المواطن على مستقبل الصحافة المطبوعة، وانتهت الدراسة إلى أن صحافة المواطن

٣٩٤- فاطمة الزهراء محمد أحمد، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧).

٣٩٥- سالم بن حمد الرشيدي، تأثير الإنترنت على الصحافة في سلطنة عمان، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام** ، العدد الثلاثون، ابريل- يونيه، ٢٠٠٨).

396 -Schultz , Brand, and Sheffer , Marylou , The Future Of The News: A study of citizen journalism and journalists, **Paper Presented at The annual meeting of the association for education in journalism and mass communication** , Sheraton , Boston , MA , Aug 2009**,** available at http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/3/7/0/2/1/p370216_index.html.

سوف تؤثر سلبًا على مستقبل الصحافة التقليدية، إذ أن وسائل الإعلام قد تخلت عن سيطرتها تقريبا على المحتوى الإعلامي المقدم وعملية توزيعه، وذلك في مقابل هؤلاء الصحفيين المواطنين الذين يعملون بدافع التغيير من الذات والرغبة في تغيير الرأي العام.

وقامت دراسة خالد فياض (٢٠٠٩)،[٣٩٧] بالتعرف على تأثير الإعلام الإلكتروني على مستقبل الصحافة المطبوعة في مصر والعالم، وأظهرت النتائج أننا سوف نشهد على الأرجح في المستقبل مزيدًا من تنوع المطبوعات الورقية إذ تلبي الاحتياجات الخاصة لكافة نوعيات القراء على مختلف ميولهم وأذواقهم واتجاهاتهم؛ بما يعني أن الصحف والدوريات الورقية المطبوعة تتزايد في العدد نتيجة للاتجاه لمزيد من التخصص.

وعنيت دراسة Metzger, Miriam (٢٠٠٩)،[٣٩٨] بعنوان «دراسة تأثير وسائل الإعلام في عصر اتصالات الإنترنت»، بالتعرف على تأثير انتقال وسائل الإعلام التقليدية إلى الإنترنت كوسيط إعلامي جديد على مستقبل تلك الوسائل، وتوصلت الدراسة إلى أن الإنترنت تسبب في تغييرات جذرية وعميقة في تنظيم وسائل الإعلام التقليدية بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية القوية على بعض الأسواق والصناعات بما فيها وسائل الإعلام التقليدية نفسها، كما أكدت الدراسة أن هناك حالة من التكامل بين الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية.

٣٩٧- خالد فياض، الإعلام الإلكتروني ومستقبل الصحافة المطبوعة في مصر والعالم العربي، **مجلة قضايا: محاولة لبلورة تطورات جارية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية**، العدد ٥١ ، السنة الخامسة ، مارس ٢٠٠٩.

398 - Metzger Miriam,The Study of Media Effects in the Era of Internet Communication, **Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association**, Marriott, Chicago, IL, May 20, 2009, available at http://citation.allacademic.com/meta/p_mla_apa_research_citation/2/9/8/2/5/p298255_index.html.

Open Kan.com

وهدفت دراسة أحمد علي شعراوي (٢٠٠٩)،[٣٩٩] التعرف على تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي، وانتهت الدراسة إلى أن التليفزيون أهم وسائل الإعلام الإلكترونية تأثيرًا في الصحافة المطبوعة لأنه أهم منافس للصحافة المطبوعة ثم الصحافة الإلكترونية، وأكد المبحوثون على التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام الإلكترونية على الصحافة المطبوعة خاصة في تطوير الأفكار والآليات التي تعمل في إطارها الصحافة المطبوعة ودفع الصحافة المطبوعة لتطوير نفسها كي تبقى منافسًا قويًا وتحافظ على استمراريتها.

بينما قامت دراسة نهلة محمد نشأت (٢٠١١)،[٤٠٠] بالتعرف على استخدامات الشباب المصري للصفحات الرياضية المتخصصة على الإنترنت والإشباعات المتحققة منها، وتوصلت الدراسة إلى أن دافع استخدام الأبواب الرياضية للنسخ الإلكترونية يرجع إلى أنها توفر ثمن النسخة الورقية وذلك احتل المركز الأول، ثم الدافع الخاص بقدرتها على مد المستخدمين بأحدث وأهم الأخبار الرياضية بشكل فوري، كما أكدت نتائج الدراسة على أن كرة القدم احتلت المركز الأول في اللعبات الرياضية التي يتابع المستخدمون أخبارها.

وسعت دراسة Brigid Mccarthy (٢٠١٢)،[٤٠١] بعنوان «صحافة رياضية خاصة بهم: التحقق من الدوافع السلوكية والمواقف الإعلامية لمتابعى المدونين الرياضيين»، إلى التعرف على دوافع المدونين الرياضيين الذين يعملون كوسيلة إعلامية ويقومون بمتابعة ونشر الأحداث الرياضية والتعليق عليها، وتوصلت الدراسة إلى أن المدونات الرياضية يمكن أن ينظر إليها على أنها وسيلة لعشاق الرياضة لنقد وسائل الإعلام

٣٩٩- أحمد على الشعراوي، تأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي، **رسالة دكتوراة، غير منشورة**، (قسم الصحافة، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩).

٤٠٠- نهلة محمد نشأت، استخدامات الشباب المصري للصفحات الرياضية المتخصصة على شبكة الأنترنت والإشباعات المتحققة منها، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم الإعلام ، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠١١).

401 - Brigid Mccarthy, a sports journalism of their own: an investigation into the motivations behaviours and media attitudes of fan sports bloggers, **communication and sport**, vol.1, No.15, 2012.

الرياضية التقليدية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تحقق دوافع اجتماعية منها المتعة والتحفيز لجماهير الرياضة، بالإضافة إلى دورها في نقل بعض الأحداث الرياضية على الإنترنت.

كما ركزت دراسة خالد توحيد (٢٠١٢)،[٤٠٢] على رصد العلاقة بين استخدام الإعلاميين الرياضيين للإنترنت في مصر وتطوير أدائهم المهني، وتوصلت إلى ضرورة التدريب المستمر للقائمين بالاتصال على أحدث التقنيات التكنولوجية المستخدمة في مجال الانتاج الإعلامي التي أثبتت الدراسة عدم توافرها بالشكل الكافي في بيئة العمل، بالإضافة إلى ضرورة اختيار القائمين بالاتصال في المجال الرياضي ممن لهم خبرة بمجال الرياضة والإعلام معًا ومن المفيد أن يكون من محبي الرياضة ويفهمون قواعدها.

سعت دراسة « Boyle, Raymond(٢٠١٤)،[٤٠٣] «بعنوان» وسائل الإعلام والرياضة: على الصحافة والثقافة الرقمية» إلى التعرف على الآثار الثقافية للتغيرات التكنولوجية على الصحافة الرياضية وإلى أي مدى تأثرت الصحافة الرياضية بصعود الثقافة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى أن ثقافة الصحافة الرياضية تأثرت كثيرًا بالتغييرات التكنولوجية الحديثة إذ أصبحت أكثر جذبًا لجمهور الرياضة نتيجة لاستفادتها بمميزات ذلك الوسيط الإلكتروني الحديث «الإنترنت».

وهنا يمكننا التعليق على ما سبق من دراسات فمن الملاحظ ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بالتأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية سواء على الرياضة أو على الصحافة الرياضية.

٤٠٢- خالد توحيد السيد، العلاقة بين استخدام الانترنت وتطور الأداء المهني للإعلاميين الرياضيين في مصر، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ٢٠١٢).

403 -Boyle, Raymond» .Media and Sport: On Journalism and Digital Culture «**Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association,** Hilton Metropole Hotel, London, England,2014, http//:citation.allacademic.com/meta/p635730_index.html.

تعمقت الدراسات الأجنبية في دراسة تأثير الرياضة على العلاقات الدبلوماسية الدولية، وصراع الدول على تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى لما يعود عليها من مكاسب سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة، ولقد توصلت العديد من الدراسات الأجنبية إلى أن الرياضة والإعلام الرياضي تعتبر أحد أهم الأدوات السياسية على الساحة الدبلوماسية الدولية التي تستغلها الدول بشكل كبير سواء لتوطيد علاقتها بدول أخرى أو لزيادة مستوى العداء مع دول اخرى.

كما أثبتت نتائج مجموعة من الدراسات الأجنبية أن تشجيع الاستثمار في مجال البنية التحتية الرياضية في الدول يزيد من نسبة ممارسة الرياضة في المجتمع، وبالتالي يزيد من حجم الاستثمارات في مجال الإعلام الرياضي.

كما ركزت الدراسات العربية على تأثير الرياضيين على سلوكيات الشباب، وانتمائهم للوطن، ودور الصحافة الرياضية في نشر العنف والتعصب الرياضي بين الشباب في المجتمع، وتمحورت معظم المشكلات البحثية لدراسة المنافسة في دراسة: تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة، وتأثير منافسة وسائل الإعلام الإلكترونية في فن التحرير الصحفي، ودراسة تأثير استخدام شبكة الإنترنت على المنتج الصحفي، وتأثير استخدام الجمهور المصري لوسائل الإعلام الإلكترونية على وسائل الإعلام المطبوعة.

وأكدت أغلب الدراسات على تعدد العوامل المؤثرة على واقع الصحافة المطبوعة بشكل عام مثل تأثير ملكية الوسيلة الإعلامية ومدى اعتمادها على الوسائل التكنولوجية الحديثة، بالإضافة إلى تأثير استخدام الصحفيين للإنترنت كوسيلة للحصول على المعلومات، وأكدت أيضًا على قوة تأثير الضغوط القانونية والسياسة التحريرية على الصحفيين بالمؤسسات الصحفية المختلفة.

واتفقت معظم الدراسات على أن عنصر المنافسة الإعلامية قد تصدر العوامل المؤثرة على الصحافة بشكل عام ولكن اختلفت الآراء حول تأثير هذه المنافسة إذ

أكدت بعض النتائج على تأثيرها السلبي الذي سوف يؤدي إلى تراجع أعداد قراء الصحف، في الوقت الذي أكد فيه البعض أن تأثيرها إيجابيًا لأنها تدفع الصحف إلى تطوير نفسها كي تبقى منافسًا قويًا.

ملخص لأهم ما طرح في الفصل:

لقد تم تناول عدة موضوعات أساسية بفصل «العوامل المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية» إذ جاء في بداية الفصل الثالث رصد لطبيعة العوامل السياسية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية في مصر من حيث مدى تأثير الأوضاع السياسية القائمة على الصحافة الرياضية، وكيفية استخدام الرياضة وتوظيفها سياسيًا في العلاقات الدولية والدبلوماسية، بالإضافة إلى استخدام الرياضة كأداة لإلهاء الشعوب عن مشاكلها الداخلية، والتركيز على دور الصحافة الرياضية في إثارة شغب الملاعب.

كما تطرق الفصل إلى طبيعة العوامل الاقتصادية المؤثرة على مستقبل الصحافة الرياضية في مصر إذ تضمن تأثير الأوضاع الاقتصادية القائمة على مستقبل الصحافة الرياضية المصرية، وإلى أي مدى هناك استثمارات ضخمة لبعض الدول في مجال الرياضة والإعلام الرياضي.

وإلى جانب ذلك تضمن هذا الفصل تأثير العوامل الاجتماعية على مستقبل الصحافة الرياضية في مصر، إذ تم التركيز على دور الرياضة والصحافة الرياضية في التنمية والتنشئة الاجتماعية، دور الرياضة والصحافة الرياضية في تعزيز الهوية الوطنية للشعوب، وتأثير الرياضة والصحافة الرياضية على بناء ثقافة المجتمع.

وفي نهاية الفصل جاء التركيز على تأثير العوامل التكنولوجية على مستقبل الصحافة الرياضية في مصر إذ تناول تكنولوجيا الإعلام ومنافسة وسائل الإعلام الرياضية الأخرى للصحف الرياضية المطبوعة المصرية، إلى جانب الخوض في طبيعة منافسة القنوات الفضائية الرياضية للصحافة الرياضية ومدى تأثيرها على

مستقبلها، بالإضافة إلى تناول منافسة المواقع الرياضية الإلكترونية بما تضمنه من مواقع ومدونات رياضية ومواقع التواصل الاجتماعي للصحافة الرياضية وتأثيرها على مستقبلها.

●●●

obeikan.com